مدينة المعاجز

معاجز أهل البيت عليهم السلام

تأليف

المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني

الجزء الرابع

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - ص.ب ٤٦٠٢ - شارع دانون - هاتف ٨٥٨٠٠٠/٨٥٨٠٠٩

الباب الثامن

في معاجز الرضا أبى الحسن الثاني

علي بن موسى بن جعفر

بن محمد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن

في معاجز الرضا أبي الحسن الثاني علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

الأول ـ في معاجز مولده (ع)

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن أحمد قال قال لي أبو الحسن الأول (ع): هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا قال: بلى قد قدم رجل فانطلق بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل فإذا رجل من أهل المدينة معه رقيق فقلت له: أعرض علينا فعرض علينا سبع جواري كل ذلك يقول أبو الحسن لا حاجة لي فيها ثم قال: أعرض علينا، فقال: ما عندي إلا جارية مريضة فقال له: ما عليك أن تعرضها فأبى عليه فانصرف ثم أرسلني من الغد فقال قل له كم غايتك فيها فإذا قال كذا وكذا فقل قد أخذتها فأتيته فقال: ما كنت أريد أنقصها من كذا وكذا فقلت: قد أخذتها فقال: هي لك ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس؟ قلت: رجل من بني هاشم فقال: من أي بني هاشم؟ فقلت: ما عندي أكثر من هذا، فقال: أخبرك عن هذه الوصيفة إني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصيفة معك؟ قلت: اشتريتها لنفسي فقالت: ما يكون ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث إلا قليلاً حتى تلد منه

غلاماً ما يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله. قال فأتيته بها فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت الرضا (ع).

ورواه ابن بابويه في عيون الأخبار قال حدثني أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن يعقوب بن إسحاق عن أبي زكريا الواسطي عن هشام بن أحمر قال حدثنا أبو الحسن الأول (ع): هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا فقال: بلى قد قدم رجل فانطلق بنا فركب وركبنا معه حتى انتهينا إلى الرجل فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق فقال له: أعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كل ذلك يقول أبو الحسن لا حاجة لي فيها ثم قال: أعرض علينا فقال: ما عندي شيء فقال: بلى أعرض علينا قال: لا والله ما عندي إلا جارية مريضة وساق الحديث إلى آخره وفيه حتى تلد منه غلاماً يدين له شرق الأرض وغربها قال فأتيته فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت علياً (ع).

ثم قال ابن بابويه وحدثني بهذا الحديث محمد بن علي ماجيلويه قال حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن خالد عن هشام بن أحمر مثله سواء.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي رفعه إلى هشام بن أحمد قال قال لي أبو الحسن موسى (ع) قد قدم رجل نخاس فامض بنا إليه فمضينا فعرض علينا رقيقاً فلم يعجبه، قال لي: سله عما بقي عنده فسألته عما بقي عنده فقال لي: لم يبق إلا جارية عليلة فتركناها فانصرفنا فقال لي: عد عليه واتبع الجارية منه بما يقول لك فإنه يقول لك بكذا وكذا، فأتيت النخاس فكان كما قال وباعني الجارية ثم قال لي: بالله هي لك؟ قلت: لا قال: لمن هي؟ قلت: لرجل من بني هاشم، قال: أخبرك إني اشتريت هذه الجارية من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هي الجارية معك؟ قلت: اشتريتها لنفسي قالت: ما ينبغي لك أن تكون هذه الجارية إلا عند خير أهل الأرض ولا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد له غلاماً يدين الله شرقها وغربها، فحملتها ولم تلبث إلا قليلاً

حتى حملت بأبي الحسن (ع) وكان يقال له إقليم. وقال أبو الحسن (ع) ما ابتعت هذه الجارية إلا بأمر الله ووحيه فسئل عن ذلك قال: بينا أنا نائم إذ أتاني جدي وأمي ومعهما شقة حرير فنشراها فإذا قميص وفيه صورة هذه الجارية فقال: يا موسى ليكونن لك من هذه الجارية خير أهل الأرض ثم أمراني إذا ولدت أن أسميه علياً وقالا: إن الله عز وجل سيظهر به العدل والرأفة والرحمة طوبى لم نصدقه وويل لمن عاداه وكذبه وعانده.

ابن باويه قال حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي في داره بنيسابور سنة إثنتين وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت أبا الحسن علي بن ميثم يقول وما رأيت قط أعرف بأمور الأئمة (ع) وأخبارهم ومناكحهم منه، قال اشتريت حميدة المصفاة وهي أم أبي الحسن موسى (ع) وكانت من أشراف العرب جارية مولدة واسمها تكتم فكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وأعطافها، وفي نسخة إعظامها لمولاة حميدة المصفاة حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها فقالت لابنها موسى (ع): يا بني إن تكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها ولست أشك أن الله سيظهر نسلها إن كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص خيراً بها فلما ولدت له الرضا (ع) سماها الطاهرة قال وكان الرضا (ع) يرتضع كثيراً وكان تام الخلق فقالت: أعينوني بمرضع فقيل لها: أنقص الدر فقالت: ما أكذب والله ما نقص الدر ولكن علي ورد من صلاتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولدت. قال الحاكم أبو علي قال الصولي والدليل على أنها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام:

ألا إن خير الناس نفساً ووالداً ورهطاً وأجداداً علي المعظم
أتتنا به للعلم والحكم ثامناً إماماً يؤدي حجة الله تكتم

وقد نسب قوم هذا الشعر إلى عم أبي إبراهيم بن العباس ولم أروه له وما لم يقع لي رواية وسماعاً فإني لا أحققه ولا أبطله بل الذي لا أشك فيه إنه لعم أبي إبراهيم العباس.

عنه قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثني أبي قال

حدثني أحمد بن علي الأنصاري قال حدثني علي بن ميثم عن أبيه قال: لما اشترت الحميدة أم موسى بن جعفر أم الرضا (ع) نجمة ذكرت حميدة أنها رأت في المنام رسول الله (ص) يقول لها: يا حميدة هذه نجمة لابنك موسى فإنه سيولد له منها خير أهل الأرض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا (ع) سماها الطاهرة وكانت لها أسماء منها نجمة وأروى وسكَن وسُمان وتكتم وهو آخر أساميها، وقال علي بن ميثم سمعت أبي يقول: كانت نجمة بكراً لما اشترتها حميدة.

وعنه قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن علي بن ميثم عن أبيه قال سمعت أمي تقول سمعت نجمة أم الرضا (ع) تقول: لما حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني فيفزعني ذلك ويهولني فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً، فلما وضعته وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يحرك شفتيه كأنه يتكلم فدخل إليه أبوه موسى بن جعفر (ع) فقال: هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربك فناولته إياه في خرقة بيضاء فأذّن في أذنه الأيمن وأقام في الأيسر ودعا بماء الفرات فحنكه به ثم رده إلي وقال: خذيه فإنه بقية الله عز وجل في أرضه. وقد تقدم حديث من طريق محمد بن يعقوب وابن بابويه ما يدخل في هذا السلك في الرابع والثلاثين من معاجز أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام يؤخذ من هناك وهو حديث حسن.

٢ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عمن ذكره عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو إبراهيم (ع) وتكلم أبو الحسن (ع) خفنا عليه من ذلك فقيل له: إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنا نخاف عليك هذا الطاغية، قال فقال: ليجهد جهده فلا سبيل له علي.

٣ ـ يده (ع) كأنها عشرة مصابيح

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران رحمه الله عن محمد بن علي عن

الحسن بن منصور عن أخيه قال: دخلت على الرضا (ع) في بيت داخل جوف بيت ليلاً فرفع يده فكانت كأن في البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فخلا به ثم أذن له، وهذا الحديث ذكره صاحب ثاقب المناقب وابن شهراشوب.

٤ ـ حديث الدنانير والدينـار المكتوب عليه

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابن جمهور عن إبراهيم بن عبد الله عن أحمد بن عبد الله عن الغفاري قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله (ص) يقال له طيس علي حق فتقاضاني وألح علي وأعانه الناس فلما رأيت في ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول (ص) ثم توجهت نحو الرضا (ع) وهو يومئذ بالعريض فلما قربت من بابه فإذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء فلما نظرت إليه استحييت منه فلما لحقني وقف فنظر إلي فسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت: جعلني الله فداك إن لمولاك طيس علي حقاً وقد والله شهرني وأنا أظن في نفسي أنه يأمره بالكف عني ووالله ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئاً فأمرني (ع) بالجلوس حتى رجوعه فلم أزل حتى صليت المغرب وأنا صائم فضاق صدري وأردت أن أنصرف فإذا هو قد طلع علي والناس حوله وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى ودخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت إليه ودخلت معه فجلس وجلست فجعلت أحدثه عن ابن المسيب وكان أمير المدينة وكان كثيراً ما أحدثه عنه فلما فرغت قال: لا أظنك أفطرت بعد، فقلت: لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وأمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام من الطعام فلما فرغنا قال لي: إرفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فإذا دنانير فأخذتها ووضعتها في كمي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت: جعلت فداك إن طائف بن المسيب يدور وأكره أن يلقاني ومعي عبيدك فقال لي: أصبت أصاب الله بك الرشاد وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم فلما قربت من منزلي وآنست رددتهم فصرت إلى منزلي ودعوت بالسراج ونظرت إلى الدنانير وإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً وكان حق الرجل علي ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته وقربته من السراج

فإذا عليه نقش واضح حق الرجل ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهول لك، ولا والله ما عرّفت ما له علي والحمد لله رب العالمين الذي أعز وليه.

٥ ـ علمه (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي الحسن الرضا (ع) أنه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هارون يريد الحج فانتهى إلى جبل عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة يقال له قارع فنظر إليه أبو الحسن (ع) ثم قال: باني قارع وهادمه يُقطع إرباً إرباً، فلم ندر ما معنى ذلك، فلما وافى هارون ونزل بذلك الموضع وصعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل وأمر أن يُبنى له ثم جلس فلما رجع من مكة صعد إليه فأمر بهدمه فلما انصرف إلى العراق قُطع إرباً إرباً.

٦ ـ إخراج سبيكة الذهب

محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن القاسم عن إبراهيم بن موسى قال: ألححت على أبي الحسن الرضا (ع) في شيء أطلب منه فكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا وليس معنا ثالث فقلت: جعلت فداك هذا العيد قد أظلنا لا والله ما أملك درهماً فما سواه، فحك بسوطه الأرض حكاً شديداً ثم ضرب بيده تناول منه سبيكة ذهب ثم قال: إنتفع بها واكتم ما رأيت.

ورواه المفيد في الاختصاص عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن حمزة بن القاسم قال أخبرني إبراهيم بن موسى قال: ألححت على أبي الحسن الرضا (ع) في شيء أطلب منه وساق الحديث إلى آخره.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين علي بن هبة الله الموصلي قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه

القمي عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي عن محمد بن حمزة الهاشمي عن إبراهيم بن موسى قال: ألححت على أبي الحسن الرضا (ع) في شيء فطلبته ملحاً حاجتي إليه فكان يعدني وذكر الحديث.

٧ ـ إخباره (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن ياسر قال: لما خرج المأمون من خراسان يريد بغداد وخرج الفضل ذو الرياستين وخرجنا مع أبي الحسن (ع) ورد علي الفضل بن سهل ذو الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل إني نظرت في تحويل السنّة في حساب النجوم فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حر الحديد وحر النار وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على يديك الدم ليزول عنك نحسه فكتب ذو الرئاستين إلى المأمون بذلك وسأله أن يسأل أبو الحسن ذلك فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك فكتب إليه أبو الحسن (ع) لست بداخل الحمام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلا الحمام غداً فأعاد عليه الرقعة مرتين فكتب إليه أبو الحسن (ع) يا أمير المؤمنين لست بداخل غداً الحمام فإني رأيت رسول الله (ص) في هذه الليلة في النوم فقال لي: يا علي لا تدخل الحمام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلا الحمام غداً، فكتب إليه المأمون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله (ص) لست بداخل الحمام غداً والفضل هو أعلم وما يفعله أعلم قال فقال ياسر فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا (ع): قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم يزل يقول ذلك، فلما صلى الرضا (ع) الصبح قال لي: إصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئاً فلما صعدت سمعت الصيحة والنحيب وكثرت فإذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن وهو يقول: يا سيدي يا أبا الحسن أجرك الله في الفضل فإنه قد أتى وكان قد دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأخذ ممن دخل عليه ثلاثة نفر كان

أحدهم ابن خالة الفضل بن ذي القلمين، قال فاجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا: هذا اغتاله وقتله يعنون المأمون ولنطلبن بدمه وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون لأبي الحسن: يا سيدي أترى أن تخرج إليهم وتفرقهم، قال فقال ياسر فركب أبو الحسن (ع) وقال لي: إركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلي الناس وقد تزاحموا فقال لهم بيده تفرقوا تفرقوا، قال ياسر فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد إلا ركض ومر.

ورواه ابن بابويه في عيون الأخبار قال حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) بقم في رجب سنة تسع وثلاثين قال حدثني ياسر الخادم وذكر الحديث وهو حديث متكرر في الكتب.

٨ ـ علمه (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن مسافر وعن الوشاء عن مسافر قال: لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرضا (ع) إذهب إليه وقل له: لا تخرج غداً فإنك إن خرجت غداً هزمت وقُتل أصحابك فإن سألك من أين علمت هذا فقل رأيت في النوم، قال فأتيته فقلت له: جعلت فداك لا تخرج غداً فإنك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك فقال لي: من أين علمت هذا؟ فقلت: رأيت في النوم، فقال: نام العبد ولم يغسل إسته، ثم خرج وانهزم وقتل أصحابه، قال وحدثني مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرضا (ع) بمنى فمر يحيى بن خالد يغطي رأسه من الغبار فقال: مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال: وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين وضم أصبعيه، قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه.

٩ ـ سيل الذهب من بين أصابعه

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن محمد

القاساني قال أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا (ع) مالاً له خطر فلم أره سُر به، قال فاغتممت لذلك وقلت في نفسي قد حملت كل هذا المال ولم يسر به، فقال: يا غلام الطشت والماء قال فقعد على كرسي ومال بيده وقال للغلام: صب علي الماء فجعل يسيل من بين أصابعه في الطشت ذهب ثم التفت إلي فقال لي: من كان هكذا يبالي بالذي حملته إليه؟

١٠ ـ الأسد الذي على الأيمن والأفعى الذي على الأيسر

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عمارة بن زيد قال رأيت علي بن موسى (ع) وقد اجتمع إليه والي المأمون ولد العباس ليزيلوه عن ولاية العهد ورأيته يكلم المأمون ويقول: يا أخي ما لي من هذا من حاجة ولست متخذ المضلين عضداً وإذا على كتفه الأيمن أسد وعلى يساره أفعى يحملان على كل من حوله فقال المأمون: تلوموني على محبة هذا، ثم رأيته وقد خرج من حائط رطباً.

١١ ـ إخراج الماء من الصخرة

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا سفيان قال حدثنا وكيع قال رأيت علي بن موسى في أيامه فقلت: يا ابن رسول الله أريد أن أحدث عنك معجزة فأريه، فرأيته أخرج لنا ماء من صخرة فأسقانا فشربنا.

١٢ ـ التبن الذي صار دنانير

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عمارة بن زيد: أتيت علي بن موسى (ع) فكلمته في رجل يصله بشيء فأعطاني مخلاة تبن فاستحييت أن أراجعه فلما وصلت باب الرجل فتحتها فإذا كلها دنانير فاستفنى الرجل وعقبه، فلما كان من الغد أتيته فقلت: يا ابن رسول الله إن ذلك التبن تحول ذهباً قال: لهذا دفعناه إليك.

١٣ ـ نطق الجماد بإمامته وتسليمها عليه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا علي بن قنطر الموصلي قال حدثنا سعد بن سلام قال: أتيت علي بن موسى الرضا (ع) وقد جاش فيه وقالوا لا يصلح للإمامة فإن أباه لم يوص إليه فقدمنا عشرة رجال فكلموه فسمعت الجماد الذي من تحته يقول: هو إمامي وإمام كل شيء وأنه دخل المسجد الذي في المدينة يعني مدينة أبي جعفر فرأيت الحيطان والخشب تكلمه وتسلم عليه.

١٤ ـ كلام المنبر

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عمارة بن زيد قال رأيت علي بن موسى الرضا (ع) على منبر العراق في مدينة المنصور والمنبر يكلمه فقلت له: وهل كان معك أحد يسمع؟ فقال: عمارة وساكن السماوات لقد كان معي من دونه من حشمه يسمعون ذلك.

١٥ ـ إحياء الأموات

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا معلى بن فرج قال حدثنا معبد بن حنبل الشافي قال دخلت على علي بن موسى الرضا (ع) فقلت له: قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك فلو شئت أنبئتني بشيء أحدثه عنك فقال: وما تشاء؟ فقلت: تحيي لي أبي وأمي فقال لي: إنصرف إلى منزلك فقد أحييتهما لك، فانصرفت والله وهما في البيت أحياء فأقاما عندي عشرة أيام ثم قبضهما الله.

١٦ ـ الإخبار بما ادّخر وإحياء الأموات

أبو جعفر محمد بم جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن سهل قال: لقيت علي بن موسى الرضا (ع) وهو على حماره فقلت: من أركبك على هذا وتزعم أكثر شيعتك أن أباك لم يوصك ولم يقعدك هذا المقعد وادعيت لنفسك ما لم يكن لك، فقال لي: وما دلالة الإمام عندك؟ قال: أن يكلم بما وراء البيت وأن يحيي ويميت، فقال: أنا أفعل أما الذي معك فخمسة دنانير وأما

أهلك فإنها ماتت منذ سنة وقد أحييتها الساعة وأتركها معك سنة أخرى أقبضها لتعلم أني إمام بلا اختلاف فوقع علي الرعدة فقال: إخرج روعك فإنك آمن ثم انطلقت إلى منزلي فإذا بأهلي جالسة فقلت لها: ما الذي جاء بك؟ فقالت: كنت نائمة إذ أتاني آت ضخم شديد السمرة فوصفت لي صفة الرضا (ع) فقال لي: يا هذه قومي وارجعي إلى زوجك فإنك ترزقين بعد الموت ولداً فرزقت والله ولداً.

١٧ ـ إخراج الرطب والعنب والفواكه

عنه قال حدثنا أبو محمد قال حدثنا عمارة بن زيد قال صحبت علي بن موسى (ع) إلى مكة ومعي غلام لي فاعتل في الطريق فاشتهى العنب ونحن في بادية فقال لي الرضا(ع) إن غلامك يشتهي العنب فانظر أمامك فنظرت فإذا أنا بكرم لم أر أحسن منه وأشجار ورمان فقطعت عنباً ورماناً وأتيت به الغلام فتزودنا منه إلى مكة ورجعت منه إلى بغداد فحدثت الليث بن سعد وإبراهيم بن سعيد الجوهري فأتيا الرضا (ع) فأخبراه فقال لهما الرضا (ع): وما هي ببعيد فيكما هو ذي فإذا هم ببستان فيه من كل نوع فأكلنا وادّخرنا.

١٨ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه قال أخبرني أبو جعفر محمد بن الوليد عن أبي محمد قال قدم أبو الحسن الرضا (ع) فكتبت إليه أسأله الإذن لي في الخروج إلى مصر وكنت أتجر إليها فكتب إلي قم ما شاء الله فأقمت سنتين ثم قدمت الثالثة فكتبت إليه أستأذنه فكتب إلي إخرج مباركاً لك صنع الله لك ووقع الهرج ببغداد فسلمت من تلك.

١٩ ـ مثله

عنه بإسناده السابق عن محمد بن الوليد عن أبي محمد الكوفي قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) قال فأقبل يحدثني ويسألني إذ قال: يا أبا محمد ما ابتلى الله عبداً مؤمناً ببلية فيصبر عليها إلا كان له مثل أجر كل شهيد، قال ولم يكن ذلك في

ذكر شيء من العلل فأنكرت ذلك من قوله أن حدثني بالوجع في غير موضعه قال فسلمت عليه وودعته ثم خرجت من عنده فلحقت بأصحابي وقد دخلوا فاشتكيت رجلي من ليلتي قال فقلت: هذا لما بقيت، فلما كان من الغد تورمت قال ثم أصبحت وقد اشتد الورم وضرب علي في الليل فذكرت قوله فلما وصلت إلى المدينة جرى منه القيح وصار جرحاً عظيماً لا أنام ولا أقيم فعلمت أنه حدثني لهذا المعنى وبقي بضعة عشر شهراً صاحب فراش ثم أفاق ثم نكس منها ثم مات.

ورواه الحضيني في هدايته بإسناده عن أبي محمد الكوفي قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) بالمدينة فسلمت عليه فأقبل يحدثني بأحاديث سئلت عنها إذ قال لي: يا أبا محمد ما ابتلى الله ببلية فصبر عليها إلا كان له أجر ألف شهيد وساق الحديث وفي آخر الحديث فعلمت أنه من حديثي ذلك الحديث إلا لهذه البلوى فبقيت تسعة عشر يوماً صاحب فراش ثم أفقت فحدثت بحديثي هذا أبا محمد البصري ثم نكس فمات بها.

٢٠ ـ مثلـــه

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد أو غيره عن علي بن الحكم عن الحسين بن عمر بن يزيد قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) وأنا يومئذ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ست وأمسك عن السابعة فقلت لا والله لأسألنه عما سأل أبي أباه فإن أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالته فسألته فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الست فلم يزد في الجواب واواً ولا ياء وأمسك عن السابعة وقد كان أبي قال لأبيه: إني أحتج عليك عند الله يوم القيامة أنك زعمت أن عبد الله لم يكن إماماً فوضع يده على عنقه ثم قال له: نعم احتج علي بذلك عند الله عز وجل فما كان فيه من إثم فهو في عنقي، قال فلما ودعته قال: إنه ليس أحد من شيعتنا يُبتلى ببلية أو يشتكي فيصبر على ذلك إلا كتب الله له أجر ألف شهيد فقلت في نفسي والله ما كان لهذا ذكر، فلما مضيت وكنت في بعض الطريق خرج بي عُرق المديني فلقيت منه شدة فلما كان من قابل حججت فدخلت عليه وقد بقي من وجهي بقية فشكوت إليه وقلت له: جعلت فداك عوّذ رجلي

وبسطتها بين يديه فقال: ليس على رجلك هذه رأس ولكن أرني رجلك الصحيحة فبسطتها بين يديه فعوذها فلما خرجت لم ألبث إلا يسيراً حتى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً.

٢١ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن الحسين بن عمر عن علي بن محمد عن الوشاء قال: أتيت خراسان وأنا واقف فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشيء في بعض الرزم ولم أشعر به ولم أعرف مكانه فلما قدمت مرو ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلا ورجل مدني من بعض مولديها فقال لي: إن أبا الحسن الرضا (ع) يقول لك إبعث إلي الثوب الوشي الذي عندك قال فقلت: ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وأنا قد قدمت آنفاً وما عندي ثوب وشي فرجع إليه وعاد إلي فقال: يقول لك بلى هو في موضع كذا وكذا ورزمته كذا وكذا فطلبته حيث قال فوجدته في أسفل الرزمة فبعثت به إليه.

٢٢ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب بإسناده عن ابن فضال عن عبد الله بن المغيرة قال: كنت واقفاً وحججت على تلك الحال فلما صرت بمكة خلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت أللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان فوقع في نفسي أن آتي الرضا (ع) فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب قال فسمعت نداءه وهو يقول أدخل ياعبدالله بن المغيرة أدخل يا عبد الله بن المغيرة فدخلت فلما نظر لي قال لي: قد أجاب الله دعاك وهداك لدينه فقلت: أشهد أنك حجة الله وأمينه على خلقه.

ورواه ابن بابويه قال حدثنا علي بن الحسين بن شادويه المؤدب (رض) قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال قال قال عبد الله بن المغيرة كنت واقفياً وحججت على ذلك فلما صرت إلى مكة اختلج في صدري وذكر الحديث.

٢٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: كان عبد الله بن هليل يقول بعبد الله فصار إلى العسكر فرجع عن ذلك فسألته عن سبب رجوعه فقال: إني عرضت لأبي الحسن الرضا (ع) أن أسأله عن ذلك فوافقني في طريق ضيق فمال نحوي حتى إذا حاذاني أقبل نحوي بشيء من فيه فوقع على صدري فأخذته فإذا هو رق فيه مكتوب ما كان هنالك ولا كذلك.

٢٤ ـ علمه (ع) بالغائب

عنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان قال قلت للرضا (ع) أخبرني عن الإمام متى يعلم أنه إمام حين يبلغه الخبر أن صاحبه قد مضى أو حين يمضي مثل أبي الحسن (ع) قبض ببغداد وأنت هاهنا؟ قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه قلت: بأي شيء؟ قال: يلهم الله.

٢٥ ـ مثله

عنه عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن مسافر قال أمر أبو إبراهيم (ع) حين أخرج به أبا الحسن أن ينام على بابه في كل ليلة أبداً وما كان حياً إلى أن يأتيه خبره قال فكنا في كل ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء فينام فإذا أصبح انصرف إلى منزله، قال فمكث على هذه الحال أربع سنين فلما كان في ليلة من الليالي أبطأ عنا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطاءه فلما كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أم أحمد فقال لها: هات الذي أودعك أبي فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيبها وقال: مات والله سيدي فكفها وقال لها: لا تكلمني شيئاً ولا تظهر به حتى يجيء الخبر إلى الوالي فأخرجت إليه سفطاً وألفي دينار وأربعة آلاف دينار فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره وقالت إنه قال فيما بيني وبينه وكانت أثيرت عندي إحفظي هذه الوديعة عندك لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك

فادفعيها إليه واعلمي إني قدمت وقد جاءتني والله علامة سيدي فقبض ذلك منهما وأمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر وانصرف فلم يعد لشيء من المبيت كما يفعل فما لبثنا إلا أياماً يسيرة إلى أن ورد الخبر حتى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الأيام وتفقدنا الوقت فإذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن (ع) ما فعل من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض وسيأتي هذا الحديث بزيادة وهو الحديث السابع والثمانون.

٢٦ ـ مناجاة الجن

عنه عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عمن ذكره عن محمد بن جحرش قال حدثتني حكيمة بنت موسى قالت: رأيت الرضا (ع) واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً فقلت: سيدي لمن تناجي؟ فقال: هذا عامر الزهراني أتاني يسألني ويشكو إلي فقلت: يا سيدي أحب أن أسمع كلامه! فقال لي: إنك إن سمعت كلامه حممت سنة فقلت: يا سيدي أحب أن أسمعه فقال لي: استمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحماء فحممت سنة.

٢٧ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن معاوية بن حكيم عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن الرضا (ع) بالحمراء في مشربة مشرفة على الأرض والمائدة بين أيدينا إذ رفع رأسه فرأى رجلاً مسرعاً فرفع يده من الطعام فما لبث أن جاء فصعد إليه فقال: البشرى جعلت فداك مات الزبيري، فأطرق إلى الأرض وتغير لونه واصفر وجهه ثم رفع رأسه فقال: إني أحسبه قد ارتكب في ليلته هذه ذنباً ليس بأكثر من ذنوبه قال: الله مما خطاياهم أغرقوا فادخلوا ناراً ثم مد يده فأكل فلم يلبث أن جاء مولى له فقال له: جعلت فداك مات الزبيري فقال: وما كان سبب موته؟ قال: شرب الخمر البارحة فعرق فيه فمات.

٢٨ ـ علمه (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن قياما

الواسطي وكان من الواقفة قال: دخلت على علي بن موسى الرضا (ع) فقلت له: يكون إمامان؟ قال: لا إلا واحدهما صامت فقلت له: هوذا أنت ليس لك صامت ولم يكن ولد له أبو جعفر (ع) بعد فقال لي: والله متى ما يثبت به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله فولد له بعد سنة أبو جعفر (ع) فقيل لابن قياما: ألا تقنعك هذه الآية؟ قال: أما والله إنها لآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبد الله (ع) في أبيه.

ابن بابويه قال حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) بقم في رجب سنة تسع وثلاثمائة. قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن عبد الرحمان بن أبي نجران وصفوان بن يحيى قالا حدثنا الحسين بن قياما وكانا من رؤوساء الواقفة فسألنا أن نستأذن له على الرضا (ع) ففعلنا فلما صار بين يديه قال له: أنت إمام؟ قال: نعم قال: فإني أشهد الله أنك لست بإمام قال فمكث في الأرض طويلاً منكس الرأس ثم رفع رأسه فقال له: ما علمك إني لست بإمام؟ قال له: إنا روينا عن أبي عبد الله (ع) أن الإمام لا يكون عقيماً وأنت بلغت هذا السن وليس لك ولد، قال فنكس رأسه أطول من المرة الأولى ثم رفع رأسه فقال: إني أشهد الله أنه لا يمضي الأيام والليالي من سنة حتى يرزقني ولداً مني. قال عبد الرحمان بن أبي نجران فعددنا الشهور من الوقت الذي قال فوهب الله له أبا جعفر محمد (ع) في أقل من سنة قال وكان الحسين بن قياما واقفاً في الطواف فنظر إليه أبو الحسن الأول (ع) فقال له: مالك حيرك الله فوقف عليه بعد الدعوة.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: سألني الحسين بن قياما الصيرفي أن أستأذن له على الرضا (ع) ففعلت فلما صار بين يديه فقال له: أنت إمام؟ فقال: نعم قال: فإني أشهد الله أنك لست بإمام قال: وما علمك؟ قال: لأني رويت عن أبي عبد الله (ع) أنه قال الإمام لا يكون عقيماً وقد بلغت هذا السن وليس لك ولد، فرفع الرضا (ع) رأسه ثم قال: اللهم إني أشهدك أنه لا يمضي الأيام والليالي حتى أرزق ولداً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فعددنا الوقت فكان بينه وبين ولادة أبي جعفر شهور.

٢٩ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن موسى بن عمر عن أحمد بن عمر الحلال قال: سمعت الأخرس يذكر الرضا (ع) فنال منه قدحاً قال فدخلت مكة واشتريت سكيناً فرأيته فقلت والله لأقتلنه إذا خرج من المسجد وأقمت على ذلك فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن (ع) بسم الله الرحمن الرحيم بحقي عليك لما كففت عن الأخرس فإن الله ثقتي وحسبي.

٣٠ ـ إخباره (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسن عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام قال حدثنا محمد بن علي بن مسعود الربعي السمرقندي قال حدثني عبيد بن الحسن عن الحسن بن علي الوشاء قال وجّه إلي أبو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) ونحن بخراسان ذات يوم بعد صلاة العصر فلما دخلت إليه قال: يا حسن توفي علي بن أبي حمزة البطائني وأدخل قبره في هذه الساعة فأتياه ملكا القبر فقالا له: من ربك؟ فقال: الله ربي قالا: فمن نبيك؟ قال: محمد قالا: فما دينك؟ قال: الإسلام قالا: فما كتابك؟ قال: القرآن قالا: فمن وليك؟ قال: علي قالا: ثم من؟ قال: الحسن قالا: فمن؟ قال: ثم الحسين قالا: ثم من؟ قال: ثم علي بن الحسين قالا: ثم من؟ قال: ثم محمد بن علي قالا: ثم من؟ قال: جعفر بن محمد قالا: ثم من؟ قال: موسى بن جعفر قالا: ثم من؟ فتلجلج فأعاد عليه فسكت قالا له: أفموسى بن جعفر أمرك بهذا ثم ضرباه بأرزبة ألقياه على قبره فهو يلتهب إلى يوم القيامة. قال الحسن بن علي فلما خرجت كتبت اليوم ومنزلته من الشهر فما مضت الأيام حتى ورد علينا كتب الكوفيين بأن علي بن أبي حمزة توفي في ذلك اليوم وأدخل قبره في الساعة التي قال أبو الحسن (ع).

٣١ ـ إخباره (ع) بما يكون وتصور الولد

عنه بإسناده عن أبي علي محمد بن همام قال حدثنا أحمد بن هليل قال

حدثني أبو سمينة محمد بن علي الصيرفي عن أبي حاتم حميد بن سليمان قال: كنا عند الرضا (ع) مجتمعين وكانت له جارية يقال لها رابعة فقال لها يوماً إن طائراً جاءني فوقع عندي أصغر المنقار ذلق اللسان فكلمني بلسان فقال لي: إن جاريتك هذه تموت قبلك فماتت الجارية وقال لي الغابر إذا دخلت سنة ستين حدثت أمور عظام أسأل الله كفايتها واختلافها شديد ثم يجمع الله في إحدى وستين وكان يقول فإذا كان كذا وكذا ينبغي للرجل أن يحفظ دينه ونفسه فقلت له: يكون لي ولد فأخذ شيئاً من الأرض فصوره ووضعه على فخذي وقال: هذا ولدك.

٣٢ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن بابويه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسين بن بشار قال قال الرضا (ع): إن عبد الله يقتل محمداً، فقلت له: عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون فقال لي: نعم الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده عن أبي همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن الحسين بن بشار قال قال لي الرضا (ع) في ذلك عبد الله يقتل محمداً قلت له: عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون قال: نعم قلت: عبد الله بن هارون الذي بخراسان صاحبه طاهر وهرثمة يقتل محمد بن زبيدة الذي ببغداد قال: نعم يقتله.

٣٣ ـ خبر رؤيا التمر

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب النباجي قال: رأيت رسول الله (ص) في المنام وافى النباج ونزل في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة وكأني مضيت إليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقاً من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني وعددته فكان ثمان عشرة فتأولت أن أعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في أرض تعمر

من بين يدي الزراعة حتى جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا (ع) من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورأيت الناس يسعون إليه فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت فيه رأيت رسول الله (ص) وتحته حصر مثل ما كان تحته وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد السلام علي واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فإذا عدده مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله (ص) فقلت: زدني منه يا ابن رسول الله فقال: لو زادك رسول الله (ص) لزدناك، ثم قال ابن بابويه بعد ذلك للصادق عليه السلام دلالة تشبه هذه الدلالة وقد ذكرتها في الدلائل.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده عن الحميري عبد الله بن جعفر عن أبي حبيب النباجي أنه قال: رأيت في منامي رسول الله (ص) وقد دخل قريتي في المسجد النباج فجلس وأتى بأطباق فيها تمر فدخلت عليه فقبض من ذلك فدفعه إلي فعددته وكان ثماني عشرة تمرة فقلت إني أعيش ثماني عشرة سنة وأنا في أراضي إذ قيل قد قدم الرضا (ع) من المدينة ورأيت الناس يسعون إليه فصرت إليه فإذا هو في المسجد وبين يديه أطباق فيه تمر فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال تناول قبضة من ذلك التمر فدفعه إلي فعددته فكان ثماني عشرة تمرة فقلت: زدني يا ابن رسول الله فقال: لو زادك رسول الله (ص) شيئاً لزدناك.

وروى هذا الحديث الطبرسي في أعلام الورى عن الحاكم أبي حبيب النباجي وذكر مثل رواية ابن بابويه السابقة والحديث متكرر في الكتب.

٣٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثني محمد بن الحسن بن رغلان عن محمد بن عبد الله القمي قال: كنت عند الرضا (ع) ولي عطش شديد فكرهت أن أستسقي فدعا بماء وذاقه وناولني فقال: يا محمد إشرب فإنه بارد فشربت.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال أخبرني أبو جعفر محمد بن أحمد بن الوليد عن محمد بن عبد الله قال: كنت عند الرضا (ع) فأصابني عطش شديد فكرهت أن أستسقي فدعا بماء فأتاه فقال: يا محمد إشرب فإنه بارد فشربت والحديث متكرر في الكتب.

٣٥ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن أحمد بن أبي نصر قال: استقبلت الرضا (ع) إلى القادسية فسلمت عليه فقال: إكتر لي حجرة لها بابان باب إلى خان وباب إلى خارج فإنه أستر عليك قال وبعث إلي بزنفليجة فيها دنانير صالحة ومصحف فكان يأتيني رسوله في حوائجه فأشتري وكنت يوماً وحدي ففتحت المصحف لأقرأ فيه فلما نشرته نظرت في سورة (لم يكن) وإذا فيها أكثر مما في أيدينا أضعافاً فقدمت على قراءتها فلم أعرف منها شيئاً فأخذت الدواة والقرطاس فأردت أن أكتبها لكي أسأل عنها فأتاني مسافر قبل أن أكتب منها شيئاً ومعه منديل وخيط وخاتمة فقال: مولاي يأمرك أن تضع المصحف وتختمه وتبعث إليه بالخاتم ففعلت ذلك.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد عن أحمد بن محمد بن الأشعري عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: استقبلت الرضا (ع) إلى القادسية فسلمت عليه فقال لي: إكتر لي حجرة لها بابان باب إلى الخان وباب إلى خارج فإنه أستر عليك وبعث لي بمنديل فيه دنانير صالحة ومصحف وكان يأتيني رسوله في حوائجه فاشتري له، وقعت يوماً وحدي وفتحت المصحف لأقرأ فيه فنظرت في سورة (لم يكن) فوجدتها أضعاف ما في أيدي الناس فأخذت الدواة والقرطاس لأكتبها فأتى مسافر قبل أن أكتب منه شيئاً معه منديل وخاتم فقال: يأمرك أن تضع المصحف فيه وتختمه بهذا الخاتم وتبعث به إلي ففعلت ذلك.

٣٦ ـ مثلـــه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أبو حامد السندي بن محمد قال

كتبت إلى أبي الحسن الرضا (ع) أسأله دعاء فدعا لي بشيء من هذا ولم يطلع عليه أحد إلا الله قال أبو حامد فدعا لي وقال: لا تؤخر صلاة العصر ولا تحبس الزكاة وما كتبت إليه بشيء من هذا ولم يطلع عليه أحد إلا الله قال أبو حامد وكنت أصلي العصر في آخر وقتها فكنت أدفع الزكاة بتأخير الدراهم من قل أو كثر بعدما تحل فابتدأني.

٣٧ ـ الجواب قبل السؤال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الهيثم النهدي عن محمد بن الفضل قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) فسألته عن مسائل وأردت أن أسأله عن السلاح فأغفلته وخرجت من عنده ودخلت على منزل الحسن بن بشر فإذا غلامه ورقعته بسم الله الرحمن الرحيم أنا بمنزلة أبي وعندي ما كان عنده.

٣٨ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي الحسن الرضا (ع) فذكر محمد بن جعفر بن محمد فقال: إني جعلت على نفسي أن لا يظلني وإياه سقف بيت فقلت في نفسي هذا يأمرني بالبر والصلة ويقول هذا لعمه فنظر إلي فقال: هذا من البر والصلة إنه متى يأتيني ويدخل علي فيقول في يصدقه الناس وإذا لم يدخل علي ولم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال.

٣٩ ـ علمه (ع) بالآجال

ابن بابويه قال حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد قال إن محمد بن عبد الله الطاهري كتب إلى الرضا (ع) يشكو عمه بعمل السلطان والتلبس به وأمر وصيه في يديه فكتب عليه السلام: أما الوصية فقد كفيت أمرها فاغتم الرجل وظن أنها تؤخذ منه فمات بعد ذلك بعشرين يوماً.

٤٠ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا محمد بن

يحيى العطار عن محمد بن محمد الأشعري بن عمران بن موسى عن أبي الحسن عن داوود بن محمد النهدي عن علي بن جعفر عن أبي الحسن الطبيب قال سمعته يقول: لما توفي أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) دخل أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر (ع) السوق فاشترى كلباً وكبشاً وديكاً فلما كتب صاحب الخبر إلى هارون بذلك قال: قد أمِنا جانبه وكتب الزبيري إن علي بن موسى قد فتح بابه ودعا إلى نفسه فقال هارون: واعجباً من هذا يكتب أن علي بن موسى قد اشترى كلباً وكبشاً وديكاً ويكتب فيه بما كتب.

٤١ ـ علمه (ع) بما ادّخره عنه

عنه قال حدثنا علي بن عبد الله الوراق (رض) قال حدثنا يعقوب بن يزيد قال حدثنا محمد بن حسان وأبو محمد النيلي عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن علي ابن شاهويه بن عبد الله عن أبي الحسن بن الصائغ عن عمه قال: كنت خرجت مع الرضا (ع) إلى خراسان أوامره في قتل الرجاء ابن أبي الضحاك الذي حمله إلى خراسان فنهاني عن ذلك وقال: أتريد أن أقتل نفساً مؤمنة بنفس كافرة قال فلما صار إلى الأهواز قال لأهل الأهواز: أطلبوا لي قصب سكر فقال بعض أهل الأهواز ممن لا يعقل أعرابي لا يعلم أن القصب لا يوجد في الصيف فقالوا: يا سيدنا القصب لا يكون في هذا الوقت إنما يكون في الشتاء فقال (ع): بل أطلبوه فإنكم ستجدونه فقال إسحاق بن محمد والله ما طلب سيدي إلا موجوداً فأرسلوا إلى جميع النواحي فجاء أكرة إسحاق فقالوا: عندنا شيء ادّخرناه للبذرة نزرعه وكانت هذه إحدى براهينه فلما صار إلى قرية سمعته يقول في سجوده لك الحمد أن أطعتك ولا حجة لي إن عصيتك ولا صنع لي ولا لغيري في إحسانك ولا عذر لي إن أسأت ما أصابني من حسنة فمنك يا كريم إعف لمن في مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات قال وصلينا خلفه أشهراً فما زاد في الفرائض على الحمد والقدر في الأولى والحمد والتوحيد في الثانية.

٤٢ ـ علمه (ع) بالآجال

عنه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثنا محمد بن يحيى

العطار عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن هارون بن الحارثي عن محمد بن داوود قال: كنت أنا وأخي عند الرضا (ع) فأتاه من أخبره إنه قد رُبط ذقن محمد بن جعفر فمضى أبو الحسن ومضينا معه وإذا لحييه قد ربط وإذا إسحاق بن جعفر وولده وجماعة آل أبي طالب يبكون فجلس أبو الحسن (ع) عند رأسه ونظر في وجهه فتبسم فنقم من كان في المجلس عليه فقال بعضهم إنما تبسم شامتاً بعمه قال وخرج ليصلي في المسجد فقلنا له: جعلنا فداك قد سمعنا فيك من هؤلاء ما نكره حين تبسمت فقال أبو الحسن: إنما أتعجب من بكاء إسحاق وهو والله يموت قبله ويبكيه محمد، قال فبرىء محمد ومات إسحاق.

عنه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن علي الحذاء قال حدثني يحيى بن محمد بن جعفر قال مرض أبي مرضاً شديداً فأتاه أبو الحسن (ع) يعوده وعمي إسحاق جالساً يبكي قد جزع عليه جزعاً شديداً قال يحيى فالتفت إلي أبو الحسن (ع) فقال: يبكي عمك! قلت: يخاف عليه أما ترى قال يحيى فالتفت إلي أبو الحسن (ع) فقال: لا تغتمن فإن إسحاق سيموت قبله قال يحيى فبرىء أبي محمد ومات إسحاق.

قال ابن بابويه عقيب ذلك علم ذلك الرضا (ع) بما كان عنده من كتاب المنايا وفيه مبلغ أعمار أهل بيته متواترة عن رسول الله (ص) ومن ذلك قول أمير المؤمنين (ع) أوتينا علم المنايا والأنساب وفصل الخطاب.

٤٣ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه قال حدثنا قائل قال حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال حدثني إسحاق بن موسى قال لما خرج عمي محمد بن جعفر ودعا إلى نفسه ودعا بأمير المؤمنين وبويع له بالخلافة دخل عليه الرضا (ع) وأنا معه فقال: يا عم لا تكذب أباك ولا أخاك فإن هذا الأمر لا يتم ثم خرج وخرجت معه إلى المدينة فلم يلبث إلا قليلاً حتى قدم الجلودي فلقيه وهزمه ثم استأمن عليه فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه وقال إن هذا الأمر للمأمون وليس لي فيه حق ثم أخرج إلى خراسان فمات في جرجان.

٤٤ ـ مثلـــه

عنــه قال حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن عبد الصمد بن عبيد الله بن اللازم وكان على شرطة محمد بن سليمان العلوي بالمدينة أيام أبي السرايا قال أجتمع إليه أهل بيته وغيرهم من قريش فبايعوه فقالوا: لو بعثت إلى أبي الحسن الرضا (ع) كان معنا وكان أمرنا واعداً قال فقال محمد بن سليمان: إذهب إليه فاقرأه مني السلام وقل له إن أهل بيتك اجتمعوا وأحبوا أن تكون معهم فإن رأيت أن تأتينا فافعل، قال فأتيته وهو بالحمراء فأديت ما أرسلني إليه فقال: إقرأه مني السلام وقل له إذا مضى عشرون يوماً أتيتك، قال فجئته فأبلغته ما أرسلني به فمكثنا أياماً فلما كان يوم ثمانية عشر يوماً جاءنا ورقا قائد الجلودي فقاتلنا فهزمنا وخرجت هارباً نحو الصورين فإذا هاتف يهتف بي: يا أشرم فالتفت إليه فإذا هو أبو الحسن الرضا (ع) وهو يقول: مضت العشرون أم لا! وهو محمد بن سليمان بن داوود بن حسن بن علي بن أبي طالب (ع).

٤٥ ـ علمه (ع) بما في النفس

عنــه قال حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال حدثني أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن معمر بن خلاد قال قال لي الريان بن الصلت بمرو وقد كان الفضل بعثه إلى بعض كورة خراسان فقال لي: أحب أن تستأذن لي على أبي الحسن (ع) فأسلم عليه وأحب أن يكسوني من ثيابه وأن يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه، فدخلت على أبي الحسن (ع) فقال مبتدءاً: إن الريان بن الصلت يريد الدخول علينا والكسوة من ثيابنا والعطية من دراهمنا فأذنت له فأعطاه ثوبين وثلاثين درهماً من الدراهم المضروبة باسمه.

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين هارون بن موسى عن أبيه قال أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن معمر بن خلاد قال: سألني الريان بن الصلت أن أستأذن له على أبي الحسن (ع)

بخراسان وساق حديثه بطوله وفي آخره قال: قل له يأتيني الليلة فلما خرجت أتيته بوعده حتى يلقاه بالليل فلما دخل عليه جلس أمامه وتنحيت أنا ناحية فدعاني فأجلسني معه ثم أقبل الريان بوجهه فدعا له بقميص، فلما أراد أن يخرج وضع في يده شيئاً فلما خرج نظرت فإذا ثلاثون درهماً من دراهمه فاجتمع له جميع ما أراد من غير طلبة.

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد قال حدثني الريان بن الصلت قال: كنت بباب الرضا (ع) بخراسان فقلت لمعمر: إن رأيت أرسل سيدي يكسوني ثوباً من ثيابه ويهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه فأخبرني معمر أنه دخل على أبي الحسن الرضا (ع) من فوره ذلك قال فابتدأني أبو الحسن فقال: يا معمر يريد الريان أن تكسوه من ثيابنا ونهب له من دراهمنا قال فقلت: سبحان الله هكذا كان قوله لي الساعة بالباب، قال فضحك ثم قال: إن المؤمن موفق، قل له فليجيء، فأدخلني عليه فسلمت فرد السلام ودعا لي بثوبين من ثيابه فدفعها إلي فلما قمت وضع في يدي ثلاثين درهماً.

٤٦ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن بابويه قال حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثني أبي وعلي بن محمد بن ماجيلويه جميعاً عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد قال: كنا حول أبي الحسن الرضا (ع) ونحن شباب من بني هاشم إذ مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رثّ الهيئة فنظر بعضنا إلى بعض وضحكنا من هيئته فقال الرضا (ع): لترونه عن قريب كثير المال كثير التبع، فما مضى إلا شهر أو نحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله وكان يمر بنا ومعه الخصيان والحشم وجعفر هذا هو جعفر بن محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٤٧ ـ مثلـــه

عنـــه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن

عيسى بن عبيد عن محمد بن أبي يعقوب عن موسى بن مهران قال: رأيت الرضا (ع) وقد نظر إلى هرثمة بالمدينة فقال: كأني به وقد حمل إلى هارون بمرو فضربت عنقه فكان كما قال.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن عيسى عن محمد ابن أبي يعقوب عن موسى بن مهران قال رأيت الرضا (ع) ونظر إلى هرثمة بالمدينة فقال: كأني به وقد حمل إلى مرو فضربت عنقه فكان كما قال.

٤٨ ـ الدواء اراه الرجل في منامه

عنه قال حدثنا أبو حامد أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي قال حدثني أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان المعروف بالصفواني قال: خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال فبقي في أيديهم مدة يعذبونه ليفتدي منهم نفسه وأقاموه في الثلج وملؤا فاه من ذلك الثلج وشدوه فرجمته امرأة من نسائهم فأطلقته وهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف إلى خراسان وسمع بخبره علي بن موسى الرضا (ع) وأنه بنيسابور فرأى ما يرى النائم كأن قائلاً يقول له إن ابن رسول الله (ص) قد ورد خراسان فاسأله عن علتك ليعلمك دواء تنتفع به، قال فرأيت كأني قد قصدته (ع) وشكوت إليه ما كنت دفعت إليه وأخبرته بعلتي فقال لي: خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً فإنك تعافى فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه ولا اعتد به حتى ورد باب نيسابور فقيل له إن علي بن موسى الرضا (ع) قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد فوقع في نفس الرجل أن يقصده ويصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من الدواء فقصده إلى رباط يعد فدخل عليه فقال له: يا ابن رسول الله كان من أمري كيت وكيت وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا أقدر على الكلام إلا بجهد فعلّمني دواء أنتفع به، فقال: ألم أعلمك إذهب واستعمل ما وصفته لك في منامك فقال له الرجل: يا ابن رسول الله إن رأيت أن تعيده علي فقال (ع): خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً فإنك تعافى، قال الرجل فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت، قال أبو حامد أحمد بن علي بن الحسين

الثعالبي سمعت أبا أحمد عبد الله بن عبد الرحمان المعروف بالصفواني يقول رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية.

٤٩ ـ علمه (ع) بما في النفس

عنـه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم قال حدثني الريان بن الصلت قال: لما أردت الخروج إلى العراق وعزمت على توديع الرضا (ع) فقلت في نفسي إذا ودعته سألته قميصاً من ثياب جسده الشريف لأكفن فيه ودراهم من ماله الحلال الطيب لأصوغ منها لبناتي خواتيم فلما ودعته شغلني البكاء والأسى على فراقه عن سؤاله ذلك فلما خرجت من بين يديه صاح بي: يا ريان إرجع فرجعت فقال لي: أما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم أما تحب أن أدفع إليك قميصاً من ثياب جسمي تكفن فيه إذا أتى أجلك؟ فقلت: يا سيدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك فمنعني الغم بفراقك فرفع عليه السلام الوسادة وأخرج قميصاً فدفعه إلي ورفع جانب المصلى فأخرج دراهم فدفعها إلي فعددتها وكانت ثلاثين درهماً.

ثاقب المناقب عن علي بن إبراهيم قال حدثنا الريان بن الصلت قال: لما أردت الخروج إلى العراق عزمت على توديع الرضا (ع) فقلت في نفسي إذا ودعته سألته قميصاً من ثياب جسده الشريف العظيم الكريم لأكفن ودراهم من ماله الحلال الطيب لأصوغ منها لبناتي خواتيم، فلما ودعته شغلني البكاء والأسى على مفارقته عن مسائلته فلما خرجت من بين يديه صاح: يا ريان إرجع فرجعت فقال لي: أتحب أن أدفع إليك قميصاً من ثياب جسدي تكفن فيه إذا فنى أجلك، وما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ منها لبناتك خواتيم؟ فقلت: يا سيدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك فمنعني الغم بفراقك، فرفع (ع) الوسادة وأخرج قميصاً فدفعه إلي ورفع جانب المصلى فأخرج الدراهم فدفعها إلي وكانت ثلاثين درهماً.

٥٠ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن بابويه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن

أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: كنت شاكاً في أبي الحسن الرضا (ع) وكتبت كتاباً فيه أسأله فيه الإذن عليه وقد أضمرت في نفسي إذا دخلت عليه أن أسأله عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها، قال فأتاني جواب ما كنت كتبت إليه: عافانا الله وإياك أما ما طلبت من الإذن علي فإن الدخول إلي صعب وهؤلاء قد ضيقوا علي في ذلك فلست تقدر عليه الآن وسيكون إن شاء الله وكتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله عنه من الآيات الثلاث في الكتاب ولا والله ما ذكرت له منهن شيئاً وقد بقيت متعجباً لما ذكر هو في الكتاب ولم أدر أنه جواب إلا بعد ذلك فوقفت على معنى ما كتب به (ع).

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال كنت شاكاً في الرضا (ع) وذكر الحديث إلى آخره.

٥١ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: بعث الرضا (ع) إلي بحماره فركبته فأتيته فأقمت عنده بالليل إلى أن مضى منه ما شاء فلما أراد أن ينهض قال لي: لا أراك تقدر على الرجوع إلى المدينة قلت: أجل جعلت فداك قال: فبت عندنا الليل واغد على بركة الله تعالى قلت: أفعل جعلت فداك قال: يا جارية افرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها وضعي تحت رأسه مخادي، قال فقلت في نفسي من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه فقد جعل الله لي منزلة عنده وأعطاني من الفخر ما لم يعطه أحداً من أصحابنا بعث إلينا بحماره وركبته وفرش لي فراشه وبت في ملحفته ووضعت لي مخاده، ما أصاب مثل هذا أحداً من أصحابنا قال وهو قاعد معي وأنا أحدث نفسي فقال لي: يا أحمد إن أمير المؤمنين (ع) أتى زيد بن صوحان يعوده في مرضه فافتخر على الناس بذلك، فلا تذهبن نفسك إلى الفخر وتذلل لله تعالى واعتمد على يده وقام (ع).

وروى عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد عن أحمد بن محمد بن

عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وذكر نحو هذا الحديث وفي آخره قلت في نفسي قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها أحد قط فإذا هاتف يهتف: يا أحمد لم أعرف الصوت حتى جاءني مولى له فقال: أجب مولاي فنزلت فإذا هو مقبل إلي فقال: كفك فناولته كفي فعصرها ثم قال: إن أمير المؤمنين أتى صعصعة بن صوحان عائداً له، فلما أراد أن يقوم من عنده قال: يا صعصعة بن صوحان لاتفخر بعيادتي إياك وانظر لنفسك وكأن الأمر قد وصل إليك ولا يلومنك الأمل استودعك الله واقرأ عليك السلام كثيراً.

٥٢ ـ علمه (ع) بالغائب

عنه قال حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا جرير بن حازم عن أبي مسروق قال: دخل علي الرضا (ع) جماعة من الواقفة فيهم علي بن أبي حمزة البطائني ومحمد بن إسحاق بن عمار والحسين بن مهران والحسن بن أبي سعيد المكاري فقال له علي بن أبي حمزة: جعلت فداك أخبرنا عن أبيك (ع) ما حاله؟ فقال له (ع) قد مضى قال: إلى من عهد؟ فقال: إلي فقال له: أما تخاف هؤلاء على نفسك؟ فقال: لو خفت عليها لكنت عليها معيناً إن رسول الله (ص) جاءه أبو لهب فتهدده فقال له رسول الله (ص) إن خدشت من قبلك خدشة فأنا كذاب وكانت أول آية نزع بها رسول الله (ص) وهي أول آية أنزع بها لكم إن خدشت خدشة من قبل هارون فأنا كذاب، فقال له الحسين بن مهران: قد أتانا ما نطلب إن أظهرت هذا القول، قال: فتريد ماذا؟ أتريد أن أذهب إلى هارون فأقول له إني إمام وأنك لست في شيء ليس هكذا صنع رسول الله (ص) في أول أمره إنما قال ذلك لأهله ومواليه من يثق به فخصهم به دون الناس وأنتم تعتقدون الإمامة لمن كان قبلي من آبائي عليهم السلام ولا تقولون إنه إنما يمنع علي بن موسى الرضا (ع) أن يخبر أن أباه حي تقية فإني لا أتقيكم في أن أقول إن أبي إمام فكيف أتقيكم في أن أدعي أنه حي لو كان حياً، قال ابن بابويه عقيب ذلك إنما لم يخش الرشيد لأنه كان عهد إليه أن صاحبه المأمون دونه.

٥٣ ـ مثلـــه

عنـــه قال حدثنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن هشام المكتب (ره) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن يحيى بن سيار قال: دخلت على الرضا (ع) بعدما مضى أبيه (ع) فجعلت أستفهمه بعض ما كلمني به فقال لي: نعم يا سماع فقلت: جعلت فداك كنت والله ألقب بهذا في صباي وأن في الكتاب، قال فتبسم في وجهي.

٥٤ ـ كفايته عدوه وعدم عمل للسيوف

عنـــه قال حدثنا محمد بن أحمد السناني (رض) قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثني هرثمة بن أعين قال: دخلت على سيدي ومولاي يعني الرضا (ع) في دار المأمون وكان قد ظهر في دار المأمون أن الرضا قد توفي ولم يصح هذا القول فدخلت أريد الإذن عليه قال وكان في بعض ثقاة خدم المأمون غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يتولى سيدي (ع) حق ولايته وإذا صبيح قد خرج فلما رآني قال لي: يا هرثمة ألست تعلم أني ثقة المأمون على سره وعلانيته؟ قلت: بلى قال: إعلم يا هرثمة أن المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من ثقاته على سره وعلانيته في الثلث الأول من الليل فدخلت عليه وقد صار ليله نهاراً من كثرة الشموع وبين يديه سيوف مسلولة مشحوذة مسمومة فدعا بنا غلاماً غلاماً وأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه وليس بحضرتنا أحد من خلق الله تعالى غيرنا فقال لنا: هذا العهد لازم لكم إنكم تفعلون ما أمركم به ولا تخالفوا منه شيئاً قال فحلفنا له فقال: يأخذ كل واحد منكم سيفاً بيده وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا (ع) في حجرته فإن وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تكلموه وضعوا أسيافكم عليه أخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ومخه ثم اقلبوا عليه بساطه وامسحوا سيوفكم به وصيروا إلي وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بدر دراهم وعشر ضياع منتخبة والحظوظ عندي ما حييت وبقيت، قال فأخذنا الأسياف بأيدينا ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعاً يقلب طرف يديه وتكلم بكلام لا نعرفه قال فبادر الغلمان إليه بالسيوف ووضعت سيفي وأنا قائم أنظر إليه وكأنه قد كان علم

مصيرنا إليه فلبس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف فطوى عليه بساطه وخرجوا حتى دخلوا على المأمون فقال لهم: ما صنعتم؟ قالوا: ما أمرتنا به يا أمير المؤمنين قال: لا تعيدوا شيئاً مما كان، فلما كان تبلج الفجر خرج المأمون فجلس مجلسه مكشوف الرأس محلل الأزرار وأظهر وفاته وقعد للتعزية ثم قام حافياً حاسراً فمشى لينظر إليه وأنا بين يديه فلما دخل عليه حجرته سمع بهمهمة فارتعد ثم قال: مَنْ عنده؟ قلت: لا أعلم يا أمير المؤمنين فقال: أسرعوا وانظروا، قال صبيح فأسرعنا إلى البيت فإذا سيدي (ع) جالس في محرابه يصلي ويسبح فقلت: يا أمير المؤمنين هوذا نرى شخصاً في محرابه يصلي ويسبح فانتفض المأمون وارتعد ثم قال: غدرتموني لعنكم الله ثم التفت إلي من بين الجماعة فقال لي: يا صبيح أنت تعرفه فانظر مَنِ المصلي عنده قال صبيح فدخلت وتولى المأمون راجعاً ثم صرت عند عتبة الباب قال لي: يا صبيح! قلت: لبيك يا مولاي وقد سقطت لوجهي فقال: قم يرحمك الله ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾[1] قال فرجعت إلى المأمون فوجدت وجهه كقطع الليل المظلم فقال لي: يا صبيح ما وراءك؟ قلت له: يا أمير المؤمنين هو والله جالس في محرابه وقد ناداني وقال كيت وكيت، قال فشد أزراره وأمر برد أثوابه وقال: قولوا أنه كان غشي عليه وأنه قد أفاق، قال هرثمة فأكثرت لله تعالى شكراً وحمداً ثم دخلت على سيدي الرضا (ع) فلما رآني قال: يا هرثمة لا تحدث أحداً بما حدثك به صبيح إلا من امتحن الله قلبه للإيمان بمحبتنا وولايتنا فقلت: نعم يا سيدي وقال (ع): يا هرثمة والله لا يضرنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله.

وروى هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو علي محمد بن زيد القمي قال حدثني ابن منير قال حدثني محمد بن خلف الطوسي قال حدثني هرثمة بن أعين قال دخلت على سيدي الرضا وقد ذكر أنه قد مات ولم يصح فدخلت أريد الإذن عليه وكان في بعض أسباب خدم المأمون غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يقول بسيدي الرضا (ع) قال وإذا أنا بصبيح قد خرج فلما رآني قال لي: يا هرثمة ألست تعلم أنني ثقة المأمون على سره وعلانيته؟ قال: بلى أعلم يا

(١) سورة الصف ٨.

هرثمة أن المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من ثقاته على سره وعلانيته في الثلث الأول من الليل فدخلت وقد صار نهاراً من كثرة الشموع وبين يديه سيوف مسلولة مشحوذة مسمومة فدعانا غلاماً غلاماً فأخذ علينا العهد والميثاق بلسانه وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا وساق الحديث إلى آخره ببعض التغيير اليسير وبعض الألفاظ.

ورواه أيضاً المرتضى في عيون المعجزات عن هرثمة بن أعين ببعض التغيير ولعل الاختلاف في بعض الألفاظ من بعض الرواة أو النساخ والله سبحانه أعلم.

٥٥ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن بابويه قال حدثنا علي بن عبد الله الوراق (ره) قال حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي قال حدثنا الحسن بن عيسى الخراط قال حدثني جعفر بن محمد النوفلي قال: أتيت الرضا (ع) وهو بقنطرة أزبق فسلمت عليه ثم جلست وقلت: جعلت فداك إن أناساً يزعمون أن أباك (ع) حي، قال: كذبوا لعنهم الله ولو كان حياً ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه ولكنه والله ذاق الموت كما ذاقه علي بن أبي طالب (ع) قال فقلت له: ما تأمرني؟ قال: عليك يا بني محمد من بعدي وأما أنا فإني ذاهب في وجه الأرض لأرجع منه وبورك قبر بطوس وقبران ببغداد قال فقلت: جعلت فداك قد عرفنا واحداً فما الثاني؟ قال: ستعرفه ثم قال: قبري وقبر هارون هكذا وضم إصبعيه.

٥٦ ـ مثلـــه

عنـــه قال حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (ره) عن أبيه عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حفص عن حمزة بن جعفر الأرجاني قال: خرج هارون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا (ع) من باب فقال الرضا وهو يعبر هارون شعراً:

ما أبعد الدار وأقرب اللقاء يا طوس يا طوس يا طوس ستجمعيني وإياه

٥٧ ـ العين التي ظهرت

عنـــه قال حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان (ره) قال أخبرنا أحمد بن

إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حفص قال حدثني مولى العبد الصالح أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) قال: كنت في جماعة مع الرضا (ع) في مفازة فأصابنا عطش شديد ودوابنا حتى خفنا على أنفسنا فقال لنا الرضا (ع): ائتوا موضعاً، وصفه لنا فإنكم ستصيبون الماء فيه، قال فأتينا الموضع فأصبنا الماء وسقينا دوابنا حتى روينا ورويت من معنا من القافلة ثم رحلنا وأمرنا عليه السلام بطلب العين فطلبناها فما أصبنا إلا بعر الإبل ولم نجد للعين أثراً فذكر ذلك لرجل من ولد قنبر كان يزعم أن له مائة وعشرين سنة فأخبرني القنبري بمثل هذا الحديث سواء قال: أنا كنت أيضاً معه في خدمته فأخبرني القنبري أنه كان في ذلك مصعداً إلى خراسان.

٥٨ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال حدثني مخول السجستاني قال: لما ورد البريد بإشخاص الرضا (ع) إلى خراسان كنت بالمدينة فدخل المسجد ليودع رسول الله (ص) فودعه مراراً وكل ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب فتقدمت إليه وسلمت عليه فرد السلام وهنأته فقال: زرني فإني أخرج من جوار جدي (ص) وأموت في غربة وادفن إلى جانب هارون الرشيد، قال فخرجت متبعاً لطريقه حتى مات بطوس ودفن إلى جنب هارون.

٥٩ ـ علمه (ع) بما في النفس

عنه قال حدثنا محمد بن أحمد السناني (رض) قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثني سعيد بن مالك عن أبي حمزة عن أبي كثير قال: لما توفي موسى (ع) فوقف الناس في أمره فحججت تلك السنة فإذا أنا بعلي بن موسى الرضا (ع) فأضمرت في قلبي أمراً فقلت ﴿أبشراً منا واحداً نتبعه﴾[1] الآية فمر علي كالبرق الخاطف وقال: أنا والله البشر الذي يجب عليك أن تتبعني فقلت: معذرة إلى الله تعالى وإليك فقال: مغفور لك وحدثني بهذا الحديث غير واحد من المشايخ عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي بهذا الإسناد.

---

(١) سورة القمر ٢٤.

٦٠ ـ الدنانير والمنقوش على واحد منها

عنه قال حدثنا علي بن عبد الله الوراق (رض) قال حدثني محمد بن جعفر بن بطه قال حدثني محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الرحمان الهمداني قال حدثني أبو محمد القصاري قال: لزمني دين ثقيل فقلت ما لقضاء ديني غير سيدي ومولاي أبي الحسن فلما أصبحت أتيت منزله فاستأذنت فأذن لي فلما دخلت قال لي ابتداءاً: يا أبا محمد قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك فلما أمسينا أوتي بطعام الإفطار فأكلنا فقال: يا أبا محمد تبيت أو تنصرف؟ فقلت: يا سيدي إن قضيت حاجتي فالانصراف إلي أحب، قال فتناول (ع) من تحت البساط قبضة فدفعها إلي فخرجت فدنوت من السراج فإذا هي دنانير حمر وصفر فأول دينار وقع بيدي ورأيت نقشه كان عليه يا أبا محمد الدنانير خمسون وستة عشرون منها لقضاء دينك وأربعة وعشرون لنفقة عيالك فلما أصبحت فتشت الدنانير فلم أجد ذلك الدينار فإذا هي لا تنقص شيئاً.

٦١ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه قال حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الحاكم الشاذاني (رض) قال أخبرنا أحمد بن إدريس عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن علي الوشاء قال قال لي الرضا (ع): إني حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا علي حتى أسمع ثم فرقت فيهم إثني عشر ألف دينار ثم قلت: أما أني لا أرجع إلى عيالي أبداً.

٦٢ ـ مثلـــه

عنه قال أخبرنا أحمد بن هارون القاضي (رض) قال حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن موسى بن عمر بن بزيع قال: كان عندي جاريتان حاملتان فكتبت إلى الرضا (ع) أعلمه ذلك وأسأله أن يدعو الله تعالى أن يجعل في بطونهما ذكرين وأن يهب لي ذلك قال فوقع عليه السلام أفعل إن شاء الله تعالى ثم ابتدأني بكتاب مفرد نسخته بسم الله

الرحمن الرحيم عافانا الله وإياك بأحسن عافية في الدنيا والآخرة برحمته، الأمور بيد الله عز وجل يمضي فيها مقاديره على ما يحب يولد لك غلام وجارية إن شاء الله تعالى فسمّ الغلام محمداً والجارية فاطمة على بركة الله تعالى، قال فولد غلام وجارية على ما قاله (ع).

٦٣ ـ علمه (ع) بالغائب

عنه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن داوود بن زرين قال كان لأبي الحسن موسى بن جعفر (ع) عندي مال فبعث فأخذ بعضه وترك عندي بعضه وقال: من جاءك بعدي بطلب ما بقي عندك فإنه صاحبك، فلما مضى أرسل إلي علي ابنه إبعث إلي بالذي هو عندك وهو كذا فبعثت إليه ما كان له عندي.

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن الضحاك بن الأشعث عن داوود بن زربي قال: جئت إلى أبي إبراهيم بمال فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت: أصلحك الله لأي شيء تركته عندي قال: إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك فلما جاءنا نعيه بعث إلى أبو الحسن ابنه (ع) فسألني ذلك المال فدفعته إليه.

٦٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء قال سألني العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث أن أسأل الرضا (ع) أن يخرّق كتبه إذا قرأها مخافة أن تقع في يد غيره، قال الوشاء فابتدأني (ع) بكتاب قبل أن أسأله أن يخرق كتبه فيه إعلم صاحبك أني إذا قرأت كتبه خرّقتها.

٦٥ ـ الجواب قبل السؤال

عنه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثني سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: تمنيت في

نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) أسأله كم أتى عليك من السن، فلما دخلت عليه وجلست بين يديه وجعل ينظر إلي ويتفرس في وجهي ثم قال: كم أتى لك؟ فقلت: جعلت فداك كذا وكذا قال: فأنا أكبر منك قد أتى علي إثنتان وأربعون سنة، فقلت: جعلت فداك والله قد أردت أن أسألك عن هذا، فقال: قد أخبرتك.

٦٦ ـ مثله

عنه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد قال حدثني فيض بن مالك المدايني قال حدثني زرقان المدايني أنه دخل على أبي الحسن (ع) يريد أن يسأله عن عبد الله بن جعفر قال فأخذ بيدي فوضعها على صدري قبل أن أذكر له شيئاً مما أردت ثم قال لي: يا محمد بن آدم إن عبد الله لم يكن إماماً فأخبرني بما أردت أن أسأله قبل أن أسأله.

٦٧ ـ علمه (ع) بما في النفس

عنه عن محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى اليقطيني قال سمعت هشام العباسي يقول: دخلت على أبي الحسن الرضا (ع) وأنا أريد أن أسأله أن يعوذني لصداع أصابني وأن يهب لي ثوبين من ثيابه أحرم فيهما فلما دخلت سألت عن مسائلي فأجابني ونسيت حوائجي، فلما قمت لأخرج وأردت أن أودعه قال لي: إجلس فجلست بين يديه فوضع يديه على رأسي وعوذني ثم دعا بثوبين من ثيابه فدفعهما إلي فقال: إحرم فيهما. قال العباسي وطلبت بمكة ثوبين سعيديين أحدهما لابني فلم أصب بمكة منهما شيئاً على ما أردت فمررت بالمدينة في منصرفي فدخلت على أبي الحسن الرضا (ع) فلما ودعته وأردت الخروج دعا بثوبين معيديين على عمل الموشى الذي كنت طلبته فدفعهما إلي.

٦٨ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه قال حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رض) عن أبيه عن أحمد بن

محمد عن الحسين بن موسى قال: خرجنا مع أبي الحسن الرضا (ع) إلى بعض أملاكه في يوم لا سحاب فيه، فلما برزنا قال: حملتم معكم للماطر؟ قلنا: لا وما حاجتنا إلى المماطر وليس بسحاب ولا نتخوف المطر، فقال: لكني حملته وستمطرون، قال فما مضينا إلا يسيراً حتى ارتفعت سحابة ومطرنا حتى أهمتنا أنفسنا فما بقي منا أحد إلا ابتلّ.

٦٩ ـ مثلـــه

عنـــه قال حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثني أبي عن محمد بن عيسى عن موسى بن مهران أنه كتب إلى الرضا (ع) يسأله أن يدعو الله تعالى لابن له فكتب إليه وهب الله لك ذكراً صالحاً فمات ابنه ذلك وولد له ابن.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: كتب موسى بن مهران إليه يعني الرضا (ع) يسأله أن يدعو لابن له عليل فكتب إليه وهب الله لك ولداً صالحاً فمات وولد له ابن آخر.

٧٠ ـ مثلـــه

عنـــه قال حدثني علي بن عبد الله الوراق (رض) قال حدثني سعد بن عبد الملك عن الهيثم بن أبي مسرور النهدي عن محمد بن الفضيل قال: نزلت ببطن مرّ فأصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي فدخلت على الرضا(ع)بالمدينة فقال: ما لي أراك موجعاً؟ فقلت: إني لما أتيت بطن مرّ أصابني العرق المديني في جنبي ورجلي فأشار عليه السلام إلى الذي في جنبي تحت الإبط وتكلم بكلام وتفل عليه ثم قال: ليس عليك من هذا بأس ونظر إلى الذي في رجلي فقال: قال أبو جعفر (ع) من بُلي من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله تعالى له مثل أجر ألف شهيد فقلت في نفسي لا أبرأ والله من رجلي أبداً، قال الهيثم فما زال يعرج منها حتى مات.

٧١ ـ علمه (ع) بالغائب

عنـــه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن

عيسى بن عُبيد عن أبي عن الحسن بن راشد قال: قدمت علي أحمال فأتاني رسول الرضا (ع) قبل أن أنظر في الكتب أو أوجه بها إليه فقال لي: يقول لك الرضا (ع) سرّح إلي بدفتر ولم يكن لي في منزلي دفتر أصلاً قال فقلت: أطلب ما لا أعرف بالتصديق له فلم أجد شيئاً ولم أقع على شيء فلما ولى الرسول قلت: مكانك فحللت بعض الأحمال فلقيت دفتر لم أكن علمت به إلا أني علمت أنه لم يطلب إلا الحق فوجهت به إليه.

٧٢ ـ علمه (ع) بالعاقبة

قال حدثنا محمد بن الحسن (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن مهران عن أخيه عن محمد بن الوليد بن يزيد الكرماني عن أبي محمد المصري قال: قدم أبو الحسن الرضا (ع) فكتبت إليه أسأله الإذن في الخروج إلى مصر أتجّر إليها فكتب إلي أقم ما شاء الله قال فأقمت سنتين ثم قدم الثانية فكتبت إليه أستأذنه فكتب إلي أخرج مباركاً لك صنع الله لك فإن الأمر يتغير قال فخرجت فأصبت بها خيراً ووقع الهرج ببغداد وسلمت من تلك الفتنة.

٧٣ ـ علمه (ع) بالآجال

عنه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن سعد بن سعد عن أبي الحسن الرضا (ع) أنه نظر إلى رجل فقال له: يا عبد الله أوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فكان كما قال فمات بعد ذلك بثلاثة أيام.

ورواه الطبرسي في أعلام الورى وابن شهراشوب في المناقب قالا روي من طريق العامة قالا روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ عن سعد بن سعدانة قال: نظر الرضا (ع) إلى رجل فقال له: يا عبد الله أوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة أيام.

٧٤ ـ إستجابة دعائه وعلمه (ع) بما يكون

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا أبي عن

محمد بن إسحاق الكوفي عن عمه أحمد بن عبد الله بن حارثة الكرخي قال: كان لا يعيش لي ولد وتوفي لي بضعة عشر من الولد فحججت ودخلت على أبي الحسن الرضا (ع) فخرج إلي وهو متزّر بإزار مورد فسلمت عليه وقبلت يده وسألته عن مسائلي ثم شكوت إليه بعد ذلك ما ألقى من قلة بقاء الولد فأطرق طويلاً ودعا ملياً ثم قال لي: إني لأرجو أن تنصرف ولك حمل وأن يولد لك ولد بعد ولد وتمتع بهما أيام حياتك فإن الله تعالى إذا أراد أن يستجيب الدعاء فعل وهو على كل شيء قدير. قال فانصرفت من الحج إلى منزلي فأصبت إلى أهلي إبنة خالي حاملاً فولدت لي غلاماً سميته إبراهيم ثم حملت بعد ذلك فولدت غلاماً سميته محمداً وكنيته بأبي الحسن فعاش إبراهيم نيفاً وثلاثين سنة وعاش أبو الحسن أربعاً وعشرين سنة ثم أنهما اعتلا جميعاً وخرجت حاجاً وانصرفت وهما عليلان فمكثا بعد قدومي بشهرين ثم توفي إبراهيم في أول الشهر وتوفي محمد في آخر الشهر ثم مات بعدهما بسنة ونصف ولم يكن يعيش له قبل ذلك ولد إلا أشهر.

٧٥ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الله بن محمد الهاشمي قال: دخلت على المأمون يوماً فأجلسني وأخرج من كان عنده ثم دعا بالطعام فطعمنا ثم طيبنا ثم أمر بستارة فضربت ثم أقبل على بعض من في الستارة فقال: بالله لما رثيت لنا من بطوس فأخذت تقول:

سقياً لطوس ومن أضحى بها قطناً من عترة المصطفى أبقى لنا حزناً

قال ثم بكى وقال لي: يا عبد الله أيلومني أهل بيتي وأهل بيتك إن نصبت أبا الحسن الرضا (ع) علماً فوالله لأحدثنك بحديث تتعجب منه، جئته يوماً فقلت له: جعلت فداك إن أباك موسى بن جعفر وجعفر بن محمد ومحمد بن علي بن الحسين (ع) كان عندهم علم ما كان وعلم ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة وأنت وصي القوم ووارثهم وعندك علمهم وقد بدت لي إليك حاجة، قال: هاتها قلت: هذه

الزاهرية خطبتني ولا أقدم عليها أحداً من جواري وقد حملت غير مرة وأسقطت وهي الآن حاملة فعلمني ما نتعالج به فتسلم، فقال لي: لا تخف من إسقاطها فإنها تسلم وتلد غلاماً أشبه الناس بأمه ويكون له خنصر زائدة في يده اليمنى ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة فقلت في نفسي أشهد أن الله على كل شيء قدير فولدت الزاهرية غلاماً أشبه الناس بأمه في يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة على ما كان وصفه لي الرضا (ع) فمن يلومني على نصبي إياه علماً؟.

قال ابن بابويه الحديث فيه زيادة حذفناها ولا قوة إلا بالله العظيم. ثم قال ابن بابويه عقيب ذلك إنما علم الرضا (ع) ذلك بما وصل إليه عن آبائه عن رسول الله (ص) وذلك أن جبرائيل قد كان نزل عليه بأحاديث الخلفاء وأولادهم من بني أمية وولد العباس وبالحوادث التي تكون في أيامهم وما يجري على أمنيهم، ولا قوة إلا بالله.

ثاقب المناقب عن عبد الله بن محمد الهاشمي العباسي قال: دخلت على المأمون فحدثني ثلاثاً ثم أخرج من كان عنده لمكاني فلما خلا المجلس دعا بماء فغسلنا أيدينا ثم أتي بطعام ثم أمر بستارة فمدت ثم أقبلت علي واحدة من الجواري وقال: يا بنية فلانة لما رثيت لنا من بطوس قاطناً، فأنشأت الجارية تقول:

سقياً بطوس ومن أضحى بها قطنا من عترة المصطفى أبقى لنا حزنا

فبكى المأمون حتى اخضلت لحيته من دموعه ثم قال: يا عبد الله أتلومني أهل بيتي وأهل بيتك إن أنصب أبا الحسن علماً والله لأحدثنك بحديث فاكتمه علي، جئته يوماً وقلت له: جعلت فداك آباؤك موسى بن جعفر وجعفر بن محمد ومحمد بن علي وعلي بن الحسين والحسين بن علي بن أبي طالب (ع) كان عندهم علم ما كان وعلم ما يكون إلى يوم القيامة وأنت رئيس القوم وعندك علمهم وهذه الزاهرية حظتني وما أقدم عليها أحداً من الجواري وقد حملت غير مرة وكل ذلك تسقط وهي حبلى أفلا تعلمني أعلمها فتعالج به فلعلها تسلم، قال المأمون فأطرق إطراقة ثم رفع رأسه

وقال: لا تخف من إسقاطها وأنه ستسلم فتلد لك غلاماً أشبه الناس بأمه وكأن وجهه الكوكب الدري وقد زاد الله في خلقه مرتين قلت: فما المرتان الزائدتان؟ قال: بيده خنصر زائدة ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة فتعجبت من ذلك ولم أزل أتوقع الزاهرية حتى إذا قرب أمرها جاءتني القيامة على الجواري وعلى أمهات الأولاد فقالت: يا سيدي إن الزاهرية قد دنت ولادتها فتأذن لي أن أدخل عليها القوابل فأذنت لها في ذلك ثم قلت: إذا وقع المولود فائتني به ذكراً كان أم أنثى فما شعرت إلا بقابلة قد أتتني بغلام مدرج في حرير فكشفت عن وجهه كأنه الكوكب الدري أشبه الناس بأمه فرددت الغلام على القابلة وقمت أسعى في بيت يصلي فيه فلما أحس بي خفف صلاته فسلمت عليه ثم جئت إلى موضع سجوده فقبلته وقلت: يا سيدي أنت الداعي المطلع وأنا من رعيتك وأخرجت خاتمي فوضعته في أصبعه وقلت: مرني بأمرك أنته إلى ما تأمرني به والله لو فعل لفعلت ولكن لعن الله حمزة ومحمد إبني جعفر فإنهما قتلاه والله ما فعلت وما أمرت ولا دسست وقد أمرت بقاتليه فقتلا سراً، ثم بكى وأبكاني وكان حمزة ومحمد من بني العباس.

ابن شهراشوب في المناقب من كتاب الجلاء والشفاء عن محمد بن عبد الله بن الحسن في خبر طويل قال المأمون قلت للرضا (ع): الزاهرية حطّتني ولا أقدم عليها أحداً من جواري وقد حملت غير مرة كل ذلك تسقط فهل عندك في ذلك شيء ينتفع به؟ فقال: لا تخش من سقطها ستسلم وتلد غلاماً صحيحاً مليحاً أشبه الناس بأمه وقد زاده الله مزيدتين في يده اليمنى خنصر وفي رجله اليمنى خنصر فقلت في نفسي هذه والله فرصة إن لم يكن الأمر على ما ذكر، فلم أزل أتوقع أمرها حتى أدركها المخاض فقلت للقيمة: إذا وضعت فجيئيني بولدها ذكراً كان أو أنثى فما شعرت إلا والقيمة قد أتتني بالغلام كما وصفه زائد اليد والرجل كأنه كوكب دري فأردت أن أخرج من الأمر يومئذ وأسلم ما في يدي إليه فلم تطاوعني نفسي ولكني دفعت إليه الخاتم فقلت دبر الأمر فليس عليك مني خلاف وأنت المقدم.

٧٦ ـ رؤيته (ع) رسول الله (ص)

محمد بن الحسن الصفار عن معاوية بن حكيم عن الحسن بن علي الوشاء عن

أبي الحسن الرضا (ع) قال قال لي وهو بخراسان: رأيت رسول الله (ص) هاهنا وألزمته.

عبد الله بن جعفر الحميري عن معاوية بن حكيم عن الحسن بن علي ابن بنت الياس قال: قال أبو الحسن الرضا (ع) بخراسان: رأيت رسول الله (ص) هاهنا وألزمته.

٧٧ ـ رؤيته (ع) اباه بعد الموت

عبد الله بن جعفر الحميري عن معاوية بن حكيم عن الحسن بن علي ابن بنت الياس عن أبي الحسن الرضا (ع) قال قال لي ابتداءاً: إن أبي كان عندي البارحة قلت: أبوك؟ قال: أبي قلت: أبوك؟ قال: أبي قال في المنام إن جعفراً كان يجيء إلى أبي فيقول: يا بني افعل كذا يا بني إفعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال: يا حسن منامنا ويقظتنا واحدة.

٧٨ ـ علمه (ع) بمنطق الطير

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن موسى عن محمد بن أحمد المعروف بغزال عن محمد بن الحسين عن سليمان من ولد جعفر بن أبي طالب قال: كنت مع أبي الحسن الرضا (ع) في حائط له إذ جاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لي: يا فلان أتدري ما يقول هذا العصفور؟ قال قلت: لا الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: إنها تقول إن حية تريد أن تأكل فراخي في البيت فخذ معك عصا وادخل البيت واقتل الحية، قال فأخذت السعفة وهي العصا ودخلت إلى البيت وإذا حية تجول في البيت فقتلتها.

٧٩ ـ كلام الفرس

الإمام أبو محمد العسكري (ع) في تفسيره قال: كان علي بن موسى عليهما السلام بين يديه فرس صعب وهناك راضة لا يجسر أحد منهم أن يركبه فإن ركبه لم يجسر أن يسيره مخافة أن يشب به فيرميه ويدوسه بحافره وكان هناك صبي ابن سبع سنين فقال: يا ابن رسول الله أتأذن لي أن أركبه وأسيره فأذلله؟ قال: نعم أنت وذاك

قال لماذا قال قال لأني قد استوثقت منه قبل أن أركبه بأن صليت على محمد وآله الطاهرين مائة مرة وجددت على نفسي الولاية لكم أهل البيت فقال: إركبه فركبه فقال: سيره فسيره فما زال يسيره ويعديه حتى أتعبه وكدّه فنادى الفرس: يا ابن رسول الله قد ألمني هذا اليوم فاعفني منه وإلا فصبرني تحته فقال الصبي: سل ما هو خير لك أن يصبرك ظالماً تحت مؤمن قال الرضا (ع) صدق أللهم صبر الفلان الفرس وسار فلما نزل الصبي قال: سل من دواب داري وعبيدها وجواريها ومن أموال خزائني ما شئت فإنك مؤمن قد شهرك الله بالإيمان في الدنيا، قال الصبي: يا ابن رسول الله أوأسأل ما أقترح؟ قال: يا فتى إقترح فإن الله تعالى يوفقك لاقتراح الصواب فقال: سل لي ربك التقية الحسنة والمعرفة بحقوق الإخوان والعمل بما أعرف من ذلك، قال الرضا (ع) قد أعطاك الله ذلك لقد سئلت أفضل شعار الصالحين ودثارهم.

٨٠ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن علي بن حديد عن مرازم قال أرسلني أبو الحسن الأول وأمرني بأشياء وأتيت بالمكان الذي بعثني إليه فإذا أبو الحسن الرضا (ع) قال فقال لي: فيم قدمت؟ قال فكبّر علي ألا أخبره حين سألني بمعرفته بحاله عند أبيه ثم قلت ما أمرني أن أخبره وأنا مردد ذلك في نفسي فقال: قدمت يا مرازم في كذا وكذا قال فقص ما قدمت له.

٨١ ـ إخباره (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام قال حدثني أحمد بن الحسين المعروف بأبن القاسم قال قال حدثني أبو الحسن بن علي الحراني عن محمد بن حمران عن داوود بن كثير الرقي أنه سمع أبا الحسن (ع) يقول إن يحيى بن خالد صاحب أبي (ع) أطعمه ثلاثين رطبة منزوعة الأقماع مصبوب فيها السم قال فقلت: جعلت فداك

إن كان يحيى بن خالد صاحبه فأنا أشتري نفسي لله وأتولى قتله فإني أرجو الظفر به فقال لي: لا تتعرض له فإن الذي ينزل به وبولده شر مما تريد أن تصنعه به.

٨٢ ـ استجابة دعائه (ع)

ابن بابويه قال حدثنا أبي ومحمد بن الحسين بن أحمد بن الوليد (رض) قالا حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد قال حدثني علي بن الحكم عن محمد بن الفضل قال لما كان في السنة التي بطش هارون بآل برمك بدأ بجعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بهم ما نزل، كان أبو الحسن (ع) واقفاً بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه فسأل عن ذلك فقال: إني كنت أدعو الله على البرامكة بما فعلوا بآباءي (ع) فاستجاب الله لي اليوم فيهم فلما انصرف لم يلبث إلا يسيراً حتى بُطش بجعفر ويحيى وتغيرت أحوالهم.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضل قال: لما كان في السنة التي بطش فيها هارون بجعفر ابن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل كان الرضا (ع) واقفاً بعرفة يدعو وساق الحديث.

٨٣ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء عن مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرضا (ع) فمر يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فقال (ع): مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال: وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين وضم إصبعيه قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه.

٨٤ ـ علمه (ع) بالغائب

عنه قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور سنة إثنتين وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان

عن صفوان بن يحيى عن محمد بن أبي يعقوب البلخي عن موسى بن مهران قال سمعت جعفر بن يحيى يقول سمعت عيسى بن جعفر يقول لهارون حيث توجه من الرقة إلى مكة: أذكر يمينك الذي حلفت بها في آل أبي طالب فإنك حلفت إن ادّعى أحد بعد موسى الإمامة ضربت عنقه صبراً وهذا علي ابنه يدعي هذا الأمر ويقال فيه ما يقال في أبيه، فنظر إليه مغضباً وقال: فما ترى تريد أن أقتلهم كلهم، قال موسى فلما سمعت ذلك صرت إليه فأخبرته فقال: ما لي ولهم والله لا يقدرون لي على شيء.

٨٥ ـ مثلـــه

عنـــه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) وتكلم الرضا (ع) خفنا عليه من ذلك فقلت له: إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنا نخاف عليك من هذا الطاغي فقال: ليجهد جهده فلا سبيل له علي، قال صفوان فأخبرنا الثقة أن يحيى بن خالد قال للطاغي: هذا علي ابنه قد قعد وادعى الأمر لنفسه، فقال: ما يكفينا ما صنعنا بأبيه تريد أن نقتلهم جميعاً، ولقد كانت البرامكة مبغضين على أهل بيت رسول الله (ص) مظهرين العداوة لهم وسيأتي إن شاء الله تعالى معنى هذا الحديث في الحادي والستين ومائة عن محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن سنان قال قلت لأبي الحسن الرضا (ع) في أيام هارون شهرت نفسك وساق الحديث.

٨٦ ـ علمه (ع) بالآجـــال

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام قال حدثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم قال قال حدثني أبو الحسن بن علي الحراني عن محمد بن حمران عن داوود بن كثير الرقي قال قلت لأبي الحسن (ع) في السنة التي مات فيها هارون: إنه قد دخل في الأربع والعشرين وأخاف أن يطول عمره فقال: كلا إن أيادي الله عندي وعند آبائي (ع) قديمة لن يبلغ الأربع والعشرين سنة.

٨٧ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي جعفر بن الوليد عن أبي محمد بن أبي نصر قال حدثني مسافر قال: أمر أبو إبراهيم أبا الحسن حين حُمل إلى العراق أن ينام على بابه في كل ليلة فكنا في كل ليلة نفرش له في الدهليز ثم يأتي العشاء الآخرة فينام فإذا أصبح انصرف إلى منزله وكنا بما جاءنا الشيء مما يؤكل ينحى حتى يخرجه ويعلمنا أنه قد علم فكنا على هذه الحالة نحو أربع سنين وأبو إبراهيم مقيم في يد السلطان ذاهباً آتياً في حال رفاهة وإكرام وكان الرشيد يرجع إليه في المسائل فيجيبه عنها ثم كان من البرامكة ما كان في السعي على دمه والإغراء به حتى حبسه في يد السندي بن شاهك فلما أمره الرشيد بقتله بالسم فلما كان في ليلة من الليالي وقد فرشنا لأبي الحسن (ع) على عادته أبطأ عنا فلم يأت كما كان واستوحش العيال وذعروا وداخلنا من إبطائه أمر عظيم فلما أصبحنا في الدار ودخل قاصداً إليها من غير إذن ثم أتى أم أحمد فقال لها: مات الذي أودعك أبي عليه السلام وسماه لها فصرخت ولطمت وشقت ثيابها وقالت: مات والله سيدي فكفها وقال لها: لا تكلمي بهذا ولا تظهري حتى يجيء الخبر إلى والي المدينة فأخرجت إليه سفطاً فيه تلك الوديعة والمال وهو ستة آلاف دينار وسلمته إليه وكتمت الأمر، فورد الخبر إلى المدينة فنظر فيه فوجد قد توفي في ذلك الوقت. وقد مضى هذا الحديث وهو الحديث الخامس والعشرون من طريق محمد بن يعقوب وذكرناه مستقلاً هنا لزيادة فيه.

٨٨ ـ حضوره (ع) عند أبيه (ع) من المدينة إلى بغداد ليتولى أمره بعد موته في وقت يسير

ابن بابويه قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن سليمان بن جعفر البصري عن عمر بن وافد وذكر حديث وفاة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في حديثه (ع) مع المسيب، قال المسيب: رأيت شخصاً أشبه الناس به جالساً إلى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا

(ع) وهو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيدي وقال: أليس قد نهيتك يا مسيب فلم تك صابراً حتى مضى وغاب الشخص ثم أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه فلا يصل أيديهم إليه ويظنون أنهم يحنطونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه، فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: يا مسيب مهما شككت فلا تشكن في فإني إمامك ومولاك وحجة الله عليك بعد أبي مَثلي مثل يوسف الصديق ومثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون.

وروى السيد المرتضى في عيون المعجزات عن محمد بن الحسن المعروف بالقاضي الوراق عن أحمد بن محمد بن السمط قال سمعت من أصحاب الحديث والرواة المذكورين أن موسى بن جعفر (ع) كان في حبس هارون الرشيد وذكر حديث وفاته (ع) وهو حديثه (ع) مع المسيب وذكر الحديث بطوله إلى أن قال (ع): يا مسيب اعلم أن سيدك راحل إلى الله جل إسمه ثالث هذا اليوم الماضي، قلت: مولاي وأين سيدي علي الرضا (ع) فقال: شاهد عندي غير غائب وحاضر غير بعيد، وقال رأيت شخصاً أشبه الأشخاص بشخصه جالساً إلى جانبه في مثل شبهه وكان عهدي بسيدي علي الرضا (ع) في ذلك الوقت غلاماً فأقبلت أريد سؤاله فصاح بي سيدي موسى: قد نهيتك يا مسيب فتوليت عنه ثم لم أزل صابراً حتى قضى وغاب ذلك الشخص ثم أوصلت الخبر إلى الرشيد فوافى سندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه ويحنطونه ويكفنونه كل ذلك أراهم لا يصنعون به شيئاً ولا تصل أيديهم إليه وهو (ع) مغسل مكفن محنط.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا جعفر بن مالك الفزاري قال حدثنا محمد بن إسماعيل الحسني عن أبي محمد الحسن بن علي الثاني (ع) وذكر حديث وفاة موسى بن جعفر عليهما السلام وحديثه (ع) مع المسيب وساق الحديث بطوله إلى أن قال المسيب: رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به جالساً إلى جانبه في مثل شبهه وكان عهدي بسيدي الرضا (ع) في

ذلك الوقت غلاماً فأقبلت أريد سؤاله فصاح بي سيدي موسى (ع): قد نهيتك يا مسيب ولم أزل صابراً حتى قضى وعاد ذلك الشخص فأوصلت الخبر إلى الرشيد فوافى الرشيد بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني يظنون أنهم يغسلونه ويحنطونه ويكفنونه وكل ذلك أراهم لا يصنعون به شيئاً ولا تصل أيديهم إلى شيء ولا إليه وهو مغسول مكفن محنط.

٨٩ ـ إستجابة دعائه (ع)

ابن بابويه قال حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثنا محمد بن يحيى الولي قال حدثني أحمد بن محمد بن إسحاق الخراساني قال سمعت علي بن محمد النوفلي يقول: استحلف الزبير بن بكار رجلاً من الطالبيين على شيء بين القبر والمنبر فحلف وبرص وأنا رأيته وبساقيه وقدميه برص كثير وكان أبوه بكار قد ظلم الرضا (ع) في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه من قصره فاندقت عنقه وأما أبوه عبد الله بن مصعب فإنه مزق عهد يحيى بن عبد الله بن الحسن وأمانه بين يدي الرشيد وقال: أقتله يا أمير المؤمنين فإنه لا أمان له فقال يحيى للرشيد: إنه خرج مع أخي بالأمس وأنشد أشعاراً له فأنكرها فحلفه يحيى بالبراءة وتعجيل العقوبة فحمّ من وقته ومات بعد ثلاث فانخسف قبره مرات كثيرة.

٩٠ ـ علمه (ع) بالغائب

عنه قال حدثنا أبي (رض) قال سعد بن عبد الله قال حدثنا أبو الحسن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن الوشاء قال: كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن الرضا (ع) وجمعتها في كتاب مما روي عن آبائه (ع) وغير ذلك وأحببت أن أثبت في أمره وأختبره فحملت الكتاب في كمي وصرت إلى منزله وأردت أن آخذ منه خلوة فأناوله الكتاب فجلست ناحية وأنا متفكر في طلب الإذن عليه وبالباب جماعة جلوس يتحدثون فبينا أنا كذلك في الفكرة والاحتيال للدخول عليه إذا أنا بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب ينادي: أيكم الحسن بن علي الوشاء ابن بنت الياس البغدادي فقمت إليه وقلت: أنا الحسن بن علي فما حاجتك؟ فقال: هذا

الكتاب أُمرت بدفعه إليك فهاك خذه، فأخذته وتنحيت ناحية فقرأته فإذا فيه والله جواب مسائلي مسألة مسألة فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف.

٩١ ـ مثلـــه

عنـه قال حدثني أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني أبو الخير صالح بن حماد عن الحسن بن علي الوشاء قال بعث إلي أبو الحسـن الرضا (ع) غلامه ومعه رقعة فيها: إبعث إلي بثوب من ثياب موضع كذا وكذا من ضرب كذا فكتبت إليه وقلت للرسول: ليس عندي ثوب بهذه الصفة وما أعرف هذا الضرب من الثياب شيئاً فأعاد علي الرسول وقال: بلى اطلبه فأعدت إليه الرسول وقلت: ليس عندي من هذا الضرب من الثياب شيء، فأعاد إلي الرسول وقال: أطلبه فإن عندك منه، قال الحسن بن علي الوشاء وقد كان أبضع معي رجل ثوباً وأمرني ببيعه وكنت قد نسيته فطلبت كل شيء كان معي فوجدته في سفط تحت الثياب كلها فحملته إليه.

٩٢ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في أعلام الورى قال من طريق العامة ما أخبرني به الحاكم الموفق بن عبد الله العارقي النوقاني قال أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد السمرقندي المحدث قال أخبرنا محمد بن علي الصفار قال أخبرنا أبو سعيد الزاهد إملاءً قال أخبرنا عبد العزيز بن محمد بن عبد ربه الشيرازي بمصر قال حدثنا عمر بن محمد بن عراك قال حدثنا علي بن محمد السيرواني قال حدثنا علي بن أحمد الوشاء الكوفي قال: خرجت من الكوفة إلى خراسان فقالت لي ابنتي: يا أبت خذ هذه الحلة فبعها واشتر لي بثمنها فيروزجاً قال فأخذتها وشددتها في بعض متاعي وقدمت مرو فنزلت في بعض الفنادق فإذا غلمان علي بن موسى المعروف بالرضا (ع) قد جاؤني وقالوا: نريد حلة نكفن فيها بعض غلماننا فقلت: ما هي عندي فمضوا ثم عادوا وقالوا: مولانا يقرأ عليك السلام ويقول لك معك حلة في السفط الفلاني دفعتها إليك ابنتك وقالت اشتر لي بثمنها فيروزجاً وهذه ثمنها فدفعتها إليهم وقلت: والله لأسألنه عن مسائل فإن أجابني عنها فهو هو فكتبتها وعدوت إلى

بابه فلم أصل إليه لكثرة ازدحام الناس فبينما أنا جالس إذ خرج إلي خادم فقال: يا علي بن أحمد هذا جواب مسائلك التي معك فأخذتها منه فإذا هي جوابات مسائلي بعينها.

والذي رواه ابن شهراشوب في كتاب المناقب قال روى الحسن بن محمد بن أحمد السمرقندي المحدث بالإسناد عن الحسن بن علي الوشاء الكوفي قال: كتبت مسائل في طومار لأجرّب بها علي بن موسى فعدوت إلى بابه فلم أصل إليه لأزدحام الناس وإذ بخادم يسأل الناس عني وهو يقول: من الحسن بن علي الوشاء ابن بنت الياس البغدادي؟ فقلت له: يا غلام أنا ذا فأعطاني كتاباً وقال لي: هذه جوابات مسائلك التي معك فقطعت بإمامته وتركت مذهب الوقف.

ثم قال ابن شهراشوب وروى الحسن السمرقندي هذا عن ابن الوشاء قال: خرجت من الكوفة إلى خراسان فقالت لي ابنتي: يا أبت خذ هذه الحلة فبعها وخذ لي بثمنها فيروزجاً فلما نزلت مرو فإذا غلمان الرضا (ع) قد جاؤا وقالوا: نريد حلة نكفن بها بعض غلماننا فقلت: ما عندي فمضوا ثم عادوا وقالوا: مولانا يقرؤك السلام ويقول لك معك حلة في السفط الفلاني دفعتها إليك ابنتك وقالت اشتر لي بثمنها فيروزجاً وهذا ثمنها.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى الحسن بن علي الوشاء المعروف بابن بنت الياس قال: شخصت إلى خراسان ومعي حلة وهي حبرة فوردت مرو ليلاً وكنت أقول بالوقف فوافق نزولي غلام أسود كأنه من أهل المدينة فقال لي: سيدي يقول وجّه إلي بالحبرة التي معك أكفن بها مولى لنا توفي، فقلت: ومن سيدك؟ قال: علي بن موسى فقلت: ما بقي معي حبرة ولا حلة إلا وقد بعتها في الطريق فعاد إلي فقال: بلى قد بقيت حبرة فحلفت له إني لا أعلمها معي فمضى وعاد الثالثة فقال: هي في عرض السفط الفلاني فقلت في نفسي إن صح هذا فهي دلالة وكانت ابنتي دفعت لي الحبرة وقالت بعها وابتع بثمنها فيروزجاً وشيحاً من خراسان فقلت لغلامي: هات السفط فلما أخرجه وجدتها في عرضه فدفعتها إليه وقلت: لا آخذ ثمنها فقال: هذه دفعتها إليك ابنتك فلانة وسألتك أن تبتاع لها بثمنها فيروزجاً وسيحاً فابتع لها

بهذا فعجبت مما ورد علي وقلت والله لأكتبن له مسائل أسأله فيها ولأمتحنه في مسائل كنت أسأل إياه عنها فأثبت ذلك في درج وغدوت إلى بابه والدرج في كمي ومعي صديق لا يعلم شرح هذا الأمر فلما صرت إلى بابه رأيت القواد والعرب والجند والموالي يدخلون إليه فجلست ناحية وقلت في نفسي متى أصل أنا إلى هذا، فبينا أنا أفكر في ذلك إذ خرج خارج يتصفح الوجوه ويقول: أين ابن بنت الياس فقلت: ها أنا وأخرج من كمه درجاً وقال: هذا تفسير مسائلك ففتحته فإذا فيه تفسير ما معي في كمي فقلت: أشهد الله ورسوله أنك حجة الله وقمت فقال لي رفيقي: إلى أين أسرعت؟ فقلت: قضيت حاجتي.

وروى هذا الحديث السيد المرتضى في عيون المعجزات مثل رواية أبي جعفر الطبري ببعض الاختلاف اليسير.

ورواه أيضاً صاحب ثاقب المناقب أعني حديث الحسن بن علي الوشاء والحديث من مشاهير الأحاديث وإن اختلفت بعض ألفاظ الرواة فالمعنى المقصود حاصل منها.

وروى أيضاً صاحب ثاقب المناقب عن علي بن محمد الشرواني عن علي بن أحمد الوشاء عن الكوفي قال: خرجت من الكوفة إلى خراسان فقالت لي ابنتي: خذ هذه الحلة فبعها واشتر لي بثمنها فيروزجاً قال وأخذتها وشددتها في بعض متاعي وقدمت مرو ونزلت في بعض الفنادق فإذا غلمان علي بن موسى المعروف بالرضا (ع) قد جاؤا فقالوا: نريد حلة نكفن فيها غلاماً مات فقلت: ما هي عندي فمضوا وعادوا وقالوا: مولانا يقرؤك السلام ويقول معك حلة في السفط الفلاني دفعتها إليك ابنتك فقالت اشتر بثمنها فيروزجاً وهذا ثمنها فدفعتها إليهم وقلت والله لأسألنه عن مسائل فإن أجابني عنها فهو إمامي فكتبتها وغدوت إلى بابه فلم أصل إليه لكثرة ازدحام الناس فبينا أنا جالس إذ خرج إلي خادم فقال لي: يا علي بن أحمد هذا جواب مسائلك التي معك فأخذتها فإذا هي جواب مسائلي بعينها.

٩٣ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي قال روي عن الحسن بن علي الوشاء قال: كنا عند رجل بمرو وكان

معنا رجل واقفي فقلت له: اتق الله قد كنت مثلك ثم نور الله قلبي فصم الأربعاء والخميس والجمعة واغتسل وصل ركعتين يريك في منامك ما تستدل به على هذا الأمر، فرجعت إلى البيت وقد سبقني كتاب أبي الحسن (ع) يأمرني فيه أن أدعو إلى هذا الأمر ذلك الرجل فانطلقت إليه وأخبرته وقلت: الحمد لله وأستجبره مائة مرة وقلت له: إني وجدت كتاب أبي الحسن (ع) قد سبقني إلى الدار أن أقول لك ما كنا فيه وأني لأرجو أن ينور الله قلبك فافعل ما قلت لك من الصوم والدعاء، فأتاني يوم السبت في السحر فقال لي: أشهد أنه الإمام المفترض الطاعة فقلت: وكيف ذلك؟ قال: أتاني البارحة في المنام فقال: يا إبراهيم لترجعن إلى الحق وزعم أنه لم يطلع عليه إلا الله.

٩٤ ـ إستجابة دعائه (ع)

الكشي عن حمدويه قال حدثنا الحسن بن موسى قال حدثني يزيد بن إسحاق وكان من أرفع لهذا الأمر قال: خاصمني مرة أخي محمد وكان مستوياً فقلت له لما أطال الكلام بيني وبينه: إن كان صاحبك بالمنزلة التي تقول فسله أن يدعو الله لي حتى أرجع إلى قولكم قال قال محمد فدخلت على الرضا (ع) فقلت له: جعلت فداك إن لي أخاً هو أسن مني وهو يقول بحياة أبيك وأني كثيراً ما أناظره قال لي يوماً من الأيام سل صاحبك إن كان بهذا المنزل الذي ذكرت أن يدعو الله له، قال فالتفت أبو الحسن (ع) نحو القبلة فذكر ما شاء الله أن يذكر ثم قال: أللهم خذ سمعه وبصره ومجامع قلبه حتى ترده إلى الحق قال كان يقول هذا وهو رافع يده اليمنى قال فلما قدم أخبرني بما كان فوالله ما لبثت إلا قليلاً حتى قلت بالحق.

٩٥ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن صفوان بن يحيى قال: كنت عند أبي الحسن (ع) فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفي فقال له: جعلت فداك إني أريد الخروج إلى الأعوض فقال: حيثما ظفرت بالعافية فألزمه، فلم يقنعه ذلك فخرج يريد الأعوض فقطع عليه الطريق وأخذ كل شيء كان معه من المال.

٩٦ ـ علمه (ع) باللغات وبما يكون

عنه قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن جود عن ياسر الخادم قال كان غلمان لأبي الحسن (ع) في البيت صقالبة وررومية وكان أبو الحسن (ع) قريباً منهم فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقالبة والرومية ويقولون إنا كنا نقصد في كل سنة في بلادنا ثم ليس نقصد هاهنا فلما كان من الغد وجّه أبو الحسن (ع) إلى بعض الأطباء فقال له: أفصد فلاناً عرق كذا وأفصد فلاناً عرق كذا وأفصد فلاناً عرق كذا ثم قال: يا ياسر لا تفصد أنت قال فافتصدت فورمت يدي واحمرت فقال: يا ياسر مالك فأخبرته فقال: ألم أنهك عن ذلك هلم يدك فمسح يده عليها وتفل فيها ثم أوصاني أن لا أتعشى فكنت كذلك ما شاء الله لا أتعشى ثم أغافل فأتعشى فتضرب علي.

عنه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال كان الرضا (ع) يكلم الناس بلغاتهم وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوماً: يا ابن رسول الله إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال: يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أوما بلغك ما قال أمير المؤمنين (ع) أوتينا فصل الخطاب فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات.

وعنه قال حدثني أبي (رض) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثنا أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري قال: كنت أتغدى مع أبي الحسن (ع) فيدعو بعض غلمانه بالصقلبية والفارسية وربما بعثت غلامي هذا بشيء من الفارسية فيعلمه وربما كان يغلق الكلام على غلامه بالفارسية فيفتح هو على غلامه.

٩٧ ـ علمه (ع) بحال الإنسان

الكشي عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن علي بن الخطاب قال: كنت في الموقف يوم عرفة وكنت محموماً شديد الحمى وقد أصابني عطش شديد فأمر أبو

الحسن الرضا (ع) غلامه أن يسقيني فجاءني بالماء فشربته فذهب والله الحمى فقال يزيد بن إسحاق ويحك يا علي فما تريد بعد هذا ما تنتظر قال: يا أخ دعنا. قال يزيد فحدثت بحديث إبراهيم بن شعيب وكان واقفياً مثله قال الحسن ماتا على شكهما.

٩٨ ـ علمه (ع) بما يكون

الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة قال روى أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن يحيى أبي البلاد قال قال الرضا (ع): ما فعل الشقي حمزة بن بزيع؟ قلت: هوذا قد قدم فقال: يزعم أن أبي هو حي هم اليوم شكاك ولا يموتون غداً إلا على الزندقة، قال صفوان فقلت ما بيني وبين نفسي شكاك قد عرفتهم فكيف يموتون على الزندقة فلما لبثت إلا قليلاً حتى بلغنا عن رجل منهم أنه قال عند موته وهو كافر برب أماته قال صفوان فقلت بهذا تصديق الحديث.

٩٩ ـ إستجابة دعائه (ع)

الكشي عن علي بن محمد عن أحمد بن أبي عبد الله الرازي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن محمد بن المفضل عن أبي الحسن (ع) قال قلت: جعلت فداك إني خلفت ابن أبي حمزة وابن مهران وابن أبي سعيد أشد أهل الدنيا عداوة لله تعالى فقال: ما ضرك من ضل إذا اهتديت إنهم كذبوا رسول الله (ص) وفلاناً وفلاناً وجعفر وموسى ولي بآبائي أسوة، فقلت: جعلت فداك إنا نروي أنك قلت لابن مهران أذهب الله نور قلبك وأدخل الفقر بيتك فقال: كيف حاله وحال بره؟ فقلت: يا سيدي أشهد حالهم مكروبون ببغداد ولم يقدر الحسين أن يخرج إلى العمرة.

١٠٠ ـ مثلـــه

محمد بن يعقوب عن علي عن أبيه عن داوود النهدي عن بعض أصحابه قال دخل ابن أبي سعيد المكاري على أبي الحسن الرضا (ع) قال له: أبلغ الله من قدرك أن تدعي ما ادعى أبوك، فقال له: ما لك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك أما علمت

أن الله تعالى أوحى إلى عمران إني واهب لك ذكراً فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى (ع) فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى شيء واحد وأنا من أبي وأبي مني وأنا وأبي شيء واحد فقال له ابن أبي سعيد: أسألك عن مسألة؟ فقال: لا أخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هلمها. وفي نسخة هاتها فقال: رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله قال: نعم إن الله عز وجل قال في كتابه ﴿حتى عاد كالعرجون القديم﴾[1] قال فما كان من مماليك أتى عليه ستة أشهر فهو قديم حر قال فخرج من عنده وافتقر حتى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة.

ورواه الشيخ في التهذيب بهذا الإسناد وعلي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه عن داوود بن الحديث.

١٠١ ـ أخذ الجن منه العلم

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن همام قال حدثني أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم قال حدثني أبي عن بعض رجاله عن الهيثم بن واقد قال: كنت عند الرضا (ع) بخراسان وكان العباس يحجبه فدعاني وإذا عنده شيخ أعور يسأله فخرج الشيخ فقال لي: رد على الشيخ فخرجت إلى الحاجب فسألته، فقال: لم يخرج علي أحد فقال الرضا (ع): أتعرف الشيخ؟ فقلت: لا قال: هذا رجل من الجن سألني عن مسائل وكان فيما سألني عنه مولودان ولدا في بطن واحدة ملتزقين مات أحدهما كيف يصنع به؟ قلت: تشير الميت عن الحي.

١٠٢ ـ رؤيته رسول الله (ص) وآبائه (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى عن أبيه قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا أحمد عن أبيه عن الحسن بن علي عن محمد بن صدقة قال: دخلت على الرضا (ع) فقال: لقيت رسول الله (ص) وعلياً وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد وجعفر

---

(١) سورة يس ٣٩.

وأبي عليهم السلام في ليلتي هذه وهم يحدثون الله عز وجل فقلت: الله! قال: فناداني رسول الله (ص) وأقعدني بين أمير المؤمنين وبينه فقال لي: كأنه بالذرية من أزل قد أصاب لأهل السماء ولأهل الأرض بخ بخ لمن عرفوه حق معرفته والذي فلق الحبة وبرأ النسمة العارف به خير من كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وهم والله يشاركون الرسل في درجاتهم ثم قال لي: يا محمد بخ بخ لمن عرف محمداً وعلياً والويل لمن ضل عنهم وكفى بجهنم سعيراً.

١٠٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن بابويه قال حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عون بن محمد قال حدثني محمد بن أبي عباد قال سمعت الرضا (ع) يوماً يقول: يا غلام آتنا غدائنا فكأني أنكرت فتبين الإنكار في فقرأ ﴿قال لفتاه آتنا غدائنا﴾[1] فقلت: الأمير أفضل الناس وأعلمهم.

١٠٤ ـ خبر الشجرة

ابن بابويه حدثنا أبو واسع محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري قال سمعت جدتي خديجة بنت حمدان بن بسندة قال: لما دخل الرضا (ع) نيسابور نزل محلة الغرّ في ناحية تعرف بلاشاباد دار جدي بسنده وإنما سمي بسنده لأن الرضا (ع) ارتضاه من بين الناس وبسنده هي كلمة فارسية معناها مرضى فلما نزل دارنا زرع زرع لوزة في جانب من جانب الدار فنبتت وصارت شجرة وأثمرت في سنة فعلم الناس بذلك وكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة فمن أصابته علة تبرك بالتناول من ذلك اللوز مستشفياً به فعوفي ومن أصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينه فعوفي به وكانت الحامل إذا عسرت عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتخف عليها الولادة وتضع من ساعتها وكان إذا أخذ دابة من الدواب القولنج أخذ من قضبان تلك الشجرة فأمرّ على بطنها فتعافى ويذهب ريح القولنج ببركة الإمام (ع) فمضت الأيام على تلك الشجرة فيبست فجاء جدي حمدان وقطع أغصانها فعمي

(١) سورة الكهف ٦٢.

وجاء ابن حمدان يقال له أبو عمرو فقطع تلك الشجرة من وجه الأرض فذهب ماله كله بباب فراس وكان مبلغه سبعين ألف درهم إلى ثمانين ألف درهم ولم يبق له شيء وكان لأبي عمرو هذا إبنان وكانا يكتبان لأبي الحسن محمد بن إبراهيم بن مسجور يقال لأحدهما أبو القاسم وللآخر أبو صادق فأراد عمارة تلك الدار وأنفقا عليها عشرين ألف درهم وقلعا الباقي من أصل تلك الشجرة وهما ما يعلمان ما يتولد عليهما من ذلك فولى أحدهما ضياع أمير خراسان فرد في محمل إلى نيسابور وقد اسودت رجله اليمنى فشرجت رجله فمات في تلك العاهة بعد شهر وأما الآخر وهو الأكبر فإنه كان في ديوان السلطان بنيسابور يكتب كتاباً وعلى رأسه قوم من الكتاب وقوف فقال واحد منهم: دفع الله عين السوء عن كاتب هذا الخط فارتعشت يده من ساعته وسقط القلم من يده وخرجت بيده بثرة ورجع إلى منزله فدخل إليه أبو العباس الكاتب مع جماعة فقالوا له: هذا الذي أصابك من الحرارة فيجب أن تفتصد فافتصد ذلك اليوم فعادوا إليه من الغد وقالوا يجب أن يفتصد اليوم أيضاً ففعل فاسودت يده فشرجت ومات في ذلك، وكان موتهما جميعاً في أقل من سنة والسلام على من اتبع الهدى.

١٠٥ ـ الماء الذي نبع والأثر الباقي

ابن بابويه حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن علي الأنصاري قال حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال: لما خرج الرضا (ع) من نيسابور إلى المأمون فبلغ قرب القرية الحمراء قيل له: يا ابن رسول الله قد زالت الشمس ألا تصلّ، فنزل (ع) فقال: أئتوني بماء فقيل ما معنا ماء، فبحث (ع) بيده الأرض فنبع من الماء ما توضأ به هو وأصحابه ومن معه وأثره باق إلى اليوم فلما بلغ إلى سنادباد استند إلى الجبل الذي تنحت منه القدور فقال اللهم انفع به وبارك فيما يجعل فيما ينحت منه، ثم أمر (ع) فنحت له قدور من الجبل وقال: لا يطبخ ما أكله إلا فيها وكان (ع) خفيف الأكل قليل الطعم فاهتدى الناس إليه من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه (ع) ثم دخل دار حميدن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها هارون الرشيد ثم خط بيده إلى جانبه ثم قال (ع): هذه تربتي وفيها أدفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبتي والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم علي

منهم مسلم إلا وجب له غفران الله تعالى ورحمته بشفاعتنا أهل البيت ثم استقبل القبلة وصلى ركعات ودعا بدعوات فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف.

١٠٦ ـ علمه (ع) بما في نفس المأمون من توليته العهد وعلمه (ع) من قتله بالسم

ابن بابويه قال حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ثاتانه قال حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال إن المأمون قال للرضا (ع): يا ابن رسول الله قد علمت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني فقال الرضا(ع): بالعبودية لله أفتخر وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله تعالى فقال له المأمون: فإني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك فقال له الرضا(ع): إن كانت هذه الخلافة لك والله قد جعلها لك فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسكه الله تعالى وتجعله لغيرك وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز أن تجعل لي ما ليس لك، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الأمر فقال: لست أفعل ذلك طائعاً أبداً فما زال يجهد به أياماً حتى يئس من قبوله فقال له: فإن لم تقبل الخلافة ولم تجب مبايعتي لك فكن لي ولي عهدي لتكون الخلافة لك بعدي فقال الرضا (ع): والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله (ص) أني أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسم تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الأرض وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد فبكى المأمون ثم قال له: يا ابن رسول الله ومن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حي؟ فقال الرضا (ع): أما إني لو أشاء أن أقول لقلت من الذي يقتلني فقال المأمون: يا ابن رسول الله إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الأمر عنك ليقول الناس إنك زاهد في الدنيا، فقال الرضا (ع): والله ما كذبت منذ خلقني ربي عز وجل وما زهدت في الدنيا للدنيا وأني لأعلم ما تريد فقال المأمون: وما الذي أريد؟

قال: الأمان على الصدق قال: لك الأمان قال: تريد بذلك أن تقول للناس إن علي بن موسى الرضا(ع) لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه ألا ترون قبل العهد طمعاً في الخلافة، فغضب المأمون ثم قال: إنك تتلقاني أبداً بما أكرهه وقد أمنت سطوتي فبالله أقسم لأن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك فإن فعلت وإلا ضربت عنقك فقال الرضا (ع): قد نهاني الله عز وجل أن ألقي بيدي إلى التهلكة فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك فأنا أقبل ذلك على أن لا أولي أحداً ولا أعزل أحداً ولا أنقض رسماً ولا سنة وأكون في الأمر من بعيد مشيراً فرضي منه بذلك وجعله ولي عهده على كراهيته منه (ع) لذلك.

١٠٧ ـ إستجابة دعائه (ع) وعلمه بالسحاب الماطر والأسدان اللذان افترسا الحاجب

ابن بابويه قال حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر (رض) قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي العسكري عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عليهم السلام أن الرضا (ع) لما جعله المأمون ولي عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا (ع) يقولون: أنظروا لما جاءنا علي بن موسى وصار ولي عهدنا فحبس الله تعالى عنا المطر واتصل ذلك بالمأمون فاشتد عليه وقال للرضا (ع): قد احتبس المطر فلو دعوت الله أن يمطر الناس قال الرضا (ع): نعم أنا أفعل ذلك قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة، قال: يوم الاثنين فإن رسول الله (ص) أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين (ع) قال يا بني انتظر يوم الاثنين وابرز إلى الصحراء واستسق فإن الله تعالى يسقيهم وأخبرهم بما يريك الله تعالى مما لا يعلمون حاله ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك عز وجل، فلما كان يوم الاثنين غدا إلى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: اللهم يا رب أنت عظمت حقنا أهل البيت فتوسل بنا كما أمرت واملوا فضلك ورحمتك وتوقعوا إحسانك ونعمتك فاسقهم سقياً نافعاً عاماً غير رائث ولا ضائر وليكن ابتداء أمطارهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارهم،

قال فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت فتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر فقال الرضا (ع) على رسلكم أيها الناس فليس هذا الغيم لكم إنما هو لأهل بلد كذا وكذا فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت أخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا فقال: على رسلكم ليست هذه لكم إنما هي لأهل بلد كذا وكذا فما زال حتى جاءت عشر سحابات وعبرت فكل يقول علي بن موسى الرضا (ع) في كل واحدة على رسلكم ليست هذه لكم إنما هي لأهل بلد كذا وكذا ثم أقبلت سحابة حادية عشرة فقال: أيها الناس هذه بعثها الله لكم فاشكروا الله على تفضيله عليكم فقوموا إلى منازلكم ومقاركم فإنها مسامتة لكم لرؤوسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا منازلكم ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله ونزل عن المنبر وانصرف الناس فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملأت الأودية والحياض والغدران والفلوات فجعل الناس يقولون: هنيئاً لولد رسول الله (ص) كرامات الله تعالى ثم برز إليهم الرضا (ع) وحضرت الجماعة الكثيرة منهم فقال: أيها الناس اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه واعلموا أنكم لا تشكرون الله تعالى لشيء بعد الإيمان بالله تعالى وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله تعالى من آل محمد رسول الله (ص) أحب إليه من معاونتكم لاخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبرهم إلى جنان ربهم فإن من فعل ذلك كان من خاصة الله تعالى وقد قال رسول الله (ص) في ذلك قولاً ما ينبغي لعاقل أن يزهد في فضل الله تعالى عليه فيه إن تأمله وعمل عليه قيل يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله (ص): بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله إلا بالحسنى وسيمحوا الله عنه السيئات ويبدلها له حسنات، إمه كان مرة يمر في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل ثم أن ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له: أجرك الله لك الثواب وأكرم لك المآب ولا ناقشك الحساب فاستجاب الله تعالى له فيه فهذا العبد لا يختم له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله (ص) بهذا الرجل فتاب وأناب وأقبل إلى طاعة الله عز وجل فلم يأت عليه سبعة أيام حتى أغير على سرح المدينة

فوجه رسول الله (ص) في أثرهم جماعة ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم.

قال الإمام محمد بن علي بن موسى (ع) وعظم الله تعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا (ع) وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو ولي عهده من دون الرضا (ع) وحساد كانوا بحضرة لمأمون للرضا (ع) فقال للمأمون: بعض أولئك يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد علي (ع) لقد أعنت على نفسك وأهلك جئت بهذا الساحر ولد السحرة وقد كان خاملاً فأظهرته ومتضعاً فرفعته ومنسياً فذكرت به ومستخفياً فنوهت به قد ملأ الدنيا مخرفة وتشوقاً بهذا المطر الوارد عند دعائه ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا الأمر عن ولد العباس إلى ولد علي (ع) بل ما أخوفني أن يتوصل السحرة إلى إزالة نعمتك والتوثب على مملكتك، هل جنى أحد على نفسه ومملكته مثل جنايتك، فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستتراً عنا يدعو إلى نفسه فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه إلينا وليعترف بالملك والخلافة لنا وليعتقد فيه المفتونون أنه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير وأن هذا الأمر لنا من دونه وقد خشينا إن تركناه على تلك الحال أن ينفتق علينا منه ما لا نسده ويأتي علينا منه ما لا نطيقه والآن فإذ قد فعلنا به ما فعلنا وأخطأنا في أمره بما أخطأنا وأشرفنا من الهلاك بالتنويه على ما أشرفنا فليس يجوز التهاون في أمره ولكنا نحتاج أن نضع منه قليلاً قليلاً حتى نصوره عند الرعية بصورة من لا يستحق لهذا الأمر ثم ندبر فيه ما يحسم عنا مواد بلائه، وقال الرجل: يا أمير المؤمنين قولني مجادلته فإني أفحمه وأصحابه وأضع من قدره فلولا هيبتك في صدري لأنزلته منزلته وبينت للناس قصوره عما رسخته له، فقال المأمون: ما شيء أحب إلي من هذا قال فاجمع جماعة من وجوه مملكتك من القواد والقضاة وخيار الفقهاء لأبين نقصه بحضرتهم فيكون أخذاً له عن محله الذي أحللته فيه على علم منهم بصواب فعلك، قال فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم وأقعد الرضا (ع) بين يديه في مرتبته التي جعلها الله له فابتدأ هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا (ع) وقال له: إن الناس قد أكثروا عنك الحكايات وأسرفوا في وصفك بما أرى أنك إن وقفت عليه برئت إليهم منه فأول ذلك أنك دعوت الله تعالى في المطر المعتاد ومجيئه فجاء فجعلوه آية

لك ومعجزة أجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا وهذا أمير المؤمنين أدام الله تعالى ملكه وبقاءه لا يوازن بأحد إلا رجح به وقد أحلك المحل الذي قد عرفت فليس من حقه عليك أن تسوغ الكاذبين لك عليه وما يتكذبونه فقال الرضا (ع): ما أدفع عباد الله عن التحدث بنعم الله علي وإن كنت لا أبغي بذلك أشراً ولا بطراً وأما ذكرك صاحبك الذي أحلني ما أحلني إلا المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق (ع) وكانت حالهما ما قد علمت، فغضب الحاجب عند ذلك وقال: يا ابن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك إن بعث الله تعالى بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتأخر جعلته آية تستطيل بها وصولة تصول بها كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم (ع) لما أخذ رؤوس الطير بيده ودعا أعضائها التي كان فرقها على الجبال فأتته سعياً وتركبن على الرؤوس وخفقن وطرن بإذن الله تعالى فإن كنت صادقاً فيما توهم فأحي هذين وسلطهما علي فإن ذلك يكون آية معجزة، فأما المطر المعتاد فلست أنت أحق بأن يكون جاء بدعائك دون غيرك الذي دعا كما دعوت وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستنداً إليه وكانا متقابلين على المسند فغضب علي بن موسى (ع) وصاح بالصورتين: دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً فوثبت الصورتان وقد صارتا أسدين فتناولا الحاجب ورضضاه وهشماه وأكلاه ولحسا دمه والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرن، فلما فرغا منه أقبلا على الرضا (ع) وقالا: يا ولي الله في أرضه ماذا تأمرنا أن نفعل بهذا نفعل به ما فعلنا بهذا يشيران إلى المأمون فغشي على المأمون مما سمع منهما فقال الرضا (ع): قفا فوقفا ثم قال الرضا (ع): صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ففعلوا ذلك وعاد الأسدان يقولان أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفنيناه؟ قال: لا فإن لله تعالى تدبيراً هو ممضيه فقالا: ماذا تأمرنا؟ فقال الرضا (ع): عودا بمقركما كما كنتما فعادا إلى المسند وصارا صورتين كما كانتا فقال المأمون: الحمد لله الذي كفانا شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس ثم قال للرضا (ع): يا ابن رسول الله هذا الأمر لجدكم رسول الله (ص) ثم لكم ولو شئت لنزلت عنه لك فقال الرضا (ع): لو شئت لما ناظرتك ولم أسألك فإن الله تعالى أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين إلا جهال بني آدم فإنهم وإن خسروا حظوظهم فلله تعالى فيهم تدبير وقد أمرني ربي بترك

الاعتراض عليك وإظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك كما أمر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر قال فما زال المأمون ضئيلاً في نفسه إلى أن قضى في علي بن موسى الرضا (ع) من الصلاة أفضلها بما قضى.

١٠٨ ـ إستجابة دعائه (ع) على المأمون وعلمه بالغائب

ابن بابويه قال حدثنا علي بن عبد الله الوراق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وحمزة بن محمد العلوي وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قالوا أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي. وحدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان (رض) عن أحمد بن إدريس عن إبراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: رفع للمأمون أن أبا الحسن علي بن موسى (ع) يقعد مجالس الكلام والناس يفتنون بعلمه فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس عن مجلسه وأحضره فلما نظر المأمون زبره واستخف به فخرج أبو الحسن (ع) مغضباً من عنده وهو يدمدم شفتيه ويقول وحق المصطفى والمرتضى لأستنزلن من حول الله بدعائي عليه ما يكون سبباً كطرد كلام أهل هذه الكورة إياه واستخفافهم به وبخاصته وبعامته ثم أنه انصرف إلى مركزه واستحضر الميضأة وتوضأ وصلى ركعتين وقنت في الثانية فقال: أللهم يا ذا القدرة الجامعة والرحمة الواسعة والمنن المتابعة والآلاء المتوالية والأيادي الجميلة والمواهب الجزيلة يا من لا يوصف بتمثيل ولا يُمثل بنظير ولا يُغلب بظهير يا من خلق فرزق وألهم فأنطق وابتدع فشرع وعلا فارتفع وقدر فأحسن وصوّر فأتقن واحتج فأبلغ وأنعم فأسبغ وأعطى فأجزل، يا من سمى العز ففات خواطر الأبصار ودنا في اللطف فجاز هواجس الأفكار، يا من تفرد بالملك فلا ندّ له في ملوكوت سلطانه وتوحد بالكبرياء فلا ضد له في جبروت شأنه، يا من حارت في كبرياء هيبته دقائق لطائف الأفهام وحسُرت دون إدراك عظمته خطائف أبصار الأنام، يا عالم خطرات قلوب العالمين وشاهد لحظات أبصار الناظرين، يا من عنت الوجوه لهيبته وخضعت الرقاب لجلالته ووجلت القلوب من خيفته وارتعدت الفرائص من فرقه، يا بادىء يا بديع يا

قوي يا منيع يا علي يا رفيع صل على من شرفت الصلاة بالصلاة عليه وانتقم لي ممن ظلمني واستخف بي وطرد الشيعة عن بابي وأذقه مرارة الذل والهوان كما أذاقنيها واجعله طريد الأرجاس وشريك الأنجاس.

قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي فما استتم مولاي الرضا (ع) دعاؤه حتى وقعت الرجفة في المدينة وأدبر البلد وارتفعت الزعفة والصنجة واستفحلت النعرة وثارت الغبرة وهاجت الغاغة فلم أزل في مكاني إلى أن سلم مولاي (ع) فقال لي: يا أبا الصلت اصعد السطح فإنك سترى امرأة بغية عثة رثة مهيجة منسجة الأطمار يسميها أهل هذه الكورة سمانة لغباوتها وتهتكتها قد اشتدت مكان الرمح إلى نحرها قصباً وقد شدت وقاية لها حمراء إلى طرفه مكان اللواء فهي تقود جيوش القاعة وتسوق عساكر الطغام إلى قصر المأمون ومنازل قواده فصعدت السطح فلم أر إلا نفوساً تتزعزع بالعصا وهامات ترسخ بالأحجار ولقد رأيت المأمون متدرعاً قد برز من قصر الشاهجان متوجهاً للهرب بما شعرت بساحرة الحجام قد رمى من بعض أعالي السطوح بلبنة ثقيلة فضرب بها رأس المأمون فأسقطت بيضته بعد أن شقت جلدة هامته فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون ويلك هذا أمير المؤمنين فسمعت سمانة تقول: أسكت لا أم لك ليس هذا يوم التنمير والمحاباة ولا يوم إنزال الناس على طبقاتهم فلو كان هذا أمير المؤمنين لما سلط ذكور الفجار على فروج الأبكار، وطرد المأمون جنوده أسوأ طرد بعد إذلال واستخفاف شديد.

١٠٩ ـ علمه (ع) بأن المأمون قاتله

ابن بابويه قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن إسحاق بن حماد قال كان يقعد المأمون مجلس النظر ويجمع المخالفين لأهل البيت عليهم السلام ويكلمهم في إمامة علي بن أبي طالب (ع) وتفضيله على جميع الصحابة تقرباً إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) وكان الرضا (ع) يقول لأصحابه الذين يثق بهم: لا تغتروا منه بقوله فما يقتلني والله غيره ولكني لا بد لي من الصبر حتى يبلغ الكتاب أجله.

١١٠ ـ تأييده (ع) بروح القدس عمود من نور وعلمه (ع) أنه يقتل بالسم يقتله الرشيد

ابن بابويه قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن جهم قال حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا (ع) وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له: يا ابن رسول الله بأي شيء تصح الإمامة لمدعيها؟ قال: بالنص والدليل قال له: فدلالة الإمام فما هي؟ قال: في العلم واستجابة الدعوة، قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟ قال: ذلك معهود إلينا من رسول الله (ص) قال: فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟ قال له: أما بلغك قول رسول الله (ص) اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى قال: بلى فما من مؤمن إلا وله فراسة لنظره بنور الله تعالى على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله للأئمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين وقال تعالى في كتابه العزيز ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾[1] فأول المتوسمين رسول الله (ص) ثم أمير المؤمنين علي (ع) من بعده ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيامة، قال فنظر إليه المأمون فقال له: يا أبا الحسن زدنا مما جعل الله لكم أهل البيت، فقال الرضا (ع): إن الله تعالى قد أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك أحد ولم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله (ص) وهي مع الأئمة منا يسددهم ويوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله تعالى فقال له المأمون: يا أبا الحسن قد بلغني أن قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد، فقال الرضا (ع): حدثني أبي موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله (ص) لا ترفعوني فوق حقي فإن الله اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً قال الله تعالى ﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن

---

(١) سورة الحجر ٧٥.

تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر إذ أنتم مسلمون﴾[١] وقال علي (ع): يهلك فيّ إثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وإنا لنبرأ إلى الله تعالى ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم (ع) من النصارى، قال الله جل ثناؤه ﴿إذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد﴾[٢] وقال الله تعالى ﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون﴾[٣] وقال تعالى ﴿ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام﴾[٤] ومعناه أنهما يتغوطان فمن ادعى في الأنبياء ربوبيته أو لغيرهم نبوة وادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو تغير الأئمة إمامة ونحن منه براء في الدنيا والآخرة، فقال المأمون: يا أبا الحسن فما تقول في الرجعة؟ فقال الرضا (ع): إنها لحق قد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن وقد قال رسول الله (ص) يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، وقال (ص): إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم (ع) فصلى خلفه، وقال (ص): إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء، قيل يا رسول الله ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يرجع الحق إلى أهله، فقال المأمون: يا أبا الحسن ما تقول في القائلين بالتناسخ؟ فقال الرضا (ع): من قال بالتناسخ فهو كافر بالله تعالى مكذب بالجنة والنار، وقال المأمون: فما تقول في المسوخ؟ قال الرضا (ع): أولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاشوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا فما يوجد في الدنيا من القردة والخنازير وغير ذلك مما وقع عليه اسم المسوخية فهي مثل تلك لا يحل أكلها والانتفاع بها، قال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن فوالله ما يوجد العلم الصحيح إلا عند أهل هذا البيت وإليك انتهى علوم آبائك فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيراً، قال الحسن بن جهم فلما قام الرضا (ع) تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت إليه وقلت له: يا ابن رسول الله الحمد لله الذي

---

(١) سورة آل عمران ٧٩، ٨٠.
(٢) سورة المائدة ١١٦، ١١٧.
(٣) سورة النساء ١٧٢.
(٤) سورة المائدة ٧٥.

وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك فقال (ع): يا ابن الجهم لا يغرنك ما ألقيته عليه من إكرامي الاستماع مني فإنه سيقتلني بالسم وهو ظالم لي إني أعرف ذلك بعهد معهود إلي من آبائي عن رسول الله (ص) فاكتم هذا علي ما دمت حياً، قال الحسن بن جهم فما حدثت بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا (ع) بطوس مقتولاً بالسم ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها قبر هارون الرشيد إلى جانبه.

١١١ ـ إخباره (ع) بأنهم كلهم مقتولون

ابن بابويه قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم رحمه الله قال حدثني أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا (ع): يا ابن رسول الله إن في سواد الكوفة قوم يزعمون أن النبي (ص) لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كذبوا لعنهم الله إن الذي لا يسهو هو الله لا إله إلا هو، قال قلت: يا ابن رسول الله وفيهم قوم يزعمون أن الحسين بن علي (ع) لم يقتل وأنه ألقى شبهة على حنظلة بن أسعد الشامي وأنه رُفع إلى السماء كما رُفع عيسى بن مريم (ع) ويحتجون بهذه الآية ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾[1] فقال: كذبوا غضب الله عليهم ولعنهم وكفروا بتكذيبهم لنبي الله (ص) في إخباره بأن الحسين (ع) سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيراً من الحسين أمير المؤمنين (ع) والحسن (ع) وما منا إلا مقتول وإني والله مقتول بالسم باغتيال من يغتالني أعرف ذلك بعهد معهود إلي من رسول الله (ص) أخبره به جبرائيل (ع) من رب العالمين، وأما قول الله تعالى جل جلاله ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾ فإنه يقول الله لن يجعل الله للكافر على مؤمن حجة ولقد أخبر الله عن كفار قتلوا نبيين بغير حق ومع قتلهم إياهم لن يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلاً من طريق الحجة.

١١٢ ـ علمه (ع) بأنه يقبر إلى جنب هارون

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم

---

(١) سورة النساء ١٤١.

قال حدثني محمد بن القرشي عن محمد بن الفضيل قال أخبرني من سمع الرضا (ع) وهو ينظر إلى هارون بمنى أو بعرفات فقال: أنا وهارون هكذا وضم إصبعيه فكنا لا ندري ما يعني بذلك حتى كان من أمره بطوس ما كان فأمر المأمون بدفن الرضا (ع) إلى جنب هارون.

عنه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت الرضا (ع) يقول: إني سأقتل بالسم مظلوماً وأقبر إلى جنب هارون الرشيد وجعل الله تربتي مختلف شيعتي وأهل محبتي فمن زارني في غربتي أوجبت زيارته في يوم القيامة والذي أكرم محمداً (ع) بالنبوة واصطفاه على الخليقة لا يصلي أحد منكم عند قبري ركعتين إلا استحق المغفرة من الله تعالى يوم يلقاه والذي أكرمنا بعد محمد (ص) بالإمامة وخصنا بالوصية إن زوار قبري لأكرم الوفود على الله تعالى يوم القيامة وما من مؤمن يزورني فيصيب وجهه قطرة من الماء إلا حرم الله تعالى جسده على النار.

١١٣ ـ إخباره (ع) بأنه يدفن مع هارون في بيت واحد

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن موسى بن مهران قال: رأيت علي بن موسى الرضا (ع) في مسجد المدينة وهارون يخطب فقال: إني وإياه ندفن في بيت واحد.

١١٤ ـ خبر أبي الصلت الهروي في وفاة الرضا (ع)

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن بابانه والحسين بن إبراهيم بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال: بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن (ع) إذ قال لي: يا أبا الصلت أدخل في هذه القبة التي فيها هارون وائتني بتراب من أربعة جوانبها، قال فمضيت فأتيت به

فلما مثلت بين يديه قال لي: ناولني هذا التراب وهو من عند الباب فناولته فأخذه وشمه ثم رمى به ثم قال: سيحفر لي هاهنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها، ثم قال: في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك ثم قال: ناولني هذا التراب فهو من تربتي ثم قال: سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا إلى سبعة مراقي إلى أسفل وأن يشق لي ضريحه فإن أبوا ألا يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً فإن الله سيوسعه لي ما يشاء فإذا فعلوا ذلك فإنك سترى عند رأسي نداوة فتكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينبع الماء حتى يمتلىء اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً فتفتت لها الخبز الذي أعطيتك فإنها تلتقطه كله فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حومة كبيرة فالتقط الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينضب الماء ولا يبقى من الماء شيء ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون ثم قال (ع): يا أبا الصلت غداً أدخل إلى هذا الفاجر فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلم أكلمك وإن خرجت وأنا متغطي الرأس فلا تكلمني، قال أبو الصلت فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في محرابه ينتظر فبينا هو كذلك إذ دخل علينا غلام المأمون فقال له: أجب أمير المؤمنين فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا أتبعه حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه فلما أبصر بالرضا (ع) وثب إليه فعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه معه ثم ناوله العنقود وقال: يا ابن رسول الله ما رأيت عنباً أحسن من هذا قال الرضا (ع): ربما يكون عنباً حسناً يكون من الجنة فقال له: كل منه فقال له الرضا (ع) تعفيني منه! فقال: لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء فتناول العنقود فأكل منه ثم ناوله فأكل منه الرضا (ع) ثلاث حبات ثم رمى به وقام فقال المأمون: إلى أين؟ فقال: إلى حيث وجهتني وخرج (ع) مغطى الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب فغلق ثم نام (ع) على فراشه فكنت واقفاً في صحن الدار مغموماً محزوناً فبينا أنا كذلك إذ دخل علينا شاب حسن الوجه قطط الشعر أشبه الناس بالرضا فبادرت إليه وقلت له: من أين دخلت والباب مغلق؟ فقال: الذي جاء بي من

المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني في الدار والباب مغلق فقلت له: من أنت؟ فقال لي: أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن علي ثم مضى نحو أبيه (ع) فدخل وأمرني بالدخول معه فلما نظر إليه الرضا (ع) وثب إليه فعانقه وضمه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه ثم سحبه سحباً في فراشه وأكب عليه محمد بن علي عليهما السلام يقبله ويُسارّه بشيء فلم أفهمه ورأيت على شفتي الرضا (ع) زبداً أشد بياضاً من الثلج ورأيت أبا جعفر (ع) يلحسه بلسانه ثم أدخل يده بين ثوبه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبو جعفر (ع) ومضى الرضا (ع) فقال أبو جعفر (ع): يا أبا الصلت أيتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء فقال لي: إنته إلى ما آمرك به فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء فأخرجته وشمرت ثيابي لأغسله فقال لي: تنح يا أبا الصلت فإن لي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي: أدخل إلى الخزانة فاخرج إلي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت فإذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة قط فحملته إليه فكفنه وصلى عليه ثم قال لي: ائتني بالتابوت فقلت: أمضي إلى النجار حتى يصلح التابوت قال: قم فإن في الخزانة تابوتاً فدخلت الخزانة فإذا تابوت لم أر مثله قط فأتيت به فأخذ الرضا بعدما صلى عليه فوضعه في التابوت وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منها حتى علا التابوت فانشق السقف فخرج منه التابوت ومضى فقلت: يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا (ع) فما نصنع؟ فقال لي: اسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت ما من نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله تعالى بين أرواحهما وأجسادهما فما أتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فقام (ع) فاستخرج الرضا (ع) من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن ثم قال لي: يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب فإذا المأمون والغلمان بالباب فدخل باكياً حزيناً قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول: يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم دخل وجلس عند رأسه فقال: خذوا في تجهيزه فأمر بحفر القبر فحفرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصف الرضا (ع) فقال له بعض جلسائه: ألست تزعم أنه إمام؟ قال: بلى قال: لا يكون الإمام إلا مقدم الناس فأمر له أن يحفر له في القبلة، فقلت: أمرني أن

أحفر له سبع مراقي وأن أشق له ضريحه فقال: انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد فلما رأى ما ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال المأمون: لم يزل الرضا (ع) يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته أيضاً فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا (ع)؟ قال: لا قال: إنه أخبرك أن ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلاً منا فأفناكم عن آخركم قال له: صدقت ثم قيل لي: يا أبا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به قلت: والله لقد نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت قصدت فأمر بحبسي ودفن الرضا (ع) فحبسه سنة فضاق علي الحبس وسهرت ليلة ودعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمداً وآل محمد عليهم السلام وسألت الله تعالى بحقهم أن يفرج عني فلم استتم الدعاء حتى دخل علي أبو جعفر محمد بن علي (ع) فقال لي: يا أبا الصلت ضاق صدرك؟ فقلت: أي والله قال: قم، فأخرجني ثم ضرب بيده إلى القيود التي كانت علي ففكها وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرسة والغلمان يروني فلم يستطيعوا أن يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال لي: إمض في ودائع الله تعالى فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً فقال أبو الصلت فلم ألتق المأمون إلى هذا الوقت.

١١٥ ـ حديث هرثمة في وفاة الرضا (ع)

ابن بابويه حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثني أبي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني محمد بن خلف الطاهري قال حدثني هرثمة بن أعين قال: كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل أربع ساعات ثم أذن لي في الانصراف فانصرفت فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب فأجابه بعض غلماني فقال له: قل لهرثمة أجب سيدك، قال فقمت مسرعاً وأخذت على أثوابي وأسرعت إلى سيدي الرضا (ع) فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه فإذا أنا بسيدي في صحن داره جالس فقال لي: يا هرثمة! فقلت: لبيك يا مولاي فقال لي: إجلس فجلست فقال لي: يا هرثمة اسمع وعِ هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى ولحوقي

لجدي وآبائي عليهم السلام وقد بلغ الكتاب أجله وقد عزم هذا الطاغية على سمي في عنب ورمان مفروك فأما العنب فإنه يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط وأما الرمان فإنه يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك بيده ليلطخ حبة في ذلك السم وأنه سيدعوني في اليوم المقبل ويُقرب إلي الرمان والعنب ويسألني أكلهما فآكلهما ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء فإذا أنا مت فسيقول أنا أغسله بيدي فإذا قال ذلك فقل له: عني بينك وبينه إنه قال لي لا تتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني فإنك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما اؤخر عنك وحل بك اليوم ما تحذر فإنه سينتهي قال فقلت: نعم يا سيدي قال: فإذا خلا بينك وبين غسلي فسيجلس في علو من أبنية مشرفاً على موضع غسلي لينظر فلا تعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطاً أبيض قد ضرب في جانب الدار فإذا رأيت ذلك فاحملني في أثوابي التي أنا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ويكون من معك دونك ولا تكشف عن الفسطاط حتى تراني فتهلك فإنه سيشرف عليك ويقول لك: يا هرثمة أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا الإمام مثله فمن يغسل أبا الحسن علي بن موسى الرضا (ع) وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس فإذا قال بذلك فأجبه وقل له إن الإمام لا يجب أن يغسله إلا إمام فإن تعدى متعد فغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدي غاسله ولا بطلت إمامة الإمام الذي بعده بأن غلب على غسل أبيه ولو نزل أبو الحسن بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً مكشوفاً ولا يغسله الآن أيضاً إلا من حيث يخفى فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجاً في أكفاني فضعني على نعشي واحملني فإذا أراد أن يحفر قبري فإنه سيجعل قبر أبيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولن يكون ذلك أبداً فإذا ضربت المعاول نَبَتْ عن الأرض ولم ينحفر لهم شيء ولا مثل قلامة ظفر فإذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني إني أمرتك أن تضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أبيه هارون الرشيد فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبر محفور وضريح قائم فإذا انفرج القبر فلا تنزلني إليه حتى يفور من ضريحه الماء الأبيض فيمتلىء منه ذلك القبر حتى يصير الماء ينبع على وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطوله فإذا اضطرب فلا تنزلني إلى القبر إلا إذا غاب الحوت وغار الماء

فانزلني في ذلك القبر وألحدني في ذلك الضريح ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه علي فإن القبر ينطبق من نفسه ويمتلىء، قال قلت: نعم يا سيدي ثم قال لي: إحفظ ما عهدته إليك واعمل به ولا تخالف، قلت: أعوذ بالله أن أخالف لك أمراً يا سيدي.

قال هرثمة ثم خرجت باكياً فلم أزل كالحبة على المقلاة ولا يعلم ما في نفسي إلا الله تعالى ثم دعاني المأمون فدخلت إليه فلم أزل قائماً إلى ضحى النهار ثم قال المأمون: إمض يا هرثمة إلى أبي الحسن فاقرأه مني السلام وقل له: تصير إلينا أو نصير إليك فإن قال لك بل نصير إليه فسأله عني أن تقدم ذلك، فجئته فلما أطلعت عليه قال لي: يا هرثمة أليس قد حفظت ما أوصيتك به؟ قلت: بلى قال: قدموا نعلي فقد علمت ما أرسلك به، قال فقدمت نعله ومشى إليه فلما دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً فعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه إلى جانبه على سريره وأقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة ثم قال لبعض غلمانه: آتوني بعنب ورمان قال هرثمة فلما سمعت ذلك لم أستطع الصبر ورأيت النفضة قد عرضت في بدني فكرهت أن يتبين ذلك في فتراجعت القهقرى حتى خرجت فرميت بنفسي في موضع من الدار فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيدي خرج من عنده ورجع إلى داره ثم رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأطباء والمترفقين قلت: ما هذا؟ فقيل لي: علة عرضت لأبي الحسن علي بن موسى فكان الناس في شك وكنت على يقين لما أعرف منه، قال فلما كان من الثلث الثاني من الليل علا الصياح وسمعت الويحة من الدار فأسرعت فيمن أسرع فإذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلل الأزرار قائم على قدميه ينتحب ويبكي، قال فوقفت فيمن وقف وأنا أتنفس الصعداء ثم أصبحنا فجلس المأمون للتعزية ثم قام فمشى إلى الموضع الذي فيه سيدنا (ع) فقال: أصلحوا لنا موضعاً فإني أريد أن أغسله فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي بسبب الغسل والتكفين والدفن فقال لي: لست أعرض لذلك ثم قال: شأنك يا هرثمة قال فلم أزل قائماً حتى رأيت الفسطاط قد ضرب فحملته وأدخلته في الفسطاط فوقفت من ظاهره وكل من في الدار دوني وأن أسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردد الأواني وصب الماء ونضوع المسك الذي لم أشم أطيب منه قال فإذا أنا بالمأمون قد أشرف

على بعض علالي داره فصاح بي: يا هرثمة أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله فأين محمد بن علي ابنه عنه وهو بمدينة الرسول وهذا بطوس من خراسان قال قلت له: يا أمير المؤمنين إنا نقول أن الإمام لا يجب أن يغسله إلا إمام مثله فإن تعدى متعد بغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدي غاسله ولا تبطل إمامة الإمام الذي بعده بأن غُلب على غسل أبيه ولو ترك أبو الحسن علي بن موسى (ع) بالمدينة لغسله ابنه ظاهراً ولا يغسله الآن إلا هو من حيث يخفى، قال فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط فإذا أنا بسيدي (ع) مدرج في أكفانه فوضعته على نعشه ثم حملناه فصلى عليه المأمون وجميع من حضر ثم جئنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول تنبو عنه حتى لم تحفر ذرة من تراب الأرض فقال لي: ويحك يا هرثمة أما ترى كيف تمتنع من حفر قبر له فقلت له: يا أمير المؤمنين إنه قد أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرشيد ولا أضرب غيره قال: فإذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا؟ قلت: إنه أخبرني أنه لا يجوز أن يكون قبر أبيك قبلة لقبره فإن أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه قال المأمون: سبحان الله ما أعجب هذا الكلام ولا عجب من أمر أبي الحسن (ع) فاضرب يا هرثمة حتى نرى، قال هرثمة فأخذت المعول بيدي فضربت به في قبلة هارون الرشيد، قال فنفذ إلى قبر محفور وبان ضريح في وسطه والناس ينظرون إليه فقال المأمون: إنزل إليه يا هرثمة فقلت: يا أمير المؤمنين أمرني سيدي أن لا أنزل إليه حتى يتفجر من أرض هذا القبر الماء الأبيض فيمتلىء منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر فإذا غاب الحوت وغار الماء وضعته على جانب قبره وخليت بينه وبين ملحده، قال: فافعل يا هرثمة ما أُمرت به.

قال هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر ثم غاب وغار الماء والناس ينظرون ثم جعلت النعش إلى جانب قبره فغطى قبره بثوب أبيض لم أبسطه ثم أنزل به إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممن حضر فأشار المأمون إلى الناس أن هاتوا التراب

بأيديكم فاطرحوه فيه، فقلت له: لا تفعل يا أمير المؤمنين قال: ويحك يا هرثمة فمن يملأه؟ فقلت: قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب وأخبرني أن القبر يمتلىء من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الأرض، فأشار المأمون إلى الناس أن كفوا قال فرموا ما في أيديهم من التراب ثم امتلأ القبر وانطبق وتربع على وجه الأرض فانصرف المأمون وانصرفت ودعاني المأمون وخلا بي ثم قال لي: أسألك بالله يا هرثمة لما صدقتني عن أبي الحسن (ع) قدس الله روحه بما سمعته منك فقلت: قد أخبرتك يا أمير المؤمنين بما قال لي، فقال: بالله ألا ما صدقتني عما أخبرك غير الذي قلت لي؟ قلت: يا أمير المؤمنين فعن ما تسألني؟ فقال: يا هرثمة هل أسرّ لك شيئاً غير هذا؟ قلت: نعم قال: وما هو؟ قلت: خبر العنب والرمان، قال فأقبل المأمون يتلون ألواناً صفرة مرة ويحمر أخرى ويسود أخرى ثم مدد مغشياً عليه فسمعته في غشيته وهو يهجر ويقول: ويل للمأمون من الله ويل له من رسوله ويل له من علي ويل للمأمون من فاطمة ويل للمأمون من الحسن والحسين ويل للمأمون من علي بن الحسين ويل له من محمد بن علي ويل له من جعفر بن محمد بن علي ويل له من موسى بن جعفر ويل له من علي بن موسى الرضا (ع) هذا والله الخسران المبين، يقول هذا القول ويكرره فلما رأيته قد أطال ذلك وليت عنه فجلست في بعض نواحي الدار، قال فجلس ودعاني فدخلت إليه وهو جالس كالسكران فقال: والله ما أنت أعز علي منه ولا جميع من في الأرض والسماء والله لأن بلغني أنك أعدت ما سمعت ورأيت شيئاً ليكونن هلاكك فيه، فقلت: يا أمير المؤمنين إن ظفرت على شيء من ذلك مني فأنت في حلّ من دمي قال: لا والله أو تعطيني عهداً أو ميثاقاً على كتمان هذا وترك إعادته فأخذ علي العهد والميثاق وأكده علي قال فلما وليت عنه صفق بيديه وقال **﴿يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يُبيّتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً﴾**[1]. وكان للرضا من الولد محمد الإمام (ع) وكان يقال له الرضا والصادق والصابر والفاضل وقرة أعين المؤمنين وغيظ الملحدين، وهذا الحديث وسابقه مذكوران في الكتب.

---

(١) سورة النساء ١٠٨.

١١٦ ـ علمه (ع) بأن عهد المأمون لا يتم

أبو علي الطبرسي في أعلام الورى قال ذكر المدائني عن رجاله قال: لما جلس الرضا (ع) لولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الألوية على رأسه فذكر بعض من حضر ذلك المجلس ممن كان يختص الرضا (ع) قال نظر إلي وكنت مستبشراً بما جرى فأومى إلي أن إدن فدنوت منه فقال لي من حيث لا يسمعه غيري: لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر له فإنه شيء لا يتم.

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً قال: لما انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمأمون كتب إلى الرضا (ع) يستقدمه إلى خراسان فاعتلّ عليه أبو الحسن (ع) بعلل فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له وأنه لا يكف عنه فخرج (ع) ولأبي جعفر (ع) سبع سنين فكتب إليه المأمون لا تأخذ على طريق الجبل وقم وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس حتى وافى مرو فعرض عليه المأمون أن يتقلد الأمر والخلافة فأبى أبو الحسن (ع) قال فولاية العهد فقال على شروط أسألكها قال المأمون: سل ما شئت فكتب الرضا (ع) إني داخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهي ولا أفتي ولا أقضي ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم وتعفيني من ذلك كله، فأجابه المأمون إلى ذلك كله قال فحدثني ياسر، قال فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا (ع) يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب فبعث إليه الرضا (ع) قال علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر، فبعث إليه المأمون إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك لم يزل (ع) يرادّه الكلام في ذلك فألح عليه فقال: يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحب إلي وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) فقال المأمون: أخرج كيف شئت وأمر المأمون القواد والناس أن يركبوا، وفي نسخة يبكروا إلى باب أبي الحسن (ع) قال فحدثني ياسر الخادم أنه قعد الناس لأبي الحسن (ع) في الطرقات والسطوح الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد والجند على باب أبي الحسن (ع) فلما

طلعت الشمس قام (ع) فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى منها طرفاً على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمّر ثم قال لجميع مواليه: إفعلوا مثل ما فعلت ثم أخذ بيده عكازاً ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فلما مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات فخُيل أن السماء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تهيئوا ولبسوا السلاح وتزينوا بأحسن الزينة فلما أطلعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا (ع) وقف على الباب وقفة ثم قال: الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا نرفع بها أصواتنا، قال ياسر فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لما نظروا إلى أبي الحسن (ع) وسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما رأوا أبا الحسن (ع) حافياً وكان يمشي ويقف في كل عشر خطوات ويكبر ثلاث مرات، قال ياسر فيخيل إلينا أن السماء والأرض والجبال تجاوبه وصارت مرو ضجة واحدة من البكاء وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين: يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا (ع) المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس والرأي أن تسأله أن يرجع فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن (ع) بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف أمر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظموا في صلاتهم.

١١٧ ـ علمه (ع) بأنه لا يرجع إلى المدينة حين طلبه المأمون وما عمل بابنه أبي جعفر (ع) حين خرج (ع) وقوله (ع) للمأمون ليس بكائن

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي قال روى محمد بن عيسى عن أبي الوشاء ورواه جماعة من أصحاب الرضا (ع) عن الرضا (ع) قال: لما أردت الخروج من المدينة جمعت عيالي وأمرتهم أن يبكوا علي حتى أسمع بكائهم

ثم فرقت فيهم إثنا عشر ألف ديناراً ثم قلت لهم إني لا أرجع إلى عيالي أبداً ثم أخذت أبا جعفر (ع) فأدخلت يده ووضعت يده على حافة القمر وألصقته به واستحفظته رسول الله (ص) فالتفت أبو جعفر (ع) فقال: بأبي أنت وأمي والله تذهب إلى هامة وأمرت جميع وكلائي وحشمي له بالسمع والطاعة وترك مخالفته والمصير إليه عند وفاتي وعرفتهم أنه القيم مقامي وشخص على طريق البصرة إلى خراسان واستقبله المأمون وأعظمه وأكرمه وقال له ما غرر عليه في أمرة له، فقال له: إن هذا أمر ليس بكائن إلا بعد خروج السفياني فألح عليه فامتنع ثم أقسم عليه فأبر قسمه وعقد له الأمر وجلس مع المأمون للبيعة ثم سأله المأمون أن يخرج فيصلي بالناس فقال له: هذا ليس بكائن فأقسم عليه فأمر القواد بالركوب معه فاجتمع الناس على بابه فخرج عليهم وعليه قميصان ورداء وعمامة وأسدل ذؤابتها من قدام وخلف مكحول ومدهن كما كان يخرج رسول الله (ص)، فلما خرج من بابه ضج الناس بالبكاء وكاد البلد يفتتن واتصل الخبر بالمأمون فبعث إليه كنت أعلم مني بما قلت، فارجع فرجع ولم يصل بالناس وخبر العهد والصلاة مسطور في كتب الخاصة والعامة.

١١٨ ـ علمه (ع) أنه يقتل بالسم ويدفن في أرض غربة

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ياسر الخادم قال قال علي بن موسى الرضا (ع): لا تشد الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا ألا وإني مقتول بالسم ظلماً ومدفون في موضع غربة فمن شد رحله إبى زيارتي أستجيب دعاؤه وغفر له ذنوبه.

عنه قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان ومحمد بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتب ومحمد بن بكران النقاش قالوا حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال أخبرنا علي بن الحسين بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) أنه قال إن بخراسان بقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة ولا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد إلى أن ينفخ في

الصور فقيل له: يا ابن رسول الله وأي بقعة هذه؟ قال: هي بأرض طوس وهي والله روضة من رياض الجنة من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله (ص) وكتب له ثواب ألف حجة مبرورة وألف عمرة مقبولة وكنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة.

وعنه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت الرضا (ع) يقول: والله ما منا إلا مقتول شهيد فقيل: ومَن يقتلك يا ابن رسول الله؟ قال: شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة، ألا من زارني في غربتي كتب الله له أجر مائة الف شهيد ومائة ألف صديق ومائة ألف حاج ومعتمر ومائة ألف مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى في الجنة رفيقنا.

وعنه محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال حدثنا أحمد بن محمد سعيد الكوفي مولى بني هاشم عن علي بن الحسين بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) أنه قال له رجل من أهل خراسان: يا ابن رسول الله رأيت رسول الله (ص) في المنام وأنه يقول لي كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغُيِّب في ثراكم نجمي، فقال له الرضا (ع): أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من نبيكم فأنا الوديعة والنجم ألا من زارني وهو يعرف ما أوجب الله تعالى من حقي وطاعتي أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والإنس، ولقد حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله (ص) قال: من زارني في منامه فقد رآني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم وأن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة.

وعنه قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثني أبي (رض) قال حدثنا أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي قال: كنت عند

الرضا (ع) فدخل عليه قوم من أهل قُم فسلموا عليه فرد عليهم فقربهم ثم قال لهم: مرحباً بكم وأهلاً فأنتم شيعتنا حقاً وسيأتي عليكم يوم تزورون فيه تربتي بطوس، ألا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، قال حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد (رض) قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء قال قال أبو الحسن الرضا (ع): إني سأقتل بالسم مظلوماً فمن زارني عارفاً بحقي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

وعنه قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسين بن علي بن فضال عن أبيه قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (ع) يقول: إني مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربة أعلم ذلك بعهد عهده إلي أبي عن آبائه عن علي بن أبي طالب (ع) عن رسول الله (ص)، ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعاؤه ومن كنا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين.

١١٩ ـ علمه (ع) بما يكون خبر دعبل والقصيدة والقميص

ابن بابويه قال حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق (رض) قالا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: دخل دعبل بن علي الخزاعي (ره) على أبي الحسن علي بن موسى (ع) فقال له: يا ابن رسول الله فإني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك قال (ع): فهاتها، فأنشد شعراً:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما بلغ إلى قوله:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا (ع) وقال له: صدقت يا خزاعي فلما بلغ إلى قوله:

إذا وُتروا أمدوا إلى واتريهم أكفاً عن الأوتار منقبضات

جعل الرضا (ع) يقلب كفيه ويقول أجل والله منقبضات، فلما بلغ إلى قوله:

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وأني لأرجو إلا من بعد وفاة

قال الرضا (ع) أمنك الله يوم الفزع الأكبر فلما انتهى إلى قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمان في الغرفات

قال له (ع) أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يا ابن رسول الله، فقال (ع) شعراً:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ألحت على الأحشاء بالزفرات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرّج عنا الهم والكربات

فقال دعبل: يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا (ع): قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري، ألا فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له ثم نهض الرضا (ع) بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة فأمره أن لا يبرح من موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية فقال: يقول لك مولاي إجعلها في نفقتك فقال دعبل: والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إلي وردّ الصرة وسأل ثوباً من ثياب الرضا (ع) ليتبرك به ويتشرف، فأنفذ إليه الرضا (ع) جبة خز مع الصرة وقال للخادم: قل له خذ هذه الصرة فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف وسار من مرو في قافلة فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة وجعلوا يقتسمونها بينهم فقال رجل منهم متمثلاً بقول دعبل في قصيدته:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال لهم: لمن هذا البيت؟ قال: لرجل من خزاعة يقال له دعبل بن علي، قال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي فيها هذا البيت، فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلي إلى رأس تل وكان من الشيعة فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف

على دعبل وقال له: أنت دعبل؟ قال: نعم فقال له: إنشد القصيدة، فأنشدها فحل كتافه وكتاف جميع أهل القافلة ورد إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل حتى وصل إلى قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير فاتصل بهم خبر الجبة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك فقالوا له: فبعنا شيئاً منها بألف دينار فأبى عليهم وسار عن قم، فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبة منه فرجع دعبل إلى قم وسألهم رد الجبة عليه فامتنعوا الاحداث من ذلك وعصوا المشائخ في أمرها فقالوا لدعبل: لا سبيل لك إلى الجبة فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلما يئس من ردهم الجبة عليهم سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها فأجابوا إليه وأعطوه بعضها ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار وانصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة الدينار التي كان أعطاها الرضا (ع) وصل بها من الشيعة كل دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم فذكر قول الرضا (ع) إنك ستحتاج إلى الدنانير وكانت له جارية لها من قبله محل فرمدت عينها رمداً عظيماً فأدخل أهل الطب عليها فنظروا إليها فقالوا: أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم فاغتم لذلك دعبل غماً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ثم ذكر ما كان معه من وصله الجبة فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت وعيناها أصح ما كانتا من قبل ببركة أبي الحسن (ع).

١٢٠ ـ إخباره بأسماء الأئمة (ع) من بعده

ابن بابويه قال أخبرنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا (ع) قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فقال انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا (ع) بكاء شديداً ثم رفع رأسه إلي فقال: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً، فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، فأما متى فإخبار عن الوقت ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام أن النبي (ص) قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله كمثل الساعة لا يُجليها إلا هو ﴿ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة﴾[1].

١٢١ ـ علمه بما في نفس المأمون واحتجاجه على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهزابرة بفارسيتهم وعلى أهل الروم برروميتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم

ابن بابويه قال حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الأيلاقي (رض) قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن صدقة القمي قال حدثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول: لما قدم علي بن موسى الرضا (ع) على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهزبر الأكبر وأصحاب زردُشت وقسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم فقال المأمون: أدخلهم علي ففعل فرحب المأمون بهم ثم

(١) سورة الأعراف ١٨٧.

قال لهم: إني إنما جمعتكم لخير وأحببت أن تناظروا ابن عمي هذا المديني القادم علي فإذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم أحد فقالوا: السمع والطاعة نحن مبكرون إن شاء الله، قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا (ع) إذ دخل علينا ياسر وكان يتولى أمر أبي الحسن (ع) فقال له: يا سيدي إن أمير المؤمنين يقرؤك السلام ويقول فداك أخوك أنه اجتمع إلي أصحاب المقالات وأهل الأديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور إلينا إن أحببت كلامهم وإن كرهت ذلك فلا تتجشم وإن أحببت أن نصير إليك خفّ ذلك علينا فقال أبو الحسن (ع): أبلغه السلام وقل له قد علمت ما أردت وأنا صائر إليك بكرة إن شاء الله تعالى قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لي: يا نوفلي أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات فقلت: جعلت فداك يريد الامتحان ويحب أن يعرف ما عندك ولقد بنى على أساس عمي غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي: وما بناؤه في هذا؟ قلت: إن أصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب إنكار ومباهتة إن احتججت عليهم بأن الله واحد قالوا صحح وحدانيته وإن قلت محمد رسول الله قالوا ثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك، قال فتبسم (ع) ثم قال: يا نوفلي أفتخاف أن يقطعوا علي حجتي؟ قلت: لا والله ما خفت عليك قط وأني لأرجو أن يُظفرك الله بهم إن شاء الله فقال لي: يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم المأمون؟ قلت: نعم قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهزابرة بفارسيتهم وعلى أهل الروم برروميتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع إلى قولي علم المأمون أن الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له: جعلت فداك إن ابن عمك ينتظرك قد اجتمع القوم فما

رأيك في إتيانه فقال له الرضا (ع): تقدمني فإني صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله تعالى ثم توضأ وضوئه للصلاة وشرب شربة سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون وإذا المجلس غاص بأهله ومحمد بن جعفر وجماعة من الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا (ع) قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفاً والرضا (ع) جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدثه ساعة ثم التفت إلى الجاثليق فقال: يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا (ص) وابن علي بن أبي طالب عليهم السلام فأحب أن تكلمه وتُحاجّه وتنصفه فقال الجاثليق: يا أمير المؤمنين كيف أحاجّ رجلاً يحتج علي بكتاب أنا مُنكره ونبي لا أُؤمن به فقال له الرضا (ع): يا نصراني إذا احتججت من إنجيلك أتقر به؟ قال الجاثليق: وهل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل والله أقر به على رغم أنفي فقال الرضا (ع): سل عما بدا لك واسمع الجواب، وذكر الحديث بطوله بما فيه إقرار الخصوم وتسليمهم له (ع) بحقائق العلوم.

١٢٢ ـ طبعه (ع) في حصاة حبابة الوالبية

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قال قلت: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قالت فقال: أتتني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي: يا حبابة إذا ادعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي إنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يغرب عنه شيء يريده قالت ثم انصرفت حتى قُبض أمير المؤمنين فجئت إلى الحسن (ع) وهو في مجلس أمير المؤمنين (ع) والناس يسألونه فقال: يا حبابة الوالبية! فقالت: نعم يا مولاي فقال: هات ما معك قالت فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (ع) قالت ثم أتيت الحسين (ع) وهو في

مسجد رسول الله (ص) فقرب ورحب ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي فقال: هات ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت ثم أتيت علي بن الحسين (ع) وقد بلغ بي الكبر إلى أن رعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة فأومى إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي قالت فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟ فقال: أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا قالت ثم قال لي: هات ما معك فأعطيته الحصاة فطبع فيها ثم أتيت أبا جعفر (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا عبد الله (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت الرضا (ع) فطبع لي فيها وعاشت حبابة تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر لهذا الحديث وهو السادس والخمسون ومائة من هذا الباب بزيادة.

١٢٣ ـ القبضة من الأرض صارت دنانير والمكتوب على دينار منها

الراوندي قال قال عبد الرحمان الهمداني ركبني دين ضاق به صدري فقلت في نفسي ما أجد لقضاء ديني إلا مولاي الرضا (ع) فصرت إليه فقال: يا أبا جعفر قد قضى الله حاجتك لا يضيقن صدرك ولم أسأله شيئاً حتى قال ما قال، فأقمت عنده وكان صائماً فأمر أن يحمل إلي طعاماً فقلت أنا صائم وأحب أن آكل معك لأتبرك بأكلي معك فلما صلى المغرب جلس في وسط الدار ودعا بالطعام فأكل وأكلت معه ثم قال: تبيت عندنا الليلة أو تقضي حاجتك فتنصرف؟ فقال: الإنصراف بقضاء حاجتي أولى وأحب إلي فضرب بيده الأرض فقبض منها قبضة وقال: خذها فجعلتها في كمي فإذا هي دنانير فانصرفت إلى منزلي فدنوت من المصباح لأعد الدنانير فوقع في يدي دينار فإذا عليه مكتوب هي خمسمائة دينار نصفها لدينك والنصف الآخر لنفقتك فلما رأيت ذلك لم أعدها فألقيت الدنانير تحت وسادتي ونمت فلما أصبحت طلبت الدينار من الدنانير فلم أجده فقلبتها عشر مرات ولم أجد شيئاً فوزنتها فكانت خمسمائة دينار.

١٢٤ ـ خبر قدومه (ع) البصرة

الراوندي قال روي عن محمد بن الفضل الهاشمي قال: لما توفي الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام أتيت المدينة فدخلت على الرضا (ع) فسلمت عليه وأوصلت إليه ما كان معي وقلت: إني صائر إلى البصرة وقد عرفت كثرة خلاف الناس وقد نعي إليهم موسى (ع) وما أشك أنهم يسألوني عن براهين الإمام فلو أريتني شيئاً من ذلك، فقال الرضا (ع): لم يخف علي هذا فابلغ أوليائنا بالبصرة وغيرها إني قادم عليهم ولا قوة إلا بالله ثم أخرج إلي جميع ما كان للنبي (ص) عند الأئمة عليهم السلام من بردته وقضيبه وسلاحه وغير ذلك فقلت: ومتى تقدم عليهم؟ قال: بعد ثلاثة أيام من وصولك ودخولك البصرة إن شاء الله تعالى فلما قدمتها سألوني عن الحال فقلت: أتيت موسى بن جعفر (ع) قبل وفاته بيوم واحد فقال إني ميت لا محالة فإذا واريتني في لحدي فلا تقيمن توجه إلى المدينة بودائعي هذه وأوصلها إلى ابني علي الرضا فهو وصيي وصاحب الأمر بعدي ففعلت ما أمرني به وأوصلت الودائع إليه وهو يوافيكم إلى ثلاثة أيام من يومي هذا فسلوه عما شئتم، فابتدر الكلام عمر بن هداب من القوم وكان ناصبياً ينحو نحو الزيدية والاعتزال فقال: يا محمد إن الحسن بن محمد رجل من أفاضل أهل هذا البيت في ورعه وزهده وعلمه وليس هو كساب علي بن موسى ولعله لو سئل عن شيء من معضلات الأحكام لحار في ذلك فقال الحسن بن محمد وكان حاضراً المجلس: لا تقل يا عمر ذلك فإن علياً على ما وصف من الفضل وهذا محمد بن الفضل يقول إنه يقدم إلى ثلاثة أيام فكفاك به دليلاً وتفرقوا، فلما كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة إذا الرضا (ع) قد وافى فقصد منزل الحسن بن محمد وأخلى داره وقام بين يديه ينصرف بين أمره ونهيه فقال: يا محمد إحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا واحضر جاثليق النصارى ورأس الجالوت ومن القوم أن يسألوا ما بدا لهم، فجمعهم كلهم والزيدية والمعتزلة وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمد فلما تكاملوا أثنى للرضا (ع) وسادة فجلس عليها ثم قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل

تدرون لِمَ بدأتكم بالسلام؟ قالوا: لا قال: لتطمئن نفوسكم وقالوا: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وابن رسول الله (ص) صليت اليوم الفجر مع والي المدينة في مسجد رسول الله (ص) وأقراني بعد أن صلينا كتاب صاحبه إليه واستشارني في كثير من أموره فأشرت عليه بما فيه الحظ له ووعدته أن أصير إليه بعد العصر من هذا اليوم ليكتب عندي جواب صاحبه وأنا واف له بما وعدته ولا حول ولا قوة إلا بالله، فقال الجماعة: يا ابن رسول الله ما نريد مع هذا الدليل برهاناً وأنت عندنا الصادق القول وقاموا لينصرفوا فقال لهم الرضا (ع): لا تنصرفوا فإنما جئتم لتسألوا عما شئتم من آثار النبوة وعلامات الإمامة التي لا تجدونها إلا عندنا أهل البيت فهلموا مسائلكم، فابتدر عمرو بن هداب وقال: إن محمد بن الفضل الهاشمي ذكر عنك أشياء لا تقبلها القلوب فقال الرضا (ع) وما تلك؟ قال: أخبرنا عنك أنك تعرف كل ما أنزل الله وأنك تعرف كل لسان ولغة، فقال الرضا (ع): صدق محمد بن الفضل فأنا أخبرته بذلك فهلموا فسألوا، قال: فإنا نختبرك قبل كل شيء بالألسن واللغات وهذا رومي وهذا هندي وهذا فارسي وهذا تركي فأحضرناهم، قال: فليتكلموا بما أحبوا أجب كل واحد منهم بلسانه إن شاء الله تعالى فسأل كل واحد منهم مسألة بلسانه ولغته فأجابهم عما سألوا بألسنتهم ولغاتهم فتحير الناس وتعجبوا وأقروا جميعاً أنه أفصح منهم بلغاتهم ثم نظر الرضا (ع) إلى ابن هداب فقال: إن أنا أخبرتك ستبلى في هذه الأيام بدم ذي رحم لك كنت مصدقاً لي؟ قال: لا فإن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى قال (ع): أوليس الله يقول ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول﴾[1] فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وإن الذي أخبرتك يا ابن هداب لكائن إلى خمسة أيام فإن لم يصح ما قلت في هذه المدة وإلا فإني كذاب مفتر وإن صح فتعلم أنك الراد على الله وعلى رسوله ولك دلالة أخرى أما إنك فتصاب ببصرك وتصير مكفوفاً وهذا كائن بعد أيام ولك عندي دلالة أخرى إنك تحلف

(١) سورة الجن ٢٦، ٢٧.

كاذاً فتضرب بالبرص.

قال محمد بن الفضل تالله لقد نزل ذلك كله بابن هداب فقيل له: أصدق الرضا (ع) أم كذب؟ فقال: لقد علمت في الوقت الذي أخبرني به أنه كائن ولكني كنت أتجلد.

ثم أن الرضا (ع) التفت إلى الجاثليق وقال: هل دل الإنجيل على نبوة محمد (ص)؟ قال: لو دل الإنجيل على ذلك لما جحدناه فقال (ع): أخبرني عن السكتة التي لكم في السفر الثالث، فقال الجاثليق: اسم من أسماء الله تعالى لا يجوز لنا أن نظهره قال الرضا (ع): فإن قررتك أنه اسم محمد وذكره وإقرار عيسى به وأنه بشر بني إسرائيل بمحمد لتقرّ به ولا تنكر فقال الجاثليق: إن فعلت أقررت فإني لا أرد الإنجيل ولا أجحده قال الرضا (ع): فخذ على السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد وبشارة عيسى بمحمد (ص) قال الجاثليق: هات فأقبل الرضا (ع) يتلو ذلك السفر من الإنجيل حتى بلغ ذكر محمد (ص) قال: يا جاثليق مَن هذا النبي الموصوف؟ قال الجاثليق: صفه! قال: لا أصفه إلا بما وصفه الله هو صاحب الناقة والعصا والكساء النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم يهدي الطريق الأقصد والمنهاج الأعدل والصراط الأقوم سألتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله وكلمته هل تجد هذه الصفة في الإنجيل هذا النبي؟ فأطرق الجاثليق ملياً وعلم أنه إن جحد الإنجيل كفر فقال: نعم هذه الصفة في الإنجيل وقد ذكر عيسى في الإنجيل هذا النبي وقد صح في الإنجيل وأقررت بما فيه من صفة محمد فخذ علي في السفر الثاني فإني أوجدك ذكره وذكر وصيه وذكر ابنته فاطمة وذكر الحسن والحسين، فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما أن الرضا (ع) عالم بالتوراة والإنجيل فقالا: والله قد أتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه إلا بجحود الإنجيل والتوراة والزبور وقد بشر به موسى وعيسى جميعاً ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة أنه محمد فأما اسمه محمد فلا يجوز لنا أن نقر لكم بنبوته ونحن شاكون أنه محمدكم، فقال الرضا (ع):

أجحدتم بالشك فهل بعث الله قبل أو بعد من آدم إلى يومنا هذا نبياً اسمه محمد وتجدونه في شيء من الكتب التي أنزلها الله على جميع الأنبياء غير محمدنا، فأحجموا عن جوابه وقالوا: لا يجوز لنا أن نقر لكم بأنه محمدكم لأنا إن أقررنا لك بمحمد ووصيه وابنته وابنيها على ما ذكر أدخلونا في الإسلام كرهاً، فقال الرضا (ع): أنت يا جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله أنه لا يناداك منا شيء تكره مما تخافه وتحذره قال: إذ قد أمنتني فإن هذا النبي الذي اسمه محمد وهذا الوصي الذي اسمه علي وهذه البنت التي اسمها فاطمة وهذان السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين في التوراة والإنجيل والزبور من اسم هذا النبي وهذا الوصي وهذه البنت وهذين السبطين صدق وعدل أم كذب وزور قال بل صدق وعدل ما قال الله إلا الحق، فلما أخذ الرضا (ع) إقرار الجاثليق بذلك قال لرأس الجالوت: فاسمع الآن السفر الفلاني من زبور داوود، قال: بارك الله فيك وعليك وعلى من ولدك فتلا الرضا (ع) السفر الأول من الزبور حتى انتهى إلى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فقال: سألتك يا رأس الجالوت بحق الله هذا في زبور داوود ولك من الأمان والذمة والعهد ما قد أعطيته الجاثليق، فقال رأس الجالوت: نعم هذا بعينه في الزبور باسمائهم فقال الرضا (ع): بحق العشر الآيات التي أنزلها الله تعالى على موسى بن عمران (ع) في التوراة هل تجد صفة محمد وعلي وفاطمة والحسين والحسين عليهم السلام منسوبين إلى العدل والفضل؟ قال: نعم ومن جحد هذا فهو كافر بربه وأنبيائه فقال له الرضا (ع): فخذ الآن علي سفر كذا من التوراة فأقبل (ع) يتلو التوراة ورأس الجالوت متعجب من تلاوته وبيانه وفصاحته ولسانه حتى إذا بلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت نعم هذا أحماد وبنت أحماد وإليا وشبر وشبيراً تفسيره بالعربية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فتلا الرضا (ع) إلى تمامه فقال رأس الجالوت فلما فرغ من تلاوته: والله يا ابن محمد لولا الرئاسة التي حصلت لي جميع اليهود لآمنت بأحماد واتبعت أمرك فوالله الذي أنزل التوراة على موسى والزبور على داوود ما رأيت أقرأ للتوراة والإنجيل والزبور منك

ولا رأيت أحسن تفسيراً وفصاحة لهذه الكتب منك فلم يزل الرضا (ع) معهم في ذلك إلى وقت الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال: أنا أصلي وأصير إلى المدينة للوعد الذي وعدت به والي المدينة ليكتب جواب كتابه وأعود إليكم بكة إن شاء الله تعالى، قال فأذّن عبد الله بن سليمان وأقام وتقدم الرضا (ع) فصلى بالناس وخفف القراءة وركع تمام السنة وانصرف.

فلما كان من الغد عاد إلى مجلسه ذلك وأتوه بجارية رومية فكلمها بالرومية والجاثليق يسمع كلامهما بالرومية فقال الرضا (ع): أيما أحب إليك محمد أم عيسى؟ فقالت: كان فيما عيسى أحب إلى حين لم أكن أعرف محمداً فأما بعد أن عرفته محمداً الآن أحب إلي من عيسى ومن كل نبي فقال لها الجاثليق: فإذا كنت دخلت في دين محمد أفتبغضين عيسى؟ قالت: معاذ الله بل أحب عيسى وأؤمن به ولكن محمداً أحب إلي، فقال الرضا (ع) للجاثليق: فسر للجماعة ما تكلمت به الجارية وما قلت أنت لها وما أجابتك به، ففسر لهم الجاثليق كله ثم قال الجاثليق: يا ابن محمد هاهنا رجل سندي وهو نصراني صاحب احتجاج وكلامه بالسندية فقال (ع): أحضره فأحضره فتكلم معه بالسندية ثم أقبل يحاججه وينقله من شيء إلى شيء بالسندية في دين النصرانية فسمعنا السندي يقول: شبطى شبطى شبطله فقال الرضا (ع): قد وحد الله بالسندية، ثم كلمه في عيسى ومريم فلم يزل يدرجه من حال إلى حال إلى أن قال بالسندية أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها نار في وسطه فقال: إقطعه أنت بيدك يا ابن رسول الله فدعا الرضا (ع) بسكين فقطعه ثم قال لمحمدبن الفضل الهاشمي: خذ السندي إلى الحمام وطهره واكسه وعياله واحملهم جميعاً إلى المدينة، فلما فرغ من مخاطبة القوم قالوا بجمعهم: نعم الله لقد بان لنا منك فوق ذلك أضعافاً مضاعفة وقد ذكر لنا محمد بن الفضل أنك تحتمل إلى خراسان، فقال: صدق محمد إلا أني أحمل مكرماً مبجلاً معظماً، قال محمد بن الفضل فشهد له الجماعة بالإمامة وبات عندنا تلك الليلة فلما أصبح ودع الجماعة وأوصاني بما أراد ومضى وتبعته حتى إذا

صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق فصلى أربع ركعات ثم قال: يا محمد انصرف في حفظ الله غمض طرفك فغمضته ثم قال إفتح عينيك ففتحتهما فإذا أنا على باب منزلي بالبصرة ولم أر الرضا (ع) قال وحملت السندي وعياله إلى المدينة وقت الموسم.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن محمد بن الفضل الهاشمي.

١٢٥ ـ قدومه (ع) الكوفة

الراوندي قال روي في دخول الرضا (ع) إلى الكوفة قال محمد بن الفضل وكان مما أوصاني به الرضا (ع) في وقت منصرفه من البصرة أن قال لي: سر إلى الكوفة فاجمع الشيعة هناك واعلمهم أني قادم عليهم وأمرني أن أنزل في دار حفص بن عمير اليشكري فصرت إلى الكوفة فأعلمت الشيعة أن الرضا (ع) قادم عليهم، فأنا يوماً عند نصر بن مزاحم إذ مر بي سلام خادم الرضا (ع) فعلمت أنه قد قدم فبادرت إلى دار حفص بن عمير فإذا هو بالدار فسلمت عليه ثم قال لي: احتشد لي من طعام تصلحه للشيعة فقلت: قد احتشت وفرغت مما يحتاج إليه فقال: الحمد لله على توفيقك فجمعنا الشيعة فلما أكلوا قال: يا محمد انظر مَن بالكوفة من المتكلمين والعلماء فاحضرهم فأحضرناهم فقال لهم الرضا (ع): إني أريد أن أجعل لكم حظاً من نفسي كما جعلت لأهل البصرة وأن الله قد أعلمني بكل كتاب أنزله ثم أقبل على علماء النصارى واليهود وفعل كفعله بالبصرة فاعترفوا له بذلك بأجمعهم وكان من علماء النصارى رجل يعرف بالعلم والجدل ويعرف الإنجيل فقال له: هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة أسماء يعلقها في عنقه إذا كان بالمغرب فأراد المشرق يفتحها فأقسم على الله باسم واحد من الخمسة أن تنطوي له الأرض فيصير من المغرب إلى المشرق ومن المشرق إلى المغرب في لحظة! فقال: لا علم لي بالصحيفة والأسماء الخمسة كانت معه بلا شك يسأل الله بها أو بواحد منها يعطيه الله كل ما يسأله، قال: الله أكبر إذاً لم تنكر الأسماء فهو الغرض ثم قال: يا معاشر الناس أليس قد أنصف من يحاجج خصمه بملته وكتابه ونبيه وشريعته، قالوا بأجمعهم: نعم

قال الرضا (ع): فاعلموا أنه ليس بإمام بعد محمد (ص) إلا من بما قام به محمد حتى يفضي الأمر إليه وما يكون الإمام إماماً حتى يكون عالماً بالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان الحكيم فيحاجج كل أمة بكتابهم وأن يكون عالماً بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان ثم يكون مع ذلك تقياً نقياً من كل دنس طاهراً من كل عيب عادلاً منصفاً حكيماً رؤوفاً رحيماً غفوراً عطوفاً باراً صادقاً متشفقاً أميناً مأموناً راتقاً فاتقاً وأن رسول الله (ص) لما كان وقت وفاته دعا علياً وأوصاه ودفع إليه الصحيفة التي كان فيها الأسماء التي خص الله تعالى بها الأنبياء والأوصياء ثم قال: يا علي إدن مني فدنا منه ثم قال له: أخرج لسانك فأخرجه فختمه بخاتمه ثم قال: يا علي إجعل لساني في فمك فمصه وبلغ عني كل ما تجد فإن الله قد فهمك ما فهمني وبصرّك ما بصرّني وأعطاك من العلم ما أعطاني إلا النبوة فإنه لا نبي بعدي ثم كذلك إماماً بعد إمام، فلما قضى موسى (ع) علمت كل لسان ولك كتاب وما كان وما سيكون بغير تعلم وهذا سر الأنبياء أودعه الله فيهم والأنبياء أودعوه إلى أوصيائهم ومن لم يعرف ذلك وتحققه فليس هو على شيء ولا قوة إلا بالله.

١٢٦ ـ علمه (ع) بما في النفس وعلمه (ع) بمنطق الظبي

الراوندي قال روي عن عبد الله بن سوقة قال مر بنا الرضا (ع) فاختصمنا في إمامته فلما خرج خرجت أنا وتميم بن يعقوب السراج من أهل برقة ونحن مخالفون له نرى رأي الزيدية فلما صرنا في الصحراء فإذا نحن بظباء فأومى أبو الحسن (ع) إلى خشف منها فإذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه فأخذ يمسح رأسه ودفعه إلى غلامه فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع إلى مرعاه فكلمه الرضا (ع) بكلام لا أفهمه فسكن ثم قال: يا عبد الله أولم تؤمن؟ قلت: بلى يا سيدي وأنت حجة الله على خلقه وأنا تائب إلى الله ثم قال للظبي: إذهب إلى مرعاك فجاء الظبي وعيناه يدمعان فتمسح بأبي الحسن (ع) ورغى فقال (ع): أتدرون ما يقول؟ قلنا: الله وابن رسول الله أعلم قال: يقول دعوتني فرجوت أن تأكل من لحمي فأجبتك وخزيتني حين أمرتني

بالذهاب. ورواه صاحب ثاقب المناقب عن عبد الله بن سوقة.

١٢٧ ـ علمه (ع) بما يكون

الراوندي روى الحسن بن سعيد عن الفضل بن يونس قال، خرجنا نريد مكة فنزلنا المدينة وبها هارون الرشيد يريد الحج فأتاني الرضا (ع) وعندي قوم من أصحابنا وقد حضر الغد فدخل الغلام فقال: بالباب رجل يكنى أبا الحسن يستأذن عليك فقلت إن كان الذي أعرف فأنت حر فخرجت وإذا بالرضا (ع) فقلت إنزل فنزل ودخل ثم قال (ع) بعد الطعام يا فضل إن أمير المؤمنين كتب للحسين بن زيد بعشرة آلاف دينار وكتب بها إليك فادفعها إليه قال قلت: والله ما لهم عندي قليل ولا كثير فإن أخرجتها من عندي ذهبت فإن كان لك في ذلك رأي فعلت فقال: يا فضل إدفعها إليه فإنها سترجع إليك قبل أن تصير إلى منزله فإذا بهم وقد طلبوا مني الذهب فدفعته إليهم فرجع المال إلى منزلي كما قال.

١٢٨ ـ مثله

الراوندي قال روي عن أحمد بن عمر الحلال قال قلت لأبي الحسن الثاني (ع) جعلت فداك إني أخاف من هذا صاحب الرقة قال: ليس علي منه بأس إن لله بلاداً تنبت الذهب قد حماها الله تعالى بأضعف خلقه بالنمل فلو أرادتها الغيلة ما وصلت إليها، قال والبلاد بين بلخ والتبت وأنها تنبت الذهب وفيها نمل كبار أشباه الكلاب لا يمر بها الطير فكيف غير تمكن في الليل في حجرها وتظهر بالنهار فربما عرف الموضع على الدواب الذي تقطع ثلاثين فرسخاً في ليلة فيأتون في الليل ويوقرون أحمالهم ويخرجون فإذا النمل خرجت في الطلب فلا تلحق شيئاً منهم إلا قطعته تشبه بالريح من سرعتها وربما إذا وصلوا إليهم شغلوهم باللحم إذا لحقتهم يطرح لها في الطريق فتشتغل به عنهم وإن لحقتهم قطعتهم ودوابهم.

١٢٩ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي قال أبو هاشم أنه لما بعث المأمون جابر بن أبي الضحاك يحمل أبا

الحسن علي بن موسى على طريق الأهواز ولم يمر على طريق الكوفة فيفتتن بها أهلها وكنت بالشرقي من أمدح موضع فلما سمعت به سرت إليه بالأهواز وانتسبت له وكان أول لقائي له وكان مريضاً وكان زمن القيظ فقال: إبغي لي طبيباً فأتيته بطبيب فنعت له بقلة فقال الطبيب: لا أعرف أحداً على وجه الأرض يعرف اسمها غيرك فمن أين عرفتها ألا أنها ليست في هذا الأوان ولا هذا الزمان قال له: فابغ قصب السكر فقال الطبيب: وهذه أدهى من الأولى ما هذا بزمان قصب السكر فقال الرضا (ع): هما في أرضكم هذه وزمانكم هذا وخذ هذا معك وامضيا إلى شادروان الماء فاعبرا فيرتفع لكم جوخان أي بيدر فاقصداه فستجدا هناك رجل أسود في جوخانه فقولا له: أين منبت قصب السكر وأين منابت الحشيشة الفلانية فذهب أبو هاشم فقال: يا أبا هاشم دونك القوم فقمت فإذا بجوخان والرجل الأسود قال فسألناه فأومى إلى ظهره فإذا قصب السكر فأخذنا منه حاجتنا ورجعنا إلى الجوخان فلم نر صاحبه فيه فرجعنا إلى الرضا (ع) فحمد الله تعالى فقال لي الطبيب: ابن من هذا؟ قلت: ابن سيد الأنبياء قال: فعنده من أقاليد النبوة شيء؟ قلت: نعم قال: شهدت وليس بنبي قال: فوصي نبي؟ قلت: أما هذا فنعم، فبلغ ذلك جابر بن أبي الضحاك فقال لأصحابه: إن أقام بعدها لتمدن إليه الرقاب فارتحل به.

١٣٠ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن شهراشوب عن سليمان الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن الرضا (ع) والبيت مملوء من الناس يسألونه وهو يجيبهم فقلت في نفسي ينبغي أن يكونوا أنبياء فترك الناس ثم التفت إلي فقال يا سليمان إن الأئمة حلماء علماء يحسبهم الجاهل أنبياء وليسوا أنبياء.

١٣١ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن شهرَاشوب عن خالد بن نجيح قال قلت لأبي الحسن (ع) إن أصحابنا قدموا من الكوفة فذكروا أن المفضل شديد الوجع فادع له فقال (ع): استراح وكان

هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيام.

١٣٢ ـ علمه (ع) بالآجال

ابن شهراشوب قال: دخلت على الرضا (ع) فقال لي: من هاهنا من أصحابكم مريض؟ فقلت: عثمان بن عيسى وعيسى من أوجع الناس فقال: قل له يخرج ثم قال: من هاهنا؟ فعددت عليه ثمانية فأمر بإخراج أربعة وكف عن أربعة فما أمسينا من الغد حتى دفنا الأربعة الذين كف عن إخراجهم.

١٣٣ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن شهراشوب قال ذكر أبو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة أنه مات أبو إبراهيم (ع) وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار وعند حمزة بن بزيع سبعون ألف دينار وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار وعند أحمد بن أبي بشر السراج عشرة آلاف دينار وكان ذلك سببهم وقفهم فكتب الرضا (ع) إليهم يطلب المال فأنكروا وتعللوا فقال الرضا (ع): هم اليوم شكاك لا يموتون إلا على الزندقة قال صفوان بلغنا عن رجل منهم أنه قال عند موته هو كافر برب أماته.

١٣٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن شهراشوب وقال ابن فضال قال لي أحمد بن حماد السراج كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر (ع) فقلت إن أباه يعني الرضا (ع) لم يمت والله الله خلصوني من النار وسلموها إلى الرضا (ع) ثم قال ورجع جماعة عن القول بالوقف مثل عبد الرحمان بن حجاج ورفاعة بن موسى ويونس بن يعقوب وحميل بن دراج وحماد بن عيسى وأحمد بن محمد بن أبي نصر والحسن بن علي الوشاء وغيرهم والتزموا الحجة وقال أحمد بن محمد كتبت إلى أبي الحسن الرضا (ع) كتاباً وأضمرت في نفسي أني متى دخلت عليه أسأله عن قول الله تعالى ﴿**أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي**﴾[1] وقوله ﴿**فمن يُرد الله أن يهديه**﴾[2] وقوله ﴿**إنك لا تهدي**

(١) سورة الزخرف ٤٠. (٢) سورة الأنعام ١٢٥.

من أحببت﴾[1] فأجابني عن كتابي وكتبت في آخره الآيات التي أضمرتها في نفسي فقلت أي شيء هذا من جوابي ثم ذكرت له ما أضمرته.

١٣٥ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن شهراشوب قال أحمد بن محمد بن أبي نصر قال لي النجاشي: من الإمام بعد صاحبك؟ فدخلت على الرضا (ع) فأخبرته فقال: الإمام بعدي ابني ثم قال: هل يتجرأ أحد أن يقول ابني وليس له ولد.

١٣٦ ـ مثلـــه

ابن شهراشوب قال قال محمد بن عبد الله بن الأفطر دخلت على المأمون فقربني وحباني ثم قال: رحم الله الرضا (ع) ما كان أعلمه لقد أخبرني بعجب، سألته ليلة وقد بايع له الناس فقلت له: جعلت فداك أرى لك أن تمضي إلى العراق وأكون خليفتك بخراسان فتبسم ثم قال: لا لعمري ولكنه من دون خراسان قد جاءت أن لنا هاهنا مسكناً أولست بنازح حتى تأتيني الموت ومنها المحشر لا محالة، فقلت له جعلت فداك وما علمك بذلك؟ قال: علمي بمكاني كعلمي بمكانك قلت: وأين مكاني أصلحك الله؟ فقال: لقد بعدت الشقة بيني وبينك أموت بالمشرق وتموت بالمغرب فجهدت الجهد كله فاطمعته في الخلافة.

١٣٧ ـ الدنانير وما كتب على واحد منها

ابن شهراشوب قال في الروضة قال عبد الله بن إبراهيم الغفاري في خبر طويل أنه ألح علي غريم لي وأذاني، فلما مضى عني مررت من وجهي أني أصير ليكلمه أبو الحسن (ع) في أمري فدخلت عليه فإذا المائدة بين يديه فقال لي: كل فأكلت فلما دُفعت المائدة أقبل يحادثني ثم قال: إرفع ما تحت ذلك المصلى فإذا هي ثلاثمائة دينار وتزيد فإذا فيها دينار مكتوب عليه ثابت فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله (ص)

---

(١) سورة القصص ٥٦.

من جانب وجانب آخر أتاك ما تسأل فخذ هذه الدنانير فاقض بها دينك وانفق ما بقي على عيالك.

١٣٨ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن شهراشوب عن محمد بن سنان قيل للرضا (ع) إنك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدم فقال: جوابي هذا ما قال رسول الله (ص) إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنني لست بنبي وأنا أقول لكم إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنني لست بإمام.

١٣٩ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن شهراشوب عن موسى بن يسار قال: كنت مع الرضا (ع) وقد أشرف على حيطان طوس وسمعت واعية فاتبعتها فإذا نحن بجنازة فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد ثنى رجله عن فرسه ثم أقبل نحو الجنازة فرفعها ثم أقبل يلوذ بها كما تلوذ النخلة بأمها ثم أقبل علي وقال: يا موسى بن يسار من شيع جنازة ولي من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب عليه حتى إذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدي قد أقبل فأخرج الناس عن الجنازة حتى بدا له الميت فوضع يده على صدره ثم قال: يا فلان بن فلان أبشر بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة فقلت: جعلت فداك هل تعرف الرجل فوالله إنها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا، فقال لي: يا موسى بن يسار أما علمت أن معاشر الأئمة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساء فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه وما كان من الغلو سألنا الله الشكر لصاحبه.

١٤٠ ـ حفظ مال الرجال

ابن شهراشوب قال لما نزل الرضا (ع) في نيسابور بمحلة فورا فأمر ببناء وحفر

قناة وصفة حوض فوقه مصلى فاغتسل من الحوض وصلى في المسجد فصار ذلك سنة فيقال كرمابه رضا واب رضا وحوض كاهلان ومعنى ذلك أن رجلاً وضع هميانـاً على طاقة واغتسل منه وقصد إلى مكة ناسياً فلما انصرف من الحج أتى الحوض للغسل فرآه مشدوداً فسأل الناس عن ذلك فقالوا قد رأوا فيه ثعباناً نام على حافته ففتحه الرجل ودخل في الحوض وخرج فسمي بذلك حوض كاهلان وسمي المحلة فورا لأنه فتح أولاً فصحفوها وقالوا فور.

١٤١ ـ إخراج سبيكة الذهب من الأرض

ثاقب المناقب عن علي بن أسباط قال: ذهبت إلى الرضا (ع) في يوم عرفة فقال لي: إسرج لي حماري فأسرجت له حماره ثم خرج من المدينة إلى البقيع يزور فاطمة فزار وكنت معه فقلت: سيدي على من أسلم؟ فقال لي: سلم على فاطمة الزهراء البتول وعلى الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر عليهم أفضل الصلوات وأكمل التحيات فسلمت على سادتي ورجعت فلما كان في بعض الطريق فقلت: سيدي فإني معدم وليس عندي ما أنفقه في عيدي هذا، فحك الأرض بسوطه ثم ضرب بيده فتناول سبيكة ذهب فيها مائة دينار فقال: خذها فأخذتها فأنفقتها في أموري.

١٤٢ ـ الأخذ من البعيد

البرسي قال روي أن الرضا (ع) لما قدم خراسان توجهت إليه الشيعة من الأطراف وكان علي بن أسباط قد توجه إليه بهدايا وتحف فأخذت القافلة وأخذ ماله وهداياه وضرب على فيه فانتثرت نواجذه فرجع إلى قرية هناك فنام فرأى الرضا (ع) في منامه وهو يقول: لا تحزن إن هداياك وأموالك وصل إلينا وأما غمك بثناياك فخذ من السعد المسحوق واحشي به فاك فأخذ من السعد المسحوق وحشى به فاه فرد الله عليه نواجذه قال فلما وصل الرضا (ع) ودخل عليه قال له: قد وجدت ما قلنا لك في السعد حقاً فادخل هذه الخزانة فانظر، فدخل فإذا ماله وهداياه كل على حدته.

ورواه الحسين بن حمدان في هدايته بإسناده عن عبد الله بن جعفر وذكر حديث علي بن أسباط في الهدايا والألطاف وفي الحديث وكان المأمون حمله يعني الرضا (ع) على طريق الأهواز يريد خراسان فلما صار بالسوس تلقته الشيعة وكان علي بن أسباط قد سار بهدايا وألطاف ليلقاه بها فقطعت الطريق على القافلة وذكر معنى الحديث وسيأتي في موضع آخر.

١٤٣ ـ علمه (ع) بالغائب

البرسي أن الرضا (ع) قال يوماً في مجلسه: لا إله إلا الله مات فلان ثم صبر هنيهة وقال لا إله إلا الله غسل وكفن وحمل إلى حفرته ثم صبر هنيهة وقال لا إله إلا الله وضع في قبره وسئل عن ربه فأجاب وعن نبيه فأقر ثم سئل عن إمامه فأخبر وعن العترة فعدهم ثم وقف عندي، ما باله وقف وكان الرجل واقفياً.

١٤٤ ـ إخراجه سبيكة الفضة

البرسي قال روى الراوندي في كتابه عن إسماعيل قال: كنت عند الرضا (ع) فمسح يده على الأرض فظهر سبائك من فضة ثم مسح يده فغابت فقلت: أعطني واحدة منها فقال: إن هذا الأمر لم يأن وقته.

قال البرسي عقيب ذلك أقول الفرق بين الشعوذة والسحر والسيمياء والكرامات والمعجزات، الأول منها قلب العين حتى ترى الإنسان أشياء فيخيل له ولا حقيقة له ولا يبقى وأما المعجز والكرامات فقلب الأشياء وتحويلها باقية لا تزول إلا إذا أراد المُظهر لها زوالها.

١٤٥ ـ إنطاق الطفل وشهادته له بالإمامة

ثاقب المناقب عن محمد بن العلاء الجرجاني قال: حججت فرأيت علي بن موسى (ع) يطوف بالبيت فقلت له: جعلت فداك هذا الحديث قد روي عن النبي (ص) من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية قال فقال: نعم حدثني أبي عن

جدي عن الحسين عن علي بن أبي طالب (ع) قال قال رسول الله (ص) من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية قال فقلت له: ومن مات ميتة جاهلية؟ قال: مشرك قال قلت: فمن إمام زماننا فإني لا أعرفه؟ قال: أنا هو فقلت: ما علامة أستدل بها؟ قال: تعالى إلى البيت وقال لغلمانه لا تحجبوه إذا جاء فأتيته من الغد فسلم علي وقربني وجعل يناظرني وبين يديه صبي وبيده رطب يأكله قال فنطق الصبي وقال الحق حق مولاي وهو الإمام قال محمد بن العلاء فتغير لوني وغشي علي فتحلفني أشد الأيمان على أن لا أخبر به أحداً حتى أموت.

١٤٦ ـ تمييزه شعر رسول الله (ص) من غيره

ثاقب المناقب عن عيسى بن موسى العماني قال دخل الرضا (ع) على المأمون فوجد فيه همّاً فقال: إني أرى فيك همًّا! قال: نعم بالباب بدوي وأنه قد دفع سبع شعرات يزعم أنها من لحية رسول الله (ص) وقد طلب الجائزة وإن كان صادقاً وضعت الجائزة فقد تحسب شرفي وإن كان كاذباً وأعطيه الجائزة فقد سخر بي وما أدري ما أعمل به، فقال الرضا (ع) علي بالشعر، فلما رآه شمه وقال: هذه أربع من لحية رسول الله (ص) والباقي ليس من لحيته فقال المأمون: من أين قلت هذا؟ فقال: علي بالنار والشعر فألقى الشعر في النار فأحرقت ثلاث شعرات وبقيت الأربع التي أخرجها (ع) لم يكن للنار عليها سبيل، فقال المأمون: علي بالبدوي فأدخل فلما مثل بين يديه فأمر بضرب رقبته فقال البدوي: وما ذنبي، قال: تصدق عن الشعر، فقال: أربع من لحية رسول الله(ص)وثلاث من لحيتي فتمكن الحسد في قلب المأمون.

ابن شهراشوب قال إني رجل من ولد الأنصار بحقة فضة مقفل عليها وقال لم يتحفك أحد بمثلها ففتحها وأخرج منها سبع شعرات وقال: هذا من شعر النبي (ص) فميز الرضا (ع) أربع طاقات منها وقال: هذا شعره فقبل في ظاهره دون باطنه ثم أن الرضا (ع) أخرجه من الشبهة بأن وضع الثلاث على النار فاحترقت ثم وضع الأربع فصارت كالذهب.

١٤٧ ـ السندي الذي وضع يده على فيه فعلم العربية

ثاقب المناقب عن أبي إسماعيل السندي قال سمعت بالسند أن لله تعالى في العرب حجة فخرجت منها في الطلب فدللت على الرضا (ع) فقصدته فدخلت عليه وأن لا أحسن من العربية كلمة فسلمت عليه بالسندية فرد علي بها فجعلت أكلمه بالسندية وهو يجيبني بها وقلت له: إني سمعت بالسند أن لله في العرب حجة فخرجت في الطلب فقال: أنا هو ثم قال فاسأل عما تريد؟ فسألته عما أردت فلما أردت القيام من عنده قلت: إني لا أحسن من العربية شيئاً فادع الله أن يلهمنا لأتكلم مع أهلها فمسح يده على شفتي فتكلمت بالعربية من وقتي.

١٤٨ ـ علمه (ع) بما في بطن الحامل

ثاقب المناقب عن أحمد بن عمر قال: خرجت إلى الرضا (ع) وامرأتي بها حبل فقلت له: إني خلفت أهلي وهي حامل فادع الله أن يجعله ذكراً فقال لي: وهو ذكر فسمه عمر، فوردت الكوفة وقد ولد لي ابن وسمي علياً فسميته عمر فقال لي جيراني لا نصدق بعدها بشيء مما كنت يحكى عنك فعلمت أنه كان أنظر لي من نفسي صلوات الله عليه.

١٤٩ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب عن بكر بن صالح قال قلت للرضا (ع): إمرأتي أخت محمد بن سنان بها حبل فادع الله تعالى أن يجعله ذكراً قال: هما إثنان فقلت في نفسي محمد وعلي فدعاني بعد انصرافي فقال: سم واحداً علياً والأخرى أم عمرو فقدمت الكوفة وقد ولد لي غلام وجارية في بطن واحد فسميت كما أمرني فقلت لأبي: ما معنى ام عمرو؟ فقال: إن أمي كانت تدعى أم عمرو.

١٥٠ ـ إخراج السبيكة من الأرض واستجابة دعائه (ع)

ثاقب المناقب عن إبراهيم بن موسى القزاز قال: كنت يوماً في مجلس الرضا (ع) بخراسان فألححت عليه في شيء طلبته منه فخرج يستقبل بعض الطالبيين وجاء وقت الصلاة فمال إلى قصر هناك فنزل تحت شجرة بقرب القصر وأنا معه وليس معنا ثالث فقال: أذِّن، فقلت: ننتظر يلحق أصحابنا فقال: غفر الله لك لا يؤخر الصلاة عن أول وقتها إلى آخره من غير علة عليك بأول الوقت فأذنت وصلينا فقلت: يا ابن رسول الله قد طالت المدة في العدة التي وعدتنيها وأنا محتاج وأنت كثير الشغل لا نظفر بمسائلتك كل وقت، قال فحك الأرض بسوطه حكاً شديداً ثم ضرب بيده إلى موضع الحكة فأخرج سبيكة ذهب فقال: خذها إليك بارك الله لك فيها وانتفع بها واكتم ما رأيت وقال أيضاً خذ إليك بارك الله إليك فيها قال فبورك لي فيها حتى اشتريت بخراسان ما كان يقرب من سبعين ألف دينار فصرت أغنى الناس من أمثالي هناك.

١٥١ ـ إخراج سبائك الذهب من الأرض

ثاقب المناقب عن إسماعيل بن أبي الحسن قال: كنت مع الرضا (ع) وقد مال بيده إلى الأرض كأنه يكشف وظهرت سبائك ذهب ثم مسح بيده عليها فغابت، فقلت في نفسي لو أعطاني واحدة منها، قال: ألا أن هذا الأمر لم يأن وقته.

١٥٢ ـ من السباع ومعرفته منطقها

صاحب **ثاقب المناقب** قال ذكر أبو عبد الله النيسابوري في كتابه الموسوم بالمفاخر ونسب إلى جده الرضا (ع) هو أنه قال: دخلت على المأمون زينب الكذابة وكانت تزعم أنها بنت علي بن أبي طالب (ع) وأن علياً دعا لها بالبقاء إلى يوم القيامة فقال المأمون للرضا (ع) مصداق قولها قولك هذا، إنا أهل بيت لحومنا محرمة على السباع فأظهرها إلى السباع فإن تك صادقة فإن السباع تعفي لحمها، قالت زينب: إبتدأ بالشيخ قال المأمون: لقد أنصفت فنزل الرضا (ع) فلما رأته قهقهت وأومت إليه

بالسخرة فصلى فيما بينها ركعتين وخرج منها فأمر المأمون زينب لتنزل فأبت وطرحت للسباع فأكلتها.

قال قال المصنف (ره) إني وجدت في تمام هذه الزاوية أنه من السباع سبع مريض ضعيف فهمهم شيئاً في أذنه فأشار (ع) إلى أعظم السباع بشيء وضع رأسه له فلما خرج قال له: ما قال لك الأسد الضعيف وما قلت للآخر؟ قال: إنه اشتكى إلي وقال أني ضعيف فإذا طرح علينا فريسة لم أقدر على أكلها فأشر إلى الكبير بأمري فأشرت إليه فقبل، قال فذبحت بقرة وألقيت إلى السباع فجاء الأسد ووقف عليها ومنع السباع حتى شبع الضعيف ثم ترك السباع حتى أكلتها.

١٥٣ ـ علمه (ع) بموت ابيه في الوقت القريب وهو بالبعد عنه

عنه محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال قلت لأبي الحسن (ع) إنهم رووا عنك في موت أبي الحسن (ع) أن رجلاً قال لك علمت بذلك بقول سعيد، فقال جاء سعيد بعدما علمت به قبل مجيئه قال وسمعته يقول طلقت أم فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي الحسن (ع) بيوم، قلت طلقتها وقد علمت بموت أبي الحسن؟ قال: نعم قلت: قبل أن يقدم عليك سعيد؟ قال: نعم.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن أحمد بن عمر قال سمعته يقول يعني أبا الحسن الرضا (ع) إني طلقت أم فروة بعد موت أبي بيوم قلت جعلت فداك طلقتها وقد علمت بموت أبي الحسن موسى (ع)؟ قال: نعم.

١٥٤ ـ تسميته الرضا من الله سبحانه ورسوله

ابن بابويه قال حدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي

ماجيلويه وأحمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن بابانة وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن إبراهيم بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق (رض) قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر (ع) إن قوماً من مخالفيكم يزعمون أن أباك (ع) إنما سماه المأمون الرضا لما رضاه بولاية عهده، فقال (ع): كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سماه الرضا لأنه كان رضي الله عز وجل في سمائه وأرضى لرسوله والأئمة بعده عليهم السلام في أرضه، قال فقلت له: ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين رضي الله عز وجل ولرسوله والأئمة بعده؟ فقال: بلى قلت: فلِمَ سمي أبوك من بينهم الرضا؟ قال: لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي الموافقون من أوليائه ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام فلذلك سمي من بينهم الرضا (ع).

عنه قال حدثنا علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن سليمان بن حفص المزوري قال: كان موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام يسمي ولده علياً الرضا (ع) وكان يقول أدعوا لي ولدي الرضا، وقلت لولدي الرضا، وقال لي ولدي الرضا وإذا خاطبه قال يا أبا الحسن صلوات الله عليهما.

١٥٥ ـ صيرورة التراب دراهم ودنانير

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمارة بن يزيد قال حدثني عمارة بن سعيد قال رأيت الرضا (ع) على ما لا أشك يضرب يده إلى التراب فيجعله دراهم ودنانير.

١٥٦ ـ البرهان الذي أظهره لحبابة الوالبية

الحضيني في هدايته بإسناده عن جعفر بن يحيى عن يونس بن ظبيان عن المفضل بن عمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن يحيى بن معمر عن أبي خالد عبد الله بن غالب عن رشيد الهجري قال: كنت وأبو عبد الله سليمان وأبو عبد الرحمان قيس بن ورقا وأبو القاسم مالك بن التيهان وسهل بن خنيف بين يدي أمير المؤمنين (ع) بالمدينة إذ دخلت عليه أم الندا حبابة الوالبية على رأسها كوز شبه المنسف وعليها أبجاد سابقة وهي متقلدة بمصحف وبين أناملها سبحة من حصى ونوى فسلمت وبكت وقال له: يا أمير المؤمنين من فقدك والأسفاه على غيبتك واحسرتاه على ما يفوت من الغنيمة منك لا يرغب عنك ولا يلهو، يا أمير المؤمنين من لله فيه مشيئة وإرادة وإنني من أمري لعلى يقين وبيان وحقيقة وإنني لقيتك وأنك تعلم ما أريد فمد يده اليمنى (ع) إليها وأخذ من يدها حصاة بيضاء تلمع وترى من صفائها وأخذ خاتمه من يده وطبع به الحصاة وقال لها: يا حبابة هذا كان مرادك مني، قالت: أي والله يا أمير المؤمنين هذا الذي أريد لما سمعناه من تفرق شيعتك واختلافهم من بعدك فأردت هذا البرهان ليكون معي إن عمرت بعدك لا عمّرت وياليتني وقومي وأهلي لك الفداء فإذا وقعت الإشارة أو شكّت الشيعة فيمن يقوم مقامك أتيته بهذه الحصاة فإذا فعل بها علمت أنه الخلف من بعدك وأرجو أن لا وجل لذلك فقال لها: بلى والله يا حبابة لتلقين بهذه الحصاة ابني الحسن والحسين وعلي بن الحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى وكل إذا أتيته استدعى بهذه الحصاة وطبعها بهذا الخاتم لك، فبعهد علي بن موسى تريدين برهاناً عظيماً وتختارين فتموتين ويتولى أمرك ويقوم على حفرتك ويصلي عليك وأنا مبشرك بأنك من المكرورات من المؤمنات مع المهدي من ذريتي إذا أظهر الله أمره، فبكت حبابة ثم قالت: يا أمير المؤمنين من أين لأمتك الضعيفة من اليقين القليلة العمل لولا فضل الله وفضل رسوله وفضلك يا أمير المؤمنين أن أنال هذه المنزلة التي أنا والله بما قلته لي منها يا أمير المؤمنين موقنة كيقيني أنك أمير المؤمنين حقاً لا سواك فادع لي يا أمير المؤمنين بالثبات على ما هداني الله إليك لا أسلبه ولا

أفتتن فيه ولا أضل عنه، فدعا لها أمير المؤمنين (ع) بذلك وأصحبها خيراً، قالت حبابة فلما قُبض أمير المؤمنين بضربة عبد الرحمان بن ملجم لعنه الله في مسجد الكوفة أتيت مولاي الحسن (ع) فلما رآني قال لي: أهلاً وسهلاً يا حبابة هات الحصاة فمد يده كما مد أمير المؤمنين (ع) يده وأخذ الحصاة وطبعها كما طبعها أمير المؤمنين (ع) وأخرج الخاتم بعينه، فلما مضى الحسن (ع) بالسم أتيت الحسين (ع) فلما رآني قال: مرحباً يا حبابة هات الحصاة فأخذها وختمها بذلك الخاتم، فلما استشهد (ع) صرت إلى علي بن الحسين (ع) وقد شك الناس فيه ومالت شيعة الحجاز إلى محمد بن الحنفية وصار إلي من كبارهم جمع فقالوا: يا حبابة الله الله فينا إقصدي علي بن الحسين (ع) بالحصاة حتى يبين الحق فصرت إليه فلما رآني رحب وقرب ومد يده وقال: هات الحصاة فأخذها وطبعها بذلك الخاتم ثم صرت بتلك الحصاة إلى محمد بن علي وإلى جعفر بن محمد وإلى موسى بن جعفر وإلى علي بن موسى فكل يفعل كفعل أمير المؤمنين (ع) والحسن والحسين عليهما السلام وعلت صحتي ودق عظمي ورق جلدي وحال سواد شعري وكنت بكثرة نظري إليهم صحيحة البصر والعقل والفهم والسمع فلما صرت إلى الرضا (ع) علي بن موسى ورأيت شخصه الكريم ضحكت، فقالوا قد خرفت يا حبابة ونقص عقلك، فقال لهم مولاي (ع): أقول لكم ما خرفت حبابة ولا نقص عقلها ولكن جدي أمير المؤمنين (ع) أخبرها بأنها عند لقائي إياها يكون منيتها وأنها تكون من المكرورات من المؤمنات مع المهدي من ولدي فضحكت شوقاً إلى ذلك وسروراً به وفرحاً بقربها منه، فقال القوم: نستغفر الله يا سيدنا ما علمنا هذا، فقال: يا حبابة ما الذي قال لك جدي أمير المؤمنين (ع) أنك ترين مني قالت: قال لي والله أنك تريني برهاناً عظيماً فقال لها: يا حبابة ما ترين بياض شعرك؟ قالت: بلى يا مولاي قال: فتحبين أن تريه أسوداً حالكاً في عنفوان شبابك؟ فقلت: بلى يا مولاي فقال لي: يا حبابة ويجزيك ذلك أو أزيدك فقلت: يا مولاي زدني من فضل الله عليك فقال: أتحبين أن تكوني مع سواد الشعر شابة؟ فقلت: بلى يا مولاي إن هذا البرهان العظيم قال وأعظم من ذلك ما حدثنيه في نفسك ما أعلم به من الناس فقلت: يا مولاي اجعلني لفضلك أهلاً فدعا بدعوات

خفيفة حرك بها شفتيه فعدت والله شابة غضة سوداء الشعر حالكه ثم دخلت خلوة في جانب الدار ففتشت نفسي فوجدتني والله بكراً فرجعت وخرجت بين يديه ساجدة ثم قلت: يا مولاي النقلة إلى الله عز وجل فلا حاجة لي في حياة الدنيا، قال: يا حبابة أدخلي إلى أمهات الأولاد فجهازك هناك مفرد.

قال الحسين بن حمدان قال حدثني جعفر بن مالك قال حدثني محمد بن زيد المدني قال: كنت مع مولاي الرضا (ع) حاضراً لأمر حبابة إلى أن دخلت إلى أمهات الأولاد فلم تلبث إلا بمقدار ما عاينت جهازها إلى الله تعالى حتى تشهدت رحمها الله. قال مولانا الرضا (ع): رحمك الله يا حبابة قلنا: يا سيدنا قد قُبضت؟ قال: ما لبثت أن عاينت جهازها إلى الله تعالى حتى قبضت وأمر بتجهيزها فجهزت وخرجت فصلى عليها وصلينا معه وخرجت الشيعة فصلوا عليها وحملت إلى حفرتها وأمرنا سيدنا بزيارتها وتلاوة القرآن عندها والتبرك بالدعاء هناك.

قلت روي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال أخبرني أبو عبد الله قال حدثنا أبو محمد هارون بن موسى قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا إبراهيم بن صالح النخعي عن محمد بن عمران عن مفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: يكر مع القائم (ع) ثلاث عشرة امرأة، قلت: وما يصنع بهن؟ قال: يداوين الجرحى ويقمن على المرضى كما كان مع رسول الله (ص) قلت: فسمهن لي قال: القنوا بنت رشيد وأم أيمن وحبابة الوالبية وسُمية أم عمار بن ياسر وزبيرة وأم خالد الأحبشية وأم سعيد الحنفية وصيانة الماشطة وأم خالد الجهنية، قلت قد مضى حديث حبابة الوالبية من طريق محمد بن يعقوب وهو الثاني والعشرون ومائة من هذا الباب.

١٥٧ ـ خبر علي بن أسباط

الحضيني بإسناده عن عبد الله بن جعفر قال خرجت مع هرثمة بن أعين إلى خراسان فكنا مع المأمون وكان سمه الرضا (ع) أنه سمه في عنب ورمان مفروك وأنا

لما حضرت الرضا (ع) الوفاة وكان المأمون حمله من المدينة في طريق الأهواز يريد خراسان فلما صار بالسوس تلقته الشيعة وكان علي بن أسباط قد سار بهداياه وألطاف ليلقاه بها فقطعت الطريق على القافلة وأخذ كل ما كان معه وكان ذا مال ودنيا عريض وكان قد طلب أن يشتري نفسه منهم فما فعل فضربوه إلى حيث انتثرت نواجذه وأنيابه وأضراسه ثم تركوه أهل القافلة وساروا فبكى وقال: ما مصيبتي بفمي بأعظم مما حملته إلى سيدي ثم رقد من شدة وجعه فرأى في منامه سيدنا الرضا (ع) ويقول له: لا تحزن فإن هداياك وألطافك تراها عندنا بالسوس إذا وردناها أوما قولك ما مصيبتي بفمي فأول مدينة تدخلها فاطلب السعد المسحوق فاحش به فاك فإن الله يرد عليك نواجذك وأنيابك وأضراسك فانتبه مسروراً وقال: الحمد لله حق ما رأيت وحق ما يكون وحمل نفسه ومشى حتى دخل أول مدينة فالتمس السعُد بها فأخذه وحشى فاه فرد الله عليه نواجذه وجميع أسنانه حتى لقي سيدنا الرضا (ع) بالسوس فلما دخل عليه قال له: يا علي قد وجدت ما قلنا لك في السعد حقاً فادخل إلى تلك الخزانة فدخل فوجد جميع ما كان معه لم يفقد منه شيئاً فأخذ ما كان له وترك الهدية والألطاف وسار الرضا (ع) إلى المأمون وزوجه أخته وكان ولي عهده في حياته وضرب اسمه على الدراهم وهي الدراهم الرضوية وجمع بني العباس وناظرهم في فضل علي بن موسى (ع) حتى ألزمهم الحجة ورد فدك على ولد فاطمة (ع) ثم سمه بعد كيد طويل.

١٥٨ ـ علمه (ع) بالغائب

الحضيني بإسناده عن جعفر بن محمد بن يونس قال دفع سيدنا أبو الحسن الرضا (ع) إلى مولى له حماراً بالمدينة وقال له: بعه بعشرة دنانير لا تنقصها شيئاً، فمضى المولى فأتاه رجل من أهل خراسان من الحاج فقال له: معي ثمانية دنانير ما أملك غيرها فبعني هذا الحمار فقال: إني أُمرت أن لا أنقصه من عشرة دنانير شيئاً فقال له: فراجع مولاك إن شئت فلعله يأذن لك ببيعه مني بهذه الثمانية الدنانير فرجع المولى إليه فأخبره بخبر الخراساني فقال: قل له إن قبلت منا الدينارين صلة قبلنا

منك الثمانية فقال: نعم فسلمت إليه وخرج أبو الحسن وأنا معه وإذا بصاحب الحمار وهو يبكي فقلت له: مالك؟ فقال: قد سُرق حماري ورحلي عليه فقال لي أبو الحسن (ع): أعطه عشرين درهماً فأعطيته فبينما أبو الحسن (ع) في طريقه إذ نظر إلى قوم متنكبين الطريق فقال لي: ترى أولئك؟ قلت: نعم يا مولاي فقال: إن الذي قد سرق الحمار فيهم فامض إليه وقل له أبو الحسن يقول لك أن ترد على هذا الرجل حماره وما كان عليه وإلا رفعت أمرك إلى السلطان فأتيته فقلت له ذلك فقال: آتني بصاحب الحمار فأتيته به فقال له: يا هذا فقدت شيئاً مما كان معك؟ فقال: لا والله ما فقدت شيئاً أبداً وكان هذا من دلائله عليه السلام.

١٥٩ ـ مثلـــه

الحضيني بإسناده عن الحسن بن بنت الياس قال: أتيت خراسان في تجاره ومذهبي الوقوف على أبي الحسن الرضا (ع) وكنت قد حملت براً فيه ثوب وشيء في بعض الرزم ولم أشعر به ولم أعرف مكانه فلما وردت مرو أنزلت في بعض منازلها فلم أشعر إلا برجل مدني من مولدي المدينة قد أتاني وقال لي: مولاي الرضا علي بن موسى يقول لك إبعث إلي بالثوب الوشي الذي معك في الرزمة، فقلت له: ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وإنما قدمت إتفاقاً وما معي ثوب وشي، فرجع إليه وعاد إلي فقال: بلى يقول لك الثوب معك في الرزمة الفلانية وهي في موضع كذا وكذا من البيت فطلبت الرزمة في الموضع الذي قال فوجدت الرزمة التي وصفها فحللتها فوجدت الثوب فبعثت به إليه وأمنت به وعلمت أنه إمام بعد أبيه (ع).

١٦٠ ـ علمه (ع) بصدق الرؤيا وصحة تأويله

محمد بن يعقوب بإسناده عن ياسر الخادم قال قلت لأبي الحسن الرضا (ع) رأيت في النوم كأن قفصاً فيه سبع عشرة قارورة فتكسرت القوارير قال إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات.

١٦١ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن سنان قال قلت لأبي الحسن (ع) في أيام هارون إنك شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدم فقال: جرأتي على هذا ما قال رسول الله (ص) إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أني لست بنبي وأنا أقول لكم إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أني لست بإمام وقد مضى معنى الحديث في الخامس والثمانين عن ابن بابويه بإسناده ذكر هناك عن صفوان بن يحيى وذكر معنى الحديث.

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة
١١٤	ـ استجابة الدعاء	١٦٢
١١٥	ـ علمه (ع) بالآجال	١٦٢
١١٦ ـ ١١٧	ـ علمه (ع) بالغائب	١٦٢
١١٨	ـ علمه (ع) بالآجال	١٦٣
١١٩	ـ علمه (ع) بما في النفس	١٦٣
١٢٠	ـ الجواب قبل السؤال	١٦٣
١٢١	ـ علمه (ع) بالغائب	١٦٣
١٢٢	ـ خبر الطير الذي أتى بالصورة من البحر المكفوف	١٦٤
١٢٣	ـ علمه (ع) بما يكون	١٦٥
١٢٤	ـ علمه (ع) بالغائب	١٦٦
١٢٥	ـ إخراج السوار من ماء الهور	١٦٦
١٢٦	ـ خبر هند بن الحجاج	١٦٧
١٢٧	ـ إخباره (ع) بالغائب	١٦٨
١٢٨	ـ خبره (ع) مع المسيب	١٦٩
١٢٩	ـ علمه (ع) بالغائب	١٧٠
١٣٠	ـ أنه (ع) حي بعد الموت	١٧١
١٣١	ـ علمه (ع) بما يكون من قتل الرضا (ع) بالسم	١٧١
١٣٢	ـ خبره (ع) مع صفوان الجمال	١٧٢
١٣٣	ـ خبره (ع) مع الغيدة	١٧٣

الباب الثامن

في معاجز الرضا أبي الحسن الثاني علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهي مقصورة على مائة واحدى وستين معجزة

١	ـ في معاجز مولده (ع)	١٧٩
٢	ـ علمه (ع) بالغائب	١٨٢
٣	ـ يده (ع) كأنها عشرة مصابيح	١٨٢
٤	ـ حديث الدنانير والدينار المكتوب عليه	١٨٣
٥	ـ علمه (ع) بما يكون	١٨٤

الفهرس ٣٦١
رقم الفصل عنوان الموضوع الصفحة
٦ ـ إخراج سبيكة الذهب ١٨٤
٧ ـ إخباره (ع) بما يكون ١٨٥
٨ ـ علمه (ع) بما يكون ١٨٦
٩ ـ سيل الذهب من بين أصابعه ١٨٦
١٠ ـ الأسد الذي على الأيمن والأفعى الذي على الأيسر ١٨٧
١١ ـ إخراج الماء من الصخرة ١٨٧
١٢ ـ التبن الذي صار دنانير ١٨٧
١٣ ـ نطق الجماد بإمامته وتسليمها عليه ١٨٨
١٤ ـ كلام المنبر ١٨٨
١٥ ـ إحياء الأموات ١٨٨
١٦ ـ الاخبار بما ادخر وإحياء الأموات ١٨٨
١٧ ـ إخراج الرطب والعنب والفواكه ١٨٩
١٨ ـ ١٩ ـ ٢٠ ـ علمه (ع) بما يكون ..... ١٨٩، ١٩٠
٢١ ـ علمه (ع) بالغائب ١٩١
٢٢ ـ إخباره (ع) بالغائب ١٩١
٢٣ ـ علمه (ع) بما في النفس ١٩٢
٢٤ ـ ٢٥ ـ علمه (ع) بالغائب ١٩٢
٢٦ ـ مناجاة الجن ١٩٣
٢٧ ـ إخباره (ع) بالغائب ١٩٣
٢٨ ـ علمه (ع) بما يكون ١٩٣
٢٩ ـ ٣٠ ـ علمه (ع) بالغائب ١٩٥
٣١ ـ إخباره (ع) بما يكون وتصور الولد ١٩٥
٣٢ ـ علمه (ع) بما يكون ١٩٦
٣٣ ـ خبر رؤيا التمر ١٩٦
٣٤ ـ علمه (ع) بما في النفس ١٩٧
٣٥ ـ ٣٦ ـ علمه (ع) بالغائب ١٩٨
٣٧ ـ الجواب قبل السؤال ١٩٩
٣٨ ـ علمه (ع) بما في النفس ١٩٩

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة
٣٩	ـ علمه (ع) بالآجال	١٩٩
٤٠	ـ علمه (ع) بما يكون	١٩٩
٤١	ـ علمه (ع) بما ادخره عنه	٢٠٠
٤٢	ـ علمه (ع) بالآجال	٢٠٠
٤٣ ـ ٤٤	ـ علمه (ع) بما يكون	٢٠١ ، ٢٠٢
٤٥	ـ علمه (ع) بما في النفس	٢٠٢
٤٦ ـ ٤٧	ـ علمه (ع) بما يكون	٢٠٣
٤٨	ـ الدواء أراه الرجل في منامه	٢٠٤
٤٩	ـ علمه (ع) بما في النفس	٢٠٥
٥٠	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٠٥
٥١	ـ علمه (ع) بما في النفس	٢٠٦
٥٢ ـ ٥٣	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٠٧ ، ٢٠٨
٥٤	ـ كفايته عدوه وعدم عمل للسيوف	٢٠٨
٥٥ ـ ٥٦	ـ علمه (ع) بما يكون	٢١٠
٥٧	ـ العين التي ظهرت	٢١٠
٥٨	ـ علمه (ع) بما يكون	٢١١
٥٩	ـ علمه (ع) بما في النفس	٢١١
٦٠	ـ الدنانير والمنقوش على واحد منها	٢١٢
٦١ ـ ٦٢	ـ علمه (ع) بما يكون	٢١٢
٦٣	ـ علمه (ع) بالغائب	٢١٣
٦٤	ـ علمه (ع) بما في النفس	٢١٣
٦٥ ـ ٦٦	ـ الجواب قبل السؤال	٢١٣، ٢١٤
٦٧	ـ علمه (ع) بما في النفس	٢١٥
٦٨ ـ ٦٩ ـ ٧٠	ـ علمه (ع) بما يكون	٢١٥
٧١	ـ علمه (ع) بالغائب	٢١٥
٧٢	ـ علمه (ع) بالعاقبة	٢١٦
٧٣	ـ علمه (ع) بالآجال	٢١٦
٧٤	ـ استجابة دعائه وعلمه (ع) بما يكون	٢١٦

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة
٧٥	علمه (ع) بما يكون	٢١٧
٧٦	رؤيته (ع) رسول الله (ص)	٢١٩
٧٧	رؤيته (ع) أباه بعد الموت	٢٢٠
٧٨	علمه (ع) بمنطق الطير	٢٢٠
٧٩	كلام الفرس	٢٢٠
٨٠ ـ ٨١	علمه (ع) بالغائب	٢٢١
٨٢	استجابة دعائه (ع)	٢٢٢
٨٣	علمه (ع) بما يكون	٢٢٢
٨٤ ـ ٨٥	علمه (ع) بالغائب	٢٢٢ ـ ٢٢٣
٨٦	علمه (ع) بالآجال	٢٢٣
٨٧	علمه (ع) بالغائب	٢٢٤
٨٨	حضوره (ع) عند أبيه (ع) من المدينة إلى بغداد	٢٢٤
٨٩	استجابة دعائه (ع)	٢٢٦
٩٠ ـ ٩١	علمه (ع) بالغائب	٢٢٦ ـ ٢٢٧
٩٢	علمه (ع) بالغائب	٢٢٧
٩٣	علمه (ع) بالغائب	٢٢٩
٩٤	استجابة دعائه (ع)	٢٣٠
٩٥	علمه (ع) بما يكون	٢٣٠
٩٦	علمه (ع) باللغات وبما يكون	٢٣١
٩٧	علمه (ع) بحال الإنسان	٢٣١
٩٨	علمه (ع) بما يكون	٢٣٢
٩٩ ـ ١٠٠	استجابة دعائه (ع)	٢٣٢
١٠١	أخذ الجن منه العلم	٢٣٣
١٠٢	رؤيته رسول الله (ص) وآبائه (ع)	٢٣٣
١٠٣	علمه (ع) بما في النفس	٢٣٤
١٠٤	خبر الشجرة	٢٣٤
١٠٥	الماء الذي نبع والأثر الباقي	٢٣٥

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة
١٠٦	ـ علمه (ع) بما في نفس المأمون	٢٣٦
١٠٧	ـ استجابة دعائه (ع) وعلمه بالسحاب الماطر	٢٣٧
١٠٨	ـ استجابة دعائه (ع) على المأمون	٢٤١
١٠٩	ـ علمه (ع) بأن المأمون قاتله	٢٤٢
١١٠	ـ تأييده (ع) بروح القدس عمود من نور وعلمه (ع) أنه يقتل بالسم	٢٤٣
١١١	ـ إخباره (ع) بأنهم كلهم مقتولون	٢٤٥
١١٢	ـ علمه (ع) بأنه يقبر إلى جنب هارون	٢٤٥
١١٣	ـ اخباره (ع) بأنه يدفن مع هارون في بيت واحد	٢٤٦
١١٤	ـ خبر أبي الصلت الهروي في وفاة الرضا (ع)	٢٤٦
١١٥	ـ حديث هرثمة في وفاة الرضا (ع)	٢٤٩
١١٦	ـ علمه (ع) بأن عهد المأمون لا يتم	٢٥٤
١١٧	ـ علمه (ع) بأنه لا يرجع إلى المدينة حين طلبه المأمون	٢٥٥
١١٨	ـ علمه (ع) أنه يقتل بالسم ويدفن في أرض غربة	٢٥٦
١١٩	ـ علمه (ع) بما يكون خبر دعبل والقصيدة والقميص	٢٥٨
١٢٠	ـ إخباره بأسماء الأئمة (ع) من بعده	٢٦٠
١٢١	ـ علمه (ع) بما في نفس المأمون واحتجاجه على أهل التوراة	٢٦١
١٢٢	ـ طبعه (ع) في حصاة حبابة الوالبية	٢٦٣
١٢٣	ـ القبضة من الأرض صارت دنانير	٢٦٤
١٢٤	ـ خبر قدومه (ع) البصرة	٢٦٥
١٢٥	ـ قدومه (ع) الكوفة	٢٧٠
١٢٦	ـ علمه (ع) بما في النفس ومنطق الظبي	٢٧١
١٢٧ ـ ١٢٨	ـ علمه (ع) بما يكون	٢٧٢
١٢٩	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٧٢
١٣٠	ـ علمه (ع) بما في النفس	٢٧٣
١٣١	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٧٣
١٣٢ ـ ١٣٣	علمه (ع) بالآجال	٢٧٤
١٣٤	ـ علمه (ع) بما في النفس	٢٧٤
١٣٥ ـ ١٣٦	ـ علمه (ع) بما يكون	٢٧٥

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة
١٣٧	ـ الدنانير وما كتب على واحد منها	٢٧٥
١٣٨	ـ علمه (ع) بما يكون	٢٧٦
١٣٩	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٧٦
١٤٠	ـ حفظ مال الرجال	٢٧٦
١٤١	ـ إخراج سبيكة الذهب من الأرض	٢٧٧
١٤٢	ـ الأخذ من البعيد	٢٧٧
١٤٣	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٧٨
١٤٤	ـ إخراجه سبيكة الفضة	٢٧٨
١٤٥	ـ إنطاق الطفل وشهادته له بالإمامة	٢٧٨
١٤٦	ـ تمييزه شعر رسول الله (ص) من غيره	٢٧٩
١٤٧	ـ السندي الذي وضع يده على فيه فعلم العربية	٢٨٠
١٤٨ ـ ١٤٩	ـ علمه (ع) بما في بطن الحامل	٢٨٠
١٥٠	ـ إخراج السبيكة من الأرض واستجابة دعائه (ع)	٢٨١
١٥١	ـ إخراج سبائك الذهب من الأرض	٢٨١
١٥٢	ـ من السباع ومعرفته منطقها	٢٨١
١٥٣	ـ علمه (ع) بموت أبيه في الوقت القريب	٢٨٢
١٥٤	ـ تسميته الرضا من الله سبحانه ورسوله	٢٨٢
١٥٥	ـ صيرورة التراب دراهم ودنانير	٢٨٣
١٥٦	ـ البرهان الذي أظهره لحبابة الوالبية	٢٨٤
١٥٧	ـ خبر علي بن أسباط	٢٨٦
١٥٨ ـ ١٥٩	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٨٧، ٢٨٨
١٦٠	ـ علمه (ع) بصدق الرؤيا وصحة تأويله	٢٨٨
١٦١	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٨٩

الباب التاسع

في معاجز أبي جعفر الثاني محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهي مقصورة على أربع وثمانين معجزة

١	ـ في معاجز ميلاده (ع)	٢٩٣